

ظاهرة الإعراب في المضارع

وتطبيقات من القرآن الكريم

رسالة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد: سيدي محمد غيثري

إشراف الدكتور: أحمد طه سليم

شكر وتقدير

==

أما وقد أوشكت أن أقدم هذا البحث ،
فلا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لاستاذي
الدكتور طه سليم أحمد لقبوله الاشراف على هذا
البحث ولما يتدله من جهد صادق لما ابداه
من ملاحظات صائبة كانت لي رائدا على
الطريق ، كما اشكره لتاحته لي فرصة لقائه
في المعهد وفي المنزل وكان يلقاني في تواضع
العلماء ورعاية الأباء فجزاه الله عني وعن العلم
خييرا .

واقدم شكرى الى جميع الاساتذة الذين قدموا
الي يد المساعدة و أخذوا بالذکر الدكتور التجيني
ين عيسى الذى فتح لي خزانة كتبه واشهد على نفسي
اني قد اثقلت عليه طيلة مدة انجاز هذا البحث ~~فما احسست منه تدمرا~~
ولا تضجرا ، فجزاه الله خييرا على ما قدمه الي من مساعدات واعترف
اني استفدت كثيرا من المناقشات التي دارت بيني وبين زملائي
العاملين بمعهد اللغة والأدب العربي فلهم مني جزيل
الشكر والامتنان .

.. بسم الله الرحمن الرحيم ..

مقدمة

تعد ظاهرة الاعراب عناية واعراب المضارع على وجه الخصوص من البحوث الشائكة عند النحاة القدامى والمحدثين من عرب ومستشرقين وذلك للاختلافات التي طبعت آراءهم حول تفسير الظاهرة الاعرابية التي تصيب المضارع . و اذا كانت هذه الظاهرة وما تزال تستقطب اهتمام الباحثين وتشغل بالهم لمالها من قيمة ضمن الموضوعات النحوية ، فانها - علاوة على ذلك - تمثل موضوع اختلاف حاد بينهم ، تسبب في تعدد افكارهم وتباينها .

وقد اخترت من القرآن آيات كريمة لبحث ظاهرة الاعراب في الفعل المضارع لانه النص اللغوي المثالي الذي بفضل تأصلت اللغة العربية واتسعت رقعتها بعد أن قوى عودها . هذه اللغة الشريفة التي ما تزال محاطة بعناية الله سبحانه وتعالى محفوظة بحفظ كتابه الكريم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ومن ثم فدرسها

والتعمق في بحوثها وكشف اسرارها هدف من
أجل الاهداف ، ومن بين ظواهرها الهامة
هذه الظاهرة الاعرابية التي ما تزال محتفظة
بها متميزة عن اخواتها الساميات ولذلك كانت
هدفا لي في هذا البحث مقتصرا فيه على الفعل
المضارع ، ومعتمدا على القرآن الكريم لأنه
النص الأساسي الذي يصح النقل عنه ، كما انني
اعتمدت على ما وافق رواية حفص بن سليمان الاسدي
الديلمي لقراءة عاصم بن ابي النجود .

واخترت هذا الموضوع لما كان يراودني
من أمل كبير في خدمة القرآن الكريم اولا ولغته
الفصيحة ثانيا غير معبأ بها ألقى من الجهود في
سبيل قواعده النحوية والتعمق فيها .

واهدف في بحثي هذا الى محاولة كشف
النقاب عن الروى المختلفة لهذه الظاهرة مبينا
العلل التي يراها النحاة في احتجاجهم لها وموضحا
الاتجاهات المختلفة التي قامت عليها هذه العلل .

وسرت على المنهج الوصفي في تفسير ما يلحق
الفعل المضارع من تغيرات اعرابية ، منطلقا من النماذج

المستقاة من القرآن الكريم معززا القاعدة النحوية
ببضع احاديث نبوية شريفة ، ومجموعة من الشواهد
الشعرية ، واستعنت في معالجة هذه الظاهرة بتحليل
جزئياتها وتفسيرها واستنتاج ما تمكنت
من استنتاجه ، كما اني تعرضت لاعراب المضارع
من خلال الصيغ التركيبية التي يتجلى فيها ،
مستقرا العلاقات النحوية المختلفة اعتمادا على
بنيتها التركيبية .

واقترضت خطة العمل أن يقع هذا البحث
في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

1. التمهيد :

يتضمن القاء الضوء على ظاهرة الاعراب ، ثم
اعراب المضارع .

2. الفصل الأول :

درست فيه علامات رفع المضارع ، وكذلك العوامل
التي تؤثر في رفعه بناء على الاختلاف الوارد عند النحاة

3. الفصل الثاني :

خصته لدراسة المضارع المنصوب وعوامل النصب
المختلفة وآراء العلماء حولها .

4. الفصل الثالث :

افردته لدراسة جزم المضارع وبيان علة الجزم

متعرضا لعوامله.

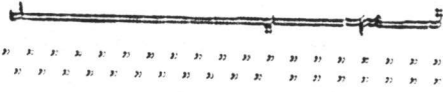
5. الخاتمة :

سجلت فيها بايجاز النتائج العامة التي توصل

اليها البحث.

والله أسأل ان يكون هذا الجهد المتواضع
قد حقق نصيبا من القصد لأنني لست سوى مجتهدا
يحاول ان يقدم شيئا ، فان وفقت في بعض ما قدمت
فذلك ما اهدف اليه واجهدت نفسي من اجله ، وان يكن
غير ذلك فحسبي أني نشدت الكمال ولكن الكمال
لله الواحد الأحد .

والله هو الموفق لسبيل السداد والرشاد



1. ظاهرة الاعراب .
2. اعراب المضارع .

1. ظاهرة الاعراب :

الاعراب عند القدامى والمحدثين :

هو تغيير العلامة التي تلحق آخر اللفظ لتغيير الدواعي الى المعاني المطلوبة ، والمراد منه أن الاسماء لما كانت تدخلها المعاني المختلفة فتكون فاعلة ومفعولة ، ومضافة ومضافا اليه ولم يكن في صيغها وصورها ما يدل على هذه المعاني ، جعلت حركات الاعراب فيها لتخبرنا عن هذه المعاني فقالوا : (ضرب زيد عمرا) ، فدلوا برفع (زيد) على أن الفعل له ، وبنصب (عمرا) على أن الفعل واقع به وقالوا : (ضرب زيد) فدلوا بتغيير أول الفعل ورفعه (زيد) على أن الفعل مالم يسم فاعله ، وأن المفعول قد ناب عنه في المقام والمنزلة وقالوا : (هذا غلام زيد) دلوا بخفض (زيد) على اضافة الغلام اليه ، وجعلوا هذه الحركات - كذلك في سائر المعاني دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل ان أرادوا ذلك ، او المفعول عند الحاجة (1) .

فالاعراب له دور هام في تأدية المعنى وتبليغه ولا يتم ذلك الا بالتغيرات المطلوبة من فاعلية ومفعولية وغيرها ، وتستدعي هذه التغيرات تغيير العلامة في آخر الكلمة ، وهذا التغيير هو الذي يسمى (الاعراب) ، ويوافق هذا الرأي قول ابن جنى (2) من أن "الاعراب هو الابانة عن المعاني بالألفاظ (3)

(1) ينظر ، ابو القاسم الزجاجي ، الايضاح في علل النمو ، تحقيق مارن المبارك ، دار العروبة د . ط س 1959 ص 70/69 .
(2) هو ابو الفتح عثمان بن جنى الازدي ، ولد بالموصل سنة 321 هـ / 322 هـ وتوفي سنة 392 هـ وهو بصرى المذهب ومنهم من يصفه في عداد البغداديين ومن مؤلفاته (الخصائص) ، و (سرا الصناعة) .
(3) ينظر ، ابو الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق محمد علي النجار - بيروت ، دار الهدى للطباعة والنشر ط : 2 ، 1952 ج 1 ، ص 35 .

أى ان الاعراب يتحمل دور تأديفة المعاني . والعلامة الاعرابية اداة للإبانة عن المعاني أى توضح الأفكار وتكشف عن المعاني الوظيفية في الجملة كالفاعلية والمفعولية وغيرها من الفضلات والكلام عن هذا الفاعل مرفوع وان تلك الكلمة مفعول به منصوب انما يدل على تركيب مجموعة من الكلمات في سياق كلامي معين يؤدى فكرة معينة تصورها العلاقة بين كلمة وأخرى تدل عليها علامة الاعراب . ويتبين ذلك في قوله تعالى : (**انما يخشى الله من عباده العلماء**) (1) ان العلامة الاعرابية تبين أن الخشية لله سبحانه وتعالى حاصلة من العلماء ، ومن هنا ندرك أن العلامة الاعرابية لها الدور المهم في الابانة عن المعاني وتحديد الأفكار ، ويندرج هذا التفسير للظاهرة الاعرابية ضمن الرؤية العامة لنحاة الفريق الأول الذى يذهب الى ان الاعراب معنى يدل اللفظ عليه ، بدليل أنه اختلاف اخر الكلمة لا اختلاف العامل (2) فيها ، والاختلاف معنى لا لفظ كخالفه الأبيض الأحمر . كما أن الاعراب يدل عليه تارة الحركة وتارة يدل عليه الحرف ، كحرف المد في الأسماء الستة .

وما هذا سبيله لا يكون معنى واحدا بل هو دليل على المعنى ، والدليل قد يتعدد والمدلول واحد . وتضاف الحركات الى الاعراب . فيقال : حركات الاعراب . وهذه ضمة اعراب .

(1) سورة فاطرية 28 .

(2) العامل : هو ما يؤثر في اللفظ تأثيرا تنشأ عنه علامة اعرابية تر مزالى معتمن خاص ، كالفاعلية وغيرها .

واضافة الشيء الى نفسه متنعة ، وتوجد الحركات كذلك في المعنى وليست اعرابا . (1) ويفهم من هذا أن العلامات الاعرابية وسيلة للوقوف على المعاني المختلفة التي تعثور الكلمات ويوقف على اغراض المتكلمين بواسطتها .

وانفرد قطرب (2) برأي مخالف لما ذهب اليه جمهور البصرة ، اذ يرى أن الاعراب ظاهرة صوتية تتمثل في تحريك ساكن ليعتدل به الكلام ، على خلاف ما ذهب اليه غيره من أن الكلام انما اعرب للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض . ويستدل قطرب بوجود اسماء - في كلامهم . متفقة في الاعراب مختلفة في المعنى ، نحو (ان زيدا أخوك) و (لعل زيدا أخوك) و (كأن زيدا أخوك) وأسماء أخرى مختلفة الاعراب ، متفقة المعاني نحو (ما زيد قائما) و (ما زيد قائم) ، كما جاء في النص : " فلو كان الاعراب انما دخل الكلام للفرق بين المعاني ، لوجب ان يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله . قال قطرب : وانما اعربت العرب كلامها لان الاسماء في حال الوقف يلزمه السكون للوقوف ، فلو جعلوا وصله

(1) ينظر ، ابو البقاء العكبري ، تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين بيروت - دار الغرب الاسلامي ، ط 1 : 1406 هـ - 1986 م ص 168 .

(2) هو أبو علي محمد بن المستنير البصري ، المعروف بـ (قطرب) من علماء اللغة والنحو ، اخذ عن سيوية وعن جماعة من علماء البصرة من مؤلفاته ، معاني القرآن ، وغريب الحديث ، والصفات وغيرها وتوفي سنة 206 هـ في خلافة المأمون . ينظر في نزاهة الألباء في طبقات الأديباء ، لأبي البركات محمد الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة . دار نهضة مصر للطبع والنشر ، د . ت . 1386 هـ - 1967 م ، ص 91 ، 92 .

بالسكون أيضا لكان يلزمه الاسكان في الوقف والوصل ،
وكانوا يبطئون عند الادراج ، فلما وصلوا وامكنهم التحريك ،
جعلوا التحريك معاقبا للسكون ، ليعتدل الكلام " . (1)

ويستطرد قطرب في تعليقه فيرى : " أن العرب
بنوا كلامهم على متحرك وساكن ، ومتحركين وساكن ولم
يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت
ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنهم في اجتماع الساكنين
يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب
المهلة في كلامهم " . (2)

، غير أن فريقا آخر من النحاة يرى أن الاعراب
عبارة عن الحركات ، أى انه لفظي (3) ويقصد به ما يلحق أو آخر
الكلمة المعربة من حركة او حرف أو سكون أو حذف .

جاء في التسهيل ان الاعراب : " ما جرى به
ليبان مقتضى العامل من حركة وحرف وسكون وحذف " (4)
وبمعنى آخر ، هو الأثر الظاهر او المقدر الذى جاء به
العامل .

فاذا قلت (جاهد المخلص) و (رأيت المخلص)
و (مررت بالمخلص) كانت الحركات التى على الصاد هي الاعراب
على التعريف اللفظي .

(1) ينظر ، الايضاح ص 70 ، 71 .

(2) المصدر نفسه 71 .

(3) ينظر ، الاشموني ، شرح الاشموني على الفية بن مالك تحقيق : محمد محي الدين
عبد المجيد مصر ، مطبعة السعادة . ط 1 . س 1975 هـ ، 1955 م ، ج 4
ص 19 .

(4) ينظر ، ابن مالك ، تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد ، تحقيق و تقديم محمد كامل بركات
القاهرة ، دار الكتاب العربي ، د . ط . س 1388 هـ ، 1968 م ، ص 7 .

ويستدل هذا الفريق ، بأن الأصل في الاعراب هو الحركة لأنها تنشأ عن العامل كقولك (قام زيد) فالضمة تنتج عن مؤثر هو الفعل ، وهذا الأثر هو الحركة بذاتها ، أما معاني الفاعلية او المفعولية عندهم فانها تدرك بغير لفظ ، لأنها معاني مجردة عن أى علامة لفظية وهي تشبه في ذلك عملية ادراكنا للفرق بين المبنيات بالمعنى كقولك (جاء هذا مع هذا) وبذلك يتضح بأن الاعراب هو الحركة المخصوصة في رأيهم .

ويرى العكبرى بأن " الاعراب فارق بين المعاني العارضة ، كالفاعلية ، والمفعولية ، والتعجب والنفي والاستفهام ، نحو (ما أحسن زيذا ، وما أحسن زيد وما أحسن زيذا) / فالحركات نفسها هنا ، فارق بين المعاني ، واذ اثبت أن الاعراب فارق بين المعاني ، فالفرق الحاصل عن الفارق يعرف تارة بالعقل ، كمعرفة أن الاثنين أكثر من الواحد ، وأقل من الثلاثة ، هذا معلوم بالعقل من غير لفظ يدل عليه / وتارة يعرف بالحس من السمع والبصر واللمس ، والذوق والشم . فأنت تفرق بين زيد وعمرو بالتسمية بما سمعته من اللفظين / وتفرق بين الأحمر والابيض بحاسة البصر ، وبين الحار والبارد والناعم والخشن باللمس . الخ / والاعراب من قبيل ما يعرف بحاسة السمع / الا ترى أنك اذا قلت لانسان : افرق لى بين الفاعل والمفعول والمضاف اليه في نحو قولك (ضرب زيد غلام عمرو) فانه اذا ضم واحدا وفتح ثانيا . وكسر ثالثا ، حصل لك الفرق بألفاظه ، لا من طريق المعنى / فأنت أنت قد تدرك هذا

المعنى بغير لفظ / فدل أن الاعراب هو لفظ
الحركة". (1)

هـ أما فيما يخص الاعراب ، فيرى هذا الفريق بأن هذه
الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة ، تكون اعرابا
بالحركة في حال الافراد ، وتكون في الأسماء الستة
معرفة من مكانين ، ذلك اننا نقول : هذا أب لك ، ورأيت
أباك ، ومررت بأب لك ، وما أشبه ذلك ، والأصل فيه أبو
فاستقلوا الاعراب على الواو . فأوقعوه على الباء واسقطوا
الواو . فكانت الضمة علامة للرفع ، والفتحة علامة
للنصب ، والكسرة علامة للجر ، فاذا قلت في الاضافة : (هذا
ابوك) . وفي النصب : (رأيت أباك) وفي الجر : (مررت بأبيك)
يلحظ ان الحركات بقيت على ما كانت عليه في حال الافراد ،
تغيرت الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر
وكذلك الواو والألف والياء جرت مجرى الحركات لكونها
اعرابا بدليل أنها تتغير بتغير الحركات فدل على أنه
معرّب من مكانين . أما الفريق الأول فذهب الى انها
معرّبة من مكان واحد ، والواو والألف والياء هي
حروف الاعراب. (2)

أما احتجاجهم على انها معرّبة من مكان ، واحد
فيرون أن الاعراب انما دخل الكلام في الأصل لمعنى ،

(1) ينظر ، التبيين ص 168 . 169 .

(2) ينظر ، الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف ، تأليف محمد محي الدين
عبد المعيد ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى د . ط / د . ت ج 1 ،
ص 20 / 19 .

وذلك أنه يزيل اللبس، ويفرق بين المعاني المختلفة بعضها من بعض، من الفاعلية والمفعولية الى غير ذلك .

والمعنى يحصل باعراب واحد ، فلاحاجة الى أن يجمعوا بين اعرابين . ذلك ان احدهما يقوم مقام الآخر . (1)

وواضح ان هذه الاختلافات في التعليقات والاحكام نتيجة التباين الموجود بين مناهج هذه الفرق ، فنجد مثلاً اصحاب الاتجاه الاول قد وقعوا في سجن المنطق ، والفلسفة ، وما يؤخذ على اصحاب هذا المنهج ، انهم لم يأخذوا من كل العرب ما لم تفسد سنتهم باللحن ، او تتعقد بكثرة الدخيل ، قال الشافعي (2) رحمه الله (ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب) (3)

أما ثبوت النون في الفعل المعتل (يعفون) فهي علامة للرفع ، والواو ضمير الجمع فاعل . مبني على السكون في محل رفع وأصل الفعل (هم يعفون) على وزن يفعلون ولما استثقلت الضمة على الواو (التي هي حرف علة ، في حين بقيت الواو الثانية ، لانها العائد على الجماعة ، وهي ضمير فاعل ، يحتاج اليه الفعل فصارت (يعفون) على وزن (يعفون) (4) وكذلك الامر في الفعل (تهتدون) من

-
- (1) . ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، ج 1 . ص 20 .
(2) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابو عبد الله الامام الشافعي (767 م - 820 م) احد الائمة الاربعة عند اهل السنة ، ينظر ، معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر . ط 2 ، سنة 1406 هـ - 1986 م - ج 2 ص 488 .
(3) ينظر . عند العالم سالم مكرم ، القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ، القاهرة دار المعارف - ص 1968 - ص 135 .
(4) ينظر ، عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف . ط 8 . ج 4 ص 179 ، القاهرة س 1987 م .

قوله تعالى : " واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون " (1) حذف حرف العلة للثقل (الياء) وبقي
الواو العائد على الجمع والنون علامة الرفع .

أما الفريق الثاني (2) : فانهم كانوا اكثر اتساعا
في الاستشهاد بلهجات عرب البادية الذين وثقوا بلغتهم ،
لما أنهم استشهدوا بالقراءات وبنوا كثيرا من القواعد النحوية
عليها ، ومما ميزهم عن الفريق الأول (3) أنهم كانوا أكثر استدلالا
بآيات القرآن الكريم ، واحتجاجا بأساليبه ذلك لأنهم
يؤمنون أن القرآن الكريم جاء بلغات مختلفة فصيحة فهو
احق بالقبول ، وأولى بالأخذ عند بناء قاعدة أو تقرير
حكم .

وقد اهتم اللغويون المحدثون بظاهرة الاعراب اهتماما
لا يقل عن اهتمام القدامى ، فذهب الأستاذ ابراهيم مصطفى
الى أن الحركات دوال على المعاني ، مضيفا ان الدلالة بالحركات
على المعاني المختلفة من أصول اللغة العربية (4) ، غير أنه
يعتمد في اثبات رأيه على أن : " الفتحة ليست اعرابا ولا دالة
على شيء ، انما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب
فهي بمثابة السكون في لغة العامة " (5) وأما

-
- (1) سورة البقرة آية 53 .
(2) ممن يمثلون هذا الفريق ، اصحاب المدرسة الكوفية ومن سلك اتجاههم من النحاة .
(3) اصحاب الاتجاه البصرى .
(4) ينظر ، مصطفى ابراهيم ، احياء النحو ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر
1973 م ص 48 ، 49 .
(5) المصدر نفسه ص 50 .

الرفع فهو على الاسناد ، والجرح علم الاضافة ، وهذا الرأي ليس بجديد فقد سبقه الزجاجي الى ذلك مع اختلاف في أمر الفتحة بينهما .

أما الدكتور ابراهيم أنيس ، فذهب الى ابعده مما ذهب اليه غيره حول مسألة الاعراب ، اذ يعتبر هذه الظاهرة قصة نسجت في أواخر القرن الأول الهجري او أوائل القرن الثاني الهجري . ومهما تكن تعليقات د . ابراهيم انيس ، فان الجواب عن هذا التصور يوجد له ما يشفى الغليل في تاريخ العربية وفي باديتها . الموطن الأصيل للفصاحة - وفي القرآن الكريم وقراءاته ومن الشعر العربي المعرب ما يكفي ، اما بالنسبة لتفسيره للاعراب (1) فان ما أتى به واعتبره جديدا هورأي محمد بن المستنير قطرب الذي انفرد برأيه ولم يسلم من نقد علماء اللغة (2) فهو يرى أن معاني الفاعلية والمفعولية وغيرها من الوظائف النحوية انما تحصل بأمرين يلحظهما في نظام الجملة وما نحيط بالكلام من ظروف وملا بسات (3)

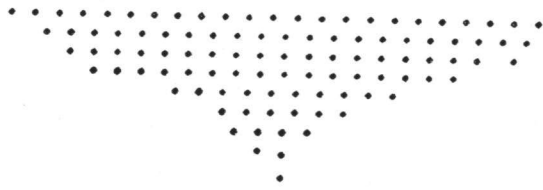
ويرى المستشرق كوهين (M. COHEN) (4) أن اللغة التي كان العرب يتخاطبون بها لم تكن معربة ، وذلك لصعوبة ودقة هذه القواعد وتطبيقها على اللغة ، وما تقتضيه من انتباه وملاحظة لعناصر الجملة ، والعلاقات التي تربط الكلمات ببعضها وهذا من اختصاص اللغة الفصيحة المهدبة (5) ، ويجدر بنا هنا أن نشير

(1) يرى د . أنيس ان الاعراب من ابتكار النحاة ، ينظر كتابه من اسرار اللغة ص 108 .
(2) ينظر ، احياء النحو ص 80 - 100 .
(3) د . ابراهيم انيس من اسرار اللغة - القاهرة ، الانجلو المصرية ، ط 3 ، 1966 ، ص 108 .
(4) كوهين مارسيل ، وهو مستشرق فرنسي ، صاحب كتاب لغات العالم .
(5) ينظر ، د . ابراهيم السيامرائي ، فقه اللغة المقارن ، بيروت ، دار العلم للملايين ص 123 . 124

الى أن لغة البادية التي كانت تضم القبائل العربية ، وكانت مهـدا
للشعر الجاهلي هي أهم مصدر من مصادر التـعيد في اللغة العربية
بعد القرآن الكريم لأنها بقيت معربة بعيدة عن اللحن ، ولغة
القرآن التي مازالت حافظة لهذه اللغة ، ولاعرايها ، والتي كانت
وماتزال مجالاً للاستشهاد بها ، في مختلف الاستعمالات وعلى اختلاف
الطبقات ، وبالرغم من أن كوهين يفرق بين اللغة الفصيحة الادبية
ولغة التخاطب عند العرب الا أن لهذا القول لا يستند على حجج علمية
اودلائل تاريخية .

أما المستشرق الألماني يوهان فك⁽¹⁾ فيرى ان حركات الاعراب صفة
من صفات العربية ، وسمة من اقدم سماتها اللغوية . ويعد يوهان فك اللغة
العربية ، اللغة التي حافظت على ظاهرة الاعراب في مختلف عصورها ، رغم ظهور
اللحن ، واللهجات الاقليمية في الحواضر .⁽²⁾

واستطاع المستشرق فك ان يتبع اللغة العربية ، وان يؤرخ
نحوها ، كما تمكن من العثور على امثلة كثيرة يؤيد بها رأيه .⁽³⁾



(1) يوهان فك : مستشرق ألماني ولد سنة 1894 . كان استاذاً للغة العربية في جامعتي
لبرزيغ وهاله ومن آثاره : الدراسات العربية في اوربا ، كتاب عن محمد بن أسحاق -
وترجم القرآن ونشر فهرست ابن النديم . الخ - ينظر : نجيب العقيقي : المستشرقون
القاهرة . دار المعارف ط 4 . س 1980 ج 2 ص 463 .
(2) ينظر . السامرائي ابراهيم ، بيروت ، دار العلم للملايين ص 124 .
(3) ينظر . ل . المخروبي مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،
ص 255 .

(1)
رأى ابن مضاء في العامل :

وإذا كان النحاة - القدماء والمحدثون - يقررون وجود الظاهرة الاعرابية ويفضون في تعليلاتهم لها مستخدمين في ذلك القياس ومعتمدين على نظرية في استنتاج القواعد مع بيان كل الاختلافات التي أبدوها حول ذلك ، فإن ابن مضاء الاندلسي رفض كل ما من شأنه أن يؤدي إلى التبعية وتحمل كل ما هو جديد مجهول ، بحيث سلك طريق الحرية النكريية التي تخلخت في روجه مرتكزا على أسس المذهب الظاهري ففسر الظاهرة الاعرابية منطلقا من النصوص ذاتها وجعلها ترتبط بالفاظ هذه النصوص ومنطوقها بشكل مباشر .

ولا شك ان الباحث يدرك ادراكا واضحا مدى الجهد الذي بذله ابن مضاء في توجيه فهم هذه الظاهرة فهما لا يخرج عن الالفاظ ومنطوقها .

فإذا كان النحاة قد اختلفوا في الاراء التعليلية لهذه الظاهرة حتى تجاوز هذا الخلاف الواقع اللغوي

(1) هو احمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي ، ولقبه القرطبي نسبة الى قرطبة . ولد بها سنة (105هـ) ، ونشأ منقطعا الى العلم والمعرفة . ومن شيوخه ابن عربي وابن سمحون والقاضي عياض . واشتهر بكتابه " الرد عن النحاة " .

وابتعد عنه بحيث صار الخلاف حول فلسفة النحو أشد من
الخلاف في النحو نفسه ، فان ابن مضاء يكتفي بالعلل (1)
الاولى ذون سواها لانها في رأيه تجعلنا نقف على المعرفة
الدقيقة لكلام العرب.

وكان لا بد أن يلغى ابن مضاء العامل وجميع
الاقبسة حتى يتحرر من كثرة التعليلات المنطقية والبراهين الذهنية
وبالتالي يسعى الى العناية باللغة العربية من حيث الشكل
وما تؤد به من معاني مختلفة . فقد عد النحاة العامل
شخصية لها اعتبارا تها الضرورية ، ووضعوا هذه الاعتبارات
في قوالب قاعدية هي فلسفة العامل والعمل حيث جعلوا العامل
مؤثرا حقيقيا وأنه السبب المباشر والعلة الاساسية في
العمل . أما ابن مضاء ، فقد رفض هذا الاتجاه الشائع المشهور
وجعل النطق هو الاساس القوي للتبدلات التي تطرأ على أواخر
الكلمات .

ولإ بد أن نشير الى سبق العلامة ابن جني
الى هذا الرأي ولو كان مجرد اجتهاد عارض . فاذا
كان العالمان قد اتفقا حول شظ القضية ، فقد
اختلفا حول فهمها وتطبيقهما . فكلاهما يتفقان على أن
الاعراب يتسبب فيه عمل المتكلم ويختلفان في أن

(1) يقسم النحاة العلة الى ثلاثة اقسام : العلة الاولى والتواني والتواليث .

ابن جني يحافظ على العوامل ولكن لم يتوسع في هذه الفكرة
بحيث يقيم عليها تطبيقات كثيرة يستنتج من خلالها
نظرية مستقلة قائمة بذاتها ، اما ابن مضاء ، فقد
رفض مصطلح العامل كمؤثر ونادى من خلال تطبيقاته
على القرآن الكريم بالتزام النص واحترام النطق العربي
فبني نظريته التي تدعو الى ان الاعراب انما يحدثه
التكلم . (1)

(1) حول آراء ابن مضاء النحوية ، ينظر اصول النحو العربي في نظر النحاة
ورأى ابن مضاء و ضوء علم اللغة الحديث للدكتور محمد عيد ، عالم
الكتب ، القاهرة 1973 ، وكذلك - ابن مضاء وموقفه من اصول
النحو العربي للدكتور عبد الكريم بكرى - ديوان المطبوعات الجامعية
الجزائر 1984م .

2. اعراب المضارع :

يتفق النحاة جميعهم على أن الفعل المضارع
معرب⁽¹⁾ ولكنهم يختلفون في السبب الذي أعربه. فأما أصحاب
الكوفة فيرون بأنه قد جاء على الأصل لأن الأصل في نظرهم
ان يكون الفعل المضارع معربا . وأما البصريون فيرون
ان الأصل في الأفعال هو البناء وأن الفعل المضارع
جاء معربا⁽²⁾ لمشابهته للاسم

المشابهة :

ومن النحاة من يرى ان الفعل المضارع معرب
لمشابهته للاسم ، اى ان العامل في اعراب المضارع هو
المشابهة وقد استدلوا على هذه المشابهة بكون الأفعال
المضارعة تشبه الأسماء .

ومن أوجه شبه المضارع للاسم وقوعه
موقعه في حالاته الاعرابية المختلفة ، في مثل الأفعال
الآتية من الآيات الكريمة كما يمثله الجدول
التالي :

(1) ينظر ابن هشام ، ابو محمد عبد الله " اوضح المسالك الى الفية ابن مالك"
شرح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط 6 س 1394 هـ - 1974م
ج 4 ص 142 .

(2) المصدر نفسه ، ج 4 ص 144 ، 145 .

نواسخ	اسم / مبتدأ	اسم / خبر	صفة 1	صفة 2	صفة 3	حال
	الله	يستهزى				(1)
	و	ويدهم				(2)
	نحن	نسبح				(3)
	و	نقدس				(4)
ان	ي	أعلم				(5)
ان	هـ	يقول				(6)
ان	ها	بقرة	صفراء	فائق (لونها)	تسر	(7)
ان	ها	بقرة	(لا) ذلول		تثير	(8)
	(ومن الذين أشركوا) - أناس -					يود (9)

والملاحظ في هذا الجدول ان الافعال المضارعة (يستهزى ، يمد ، نسبح ، نقدس ، أعلم ، يقول) وقعت في موقع الخبر فشابهته من هذا الوجه لكون الاصل فيه اسما ، كما أن الفعلين (تسر ، تثير) وقعا محل الصفة ، فشابهها من هذا الوجه لكونها اسما ، اما الفعل (يود) فانه حل في موقع الحال فشابهه من هذا الوجه لكونه اسما .

- (1) ، (2) سورة البقرة آية 15 .
 (3) ، (4) ، (5) سورة البقرة آية 30 .
 (6) السورة نفسها آية 68
 (7) ، (8) ، السورة نفسها آية 69 . 71
 (9) . السورة نفسها آية 96 .

والفعل المضارع يحتاج الى حركات الاعراب
ليبان المراد ، فحركة الضمة الظاهرة على آخره دلالة
على رفعه ، والفتحة دلالة على نصبه والسكون دلالة
على جزمه . فالأفعال (يعلم - تعلم - نعلم) ،
في الآيات الكريمة " او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون . . " (1)
و " ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير " (2) و " وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول " (3) افعال مضارعة اخذت حركات مختلفة
(ضمة ، فتحة ، سكون) وهي بهذا التغير شابهت
الأسماء في تغير حركات اعرابها من (رفع ونصب
وخفض) .

ويكون الفعل المضارع شاعرا (4) ثم يعرض له
التخصص (5) بما يلحق به . والمراد باللواحق الادوات المختلفة
التي تدخل عليه فتخصص زمانه . نلاحظ ان الفعل (يقول)
في الآية الكريمة في قوله تعالى : " . . . ومنهم من
يقول ربنا اتنا بنينا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقننا عذاب النار " (6) فعل صالح للحاضر والمستقبل معا ،
بجميع أجزاء الزمانين . أي انها لا تخصص زمانا واحدا ،

(1) سورة البقرة آية 77 .

(2) سورة البقرة 107 .

(3) سورة البقرة 3 14 .

(4) شاع ، أي غير مخصص فهو يجمع اكثر من بعد زمني واحد وانما يطلق على المضارع بدون لواحق تقيد من زمانه .

(5) التخصص ، يتخصص بالشيء ، يجعله لا يتجاوزه الى غيره ، ومعنى التخصص هنا ، يتحدد بزمان معين دون غيره .

(6) سورة البقرة آية 201 .

ولا توجد قرينة في السياق تدل على تخصيص الفعل (يقول) . كما أن صيغته تدل على الزمانين (يفعل) فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره ، ويدل على معنى الحال والمستقبل .

أما الفعل (سيقول) في الآية الكريمة ففي

قوله تعالى : " سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها... " (1)

(السين تلحق بالمضارع فتخصصه للاستقبال ويعتبرها

البعض (حرف تنفيس) أي حرف توسيع (2) وذلك أنها تحول

المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع -

وهو الاستقبال - ويرى الزمخشري وغيره أنها (حرف استقبال) .

إلا أن البعض الآخر يعتبرها حرفاً تفيد معنى الاستمرار

ويستشهدون بالفعل "سيقول" في الآية المذكورة أعلاه .

فيقولون : " لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم (ما ولاهم) فجاءت

السين إعلماً بالاستمرار لا بالاستقبال " (3) أما البعض الآخر

فيخصصها للاستقبال ، إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل

ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين

قال تعالى : " فسيفكهم الله " (4)

(1) سورة البقرة آية 142 .

(2) ينظر ، ابن هشام أبو محمد عبد الله ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ،

تحقيق وتعليق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة

سعيد الأفغاني بيروت دار الفكر ، ط 6 ، ص 1985 ، ص 184 .

(3) ينظر ، الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل

أبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ط 1 ، ص 1377 هـ ، 958 م

ج 4 ص 280 .

(4) سورة البقرة آية 137 .

وتدخل (سوف) على الفعل المضارع ، وتعدل على التأخير والتنفيـر وزمانه أبعد من زمان السين وتنفرد عنه بدخول اللام عليها⁽¹⁾ و فرق ابن بابشانه بين (السين) و (سوف) ، بأن (سوف) تستعمل كثيرا في الوعيد⁽²⁾ والتهديد وقد تستعمل في الوعد⁽³⁾ .

والفعل المضارع واسم الفاعل يجريان معا على حركات وسكنات متوافقة (ضارب) يجري في الحركات والسكنات على ما يجري عليه الفعل (يضرب) ، ومستغفر يجري كذلك مع الفعل (يستغفر) . وهكذا . والمراد هنا أن الحرف المتحرك في اسم الفاعل يقابله حرف متحرك في الفعل المضارع وان لم تكن الحركة في الفعل المضارع هي نفس الحركة التي توجد في اسم الفاعل ، ولا يقدر في ذلك نحو (يقول) مع (قائل) ، و (يبيع) مع (بائع) حيث تجدد الحرف الثاني من المضارع متحركا في حين أن ثاني حروف اسم الفاعل ساكن لأن أصل الحرف الثاني من المضارع ساكن أيضا إلا أنه تحرك لعلة تصريفية⁽⁴⁾

وجدير بنا أن نشير الى ان الرأي القائل بأن العلة في رفع المضارعة هو مشابهه للاسم قد انفرد به ابن يحيى ثعلب⁽⁵⁾ .

(1) ينظر ، مغنى اللبيب ص 185 .

(2) مثال في الوعيد : قال الله تعالى : " وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا " .

سورة الفرقان آية 42 .

(3) مثال في الوعد ، قال تعالى : " وسوف يعطيك ربك فترضى " . سورة الضحى آية 5 .

(4) ينظر أوضح المسالك ج 4 ص 145 . 146 .

(5) هو أبو العباس ثعلب ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البشيباني النحوي ، امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، توفي سنة 291 في خلافة المكتفي ببغداد ، ينظر في نزهة الالباء ص 228 والأعلام 1/ 252 .

وتدخل على الفعل المضارع لام الابتداء وهي غير
عاملية وتفيد توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقتها في باب
ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وكذلك تفيد
تخليص المضارع للحال ، قال الله تعالى : " الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونهم كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون " (1) فالفعل " ليكتمون " فعل مضارع اتصلت
به اللام غير عاملية وهي تتصل بخبر ان المكسورة كما تدخل على
الاسم (لكاتمون) ولا تدخل على الفعل الماضي ولا على فعل
الامر ، ولما اقترن المضارع بهقه اللام ولم تقترن بأخويه الماضي
والامر ولما وجد الأصل في هذه اللام أن تقترن بالاسم ، اعتبر
المضارع مشابها للاسم دون غيره . (2) واستشهد سيوييه (3) على جواز
دخول اللام على الفعل المضارع كما تدخل على اسم الفاعل بقوله
تعالى : " وان ربك ليحكم بينهم " (4) وقد جاء ذلك في (باب
مجارى اواخر الكلمة من العربية " .

(1) سورة البقرة الآية 146

(2) ينظر في معنى اللبيب ص 300 .

(3) ينظر ، احمد مكي الانصاري ، سيوية والقراءات ، مصر دار المعارف
س 1392 هـ 1972 م ص 179 .

(4) سورة النحل آية 124 .

الفصل الأول :

رفع الفعل المضارع

علامات رفع الضارع

.....

. الحركة أو الحرف

. التثنية

. المحل

علامة رفع المضارع : الحركة أو الحرف :

يتفق جمهور النحاة على أن الفعل المضارع يرفع
بعلمة لفظية او مقدره او محلية . أما الرفع لفظا ، فيكون
بعلمة ظاهرة على آخره هي حركة الضمة ، اذا كان
الفعل المضارع صحيح الآخر ولم يسند الى ضمير
بارز وذلك نحو الأفعال المضارعة (تجعل - يفسد -
يسفك) في قوله تعالى : " قالوا أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء " (1) أو ثبوت حرف النون (2)
اذا كان من الأفعال الخمسة نحو (يعلمان) في قوله
تعالى " وما يعلمان من أحد " (3)

فالملاحظ ان أن الفعل المضارع يرفع اما بحركة
ظاهرة وهي الأصل في الاعراب او بحرف وهو فرع عليها .
وقد استدلل ابن يعيش (4) على أن الحركات أصل في
الاعراب والحروف فروع عليها بقوله : " وانما كان الاعراب بالحركات
هو الأصل لوجهين احدهما أننا لما افتقرنا الى الاعراب للدلالة
على المعنى ، كانت الحركات أولى لأنها أقل وأخف وبها نصل
الى الغرض ، فلم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو اثقل ولذلك
كثرت في بابها ، اعني الحركات ، وقل غيرها مما اعرب به ،

(1) سورة البقرة آية 30 .

(2) ينظره ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، شرح رضى الدين محمد بن الحسن
الاسترابادي - بيروت دار الكتب العلمية ج 2 ص 229 س 1310 هـ

(3) سورة البقرة آية 102 .

(4) هو يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا ، ابو البقاء موفق الدين الاسدي ،
من كبار العلماء بالعربية ولد 553 هـ وتوفي 643 هـ في حلب .

وقدر غيرها بها ولم تقدر هي به ، والثاني انما افتقرنا الى علامات تدل على المعاني وتفرق بينها وكانت الكلمة مركبة من الحروف وجب ان تكون العلامات غير الحروف لان العلامة غير المعلم ، كالطراز في الثوب . فلذلك كانت الحركات هي الاصل وقد خولف الدليل واعربوا بعض الكلم بالحروف لأمر اقتضاه (1) .

ونستنتج من قوله هذا أن الاصاله وجبت للحركة لانها تتصف بالقله والخفة وقوة دلالتها على المعاني وقربها الى الغرض من الحروف التي يتصف بالثقل كما أن للحركات دورا في تخصيصها للمعاني وهي مخالفة للحرف الذي تتألف منه .

فإذا كان الفعل المضارع قد تحمل حركة الضمة لصحة آخره وعدم اسناده الى ضمير بارز، فان الأفعال الخمسة لا تتحمل تلك الضمة لاسنادها الى ألف الاثنين (2) او واو الجماعة (3) أو ياء المخاطبة للاناك، (4) فلما اسندت هذه الافعال الى ألف الاثنين استبدلت ضمة الاعراب بالفتحة لتناسب الألف بعدها في المعنى . فالفعل (يعلمان) الذي كان من حقه أن يرفع بالضمة على الأصل قد اسند الى ألف الاثنين فاستبدلت ضمة الميم بالفتحة لتماثل الألف بعدها .

-
- (1) ينظر ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، بيروت ، عالم الكتب ج 1 ص 5 .
(2) ألف الاثنين علامة مؤذنة بان الفعل لاثنين وهذه العلامة بمثابة الاسم ، مبني على السكون في محل رفع فاعل .
(3) واو الجماعة ، هو ضمير الفاعل وهو علامة مؤذنة بأن الفعل لجماعة .
(4) وهي ضمير فاعل مؤنث ، وهي اسم في مذهب سيويه ، وبعدها كثير من النحويين علامة تأنيث والفاعل مستكن كما كان في المذكر (انظر شرح المفضل 6 / 8) .

ولما اسندت الى واو الجماعة احتفظ بالضممة
لتناسبها مع الواو فالفعل (تعلمون) في مثل قوله
تعالى : " واللّه بما تعملون علیم " (1) الذي كان
من حقه ان يرفع بالضممة على الاصل قد اسند
الى واو الجماعة فاحتفظ بالضممة على حرف الاعراب
الذي هو اللام لتناسبها مع الواو . ولما اسندت
هذه الافعال الى ياء المخاطبة استبدلت ضمة الاعراب
بالكسرة لتناسب الياء بعدها ، فالفعل (تعجبين)
في قوله تعالى : " قالوا أتعجبين من أمر الله " (2)
الذي كان من حقه ان يرفع بالضممة على الاصل قد اسند
الى ياء المخاطبة فاستبدلت ضمة الباء بالكسرة
لتعادل الياء بعدها .

ولعل اوضح تفسير لتعذر هذه الافعال
تحمل حركات الاعراب هو ما رآه ابن يعيش من
ان اعراب هذه الافعال كان بالحروف لاشتغال
حرف الاعراب بالحركات التي يقتضيها ما بعده

(1) سورة البقرة آية 283 .

(2) سورة هود آية 73 .

فألا يصل في رفع الفعل المضارع أن يكون بالضممة، فلما اسند إلى ضمير الفاعل تعذر عليه تحمل هذه الحركة لأنه في حالة جزمه يلتقي ساكنان، فوجب حذف أحدهما، ويستحيل ذلك لأن الأول أعلي في الفعل والثاني ضمير فاعل مستقل عنه في الحقيقة فجعلت النون (1) بعد هذه الضمائر وخصت بالأعراب لأنها اقرب الحروف إلى حروف المد واللين (2).

فالنون في (تعلمان . يعلمان . يعلمون . تعلمون . تعلمين) ثابتة في حالة الرفع ، ولا تحذف إلا لنصب أو جزم . ويفسر ابن الحاجب (3) إضافة النون للفعل المضارع تفسيراً صوتياً حيث يجعلها بدل الرفع لمشابهته في الغنة للواو (4).

(1) تكون النون مكسورة بعد الف الاثنين لا لتقاء الساكنين ومفتوحة لثقل

الكسرة بعد الياء والواو .

(2) انظر شرح المفصل ج 6 ص 8 .

(3) هو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس ابو عمر وجمال الدين ، فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية ولد في مصر وكان ابوه حاجباً فعرف به وفي من مصنفاته ، الشافية في الصرف (570 - 646 هـ) - 1174 - 1249 م ينظر ، خير الدين الزركلي ، الاعلام ، قاموس تراجم لبنان دار العلم للملايين ط 5 ج 4 ص 211 س 1980 .

(4) ينظر الكافية ج 2 ص 229 .

وقد عبر ابن مالك عن الرفع بالحرف

بقوله :

" واجعل نحو " يفعلان ⁽¹⁾ النونا

رفعا و (تدعين) و (تألونا) " (2)

(1) اي أن الفعل المضارع الذي اتصل به ألف الاثنين
اسما او حرفا اجعل (النونا ، رفعا) (الـ)
الأصل (علامة رفع) ، فحذف المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه .

يدل على ذلك بعده ، والتقدير: اجعل النون
علامة الرفع نحو يفعلان - انظر شرح الأشموني
ط 1 ج 1 / 42 .

وحديث ابن مالك عن الأفعال الخمسة " الامثلة
الخمسية) يريد بها كل فعل مضارع اتصل به ألف
الاثنين للمخاطبين او الغائبين ، وعبر عن هذه الصيغ بقوله
(يفعلان) اشارة الى كل فعل اتصل بألف الاثنين للغائب
واستغنى به عن ذكر (تفعلان) انظر ارشاد السالك
الى الفية ابن مالك ج 1 ص 140 .

(2) ينظر ، ابن مالك ، محمد بن عبد الله ألفيه ابن مالك في النحو والظرف
تونس ، مطبعة المنار . 1369 هـ ، ص 12 .

وأما المضارع المسند الى ياء المؤنثة
للمخاطبة نحو (تفعلين) ، فيرفع بثبوت
النون⁽¹⁾ وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني
على السكون في محل رفع "ولا يكون الفعل المضارع
المسند الى هذه الياء"⁽²⁾ ، الا يبدو بالتاء⁽³⁾
وهي دالة على الخطاب⁽⁴⁾

(1) ونون الفعل المضارع في نحو (تعلمين) علامة
الرفع نيابة عن الضمة عند اتصاله بالياء وأنت
مفتوحة وذلك لثقل الكسرة .

(2) اما الياء في الفعل (تعلمين) فهي اسم في مذهب
سيبويه وهي ضمير فاعل مؤنث . وكثير من
النحويين يذهبون الى أنها علامة تأنيث والفاعل
مستكن . كما كان في المذكور ، واستدل على
مذهب سيبويه بأن هذه الياء تسقط في حال
التثنية نحو (اضربا واخرجا) ولو كانت علامة لم
تسقط بضمير التثنية كما لم تسقط في (قامتا وضربتا) انظر
شرح المفضل ج 6 ص 8 .

(3) والتاء التي هي حرف مضارعة الدالة على الخطاب .
(4) ينظر ، محمد محي الدين عبد المجيد ، التحفة السنية ، شرح الاجرومية
مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ط 13 س 1379 هـ - 1960 م ص 39 .

وأما الفعل المضارع المسند الى
واو الجماعة⁽¹⁾ نحو (ياكلون) في قوله
تعالى " الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس... " ⁽²⁾

مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو
ضمير الجمع فاعل مبني على السكون في محل
رفع ، والملاحظ ان الفعل المسند الى الواو
يكون مبدؤا بالياء كما هو الشأن في (ياكلون)
وبالتاء مثل (تعملون) في قوله تعالى :
" ... ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم
قلبه والله بما تعملون عليم " ⁽³⁾ وهي حروف
مضارعة تكون فيها التاء للخطاب والياء للغيبة .

وانا كان الفعل المضارع المعتل اللام يرفع
بضمة مقدرة على آخره ، فانه يرفع بثبوت النون ⁽⁴⁾

(1) الواو ضمير الفاعل ، وهي علامة مؤذنة بأن الفعل لجماعة .

(2) سورة البقرة آية 275 .

(3) سورة البقرة آية 283 .

(4) انظر الرفع بالحرف من هذا الفصل . هي

اذا كان من الافعال الخمسة الا أن تغييرا ملحوظا
ينتج صيغته (1) بدون ان يؤثر ذلك في اعرابه.
فالفعل (يتلون) في الآية الكريمة : " ... وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب . " (2)
مرفوع بثبوت النون مثله مثل الصحيح .

التقدير :

هو أثر معنوي لا يظهر على اواخر الكلمات
بسبب مانع يمنع التلغظ به . وقد حدد النحاة هذا
المانع اما لتعذر (3) بهذا التلغظ او لاستثقاله (4)
ويختص هذا التقدير بالكلمات المعربة المعتلة الآخرة ،

(1) تحذف لام المضارع المعتل الاخر اذا اتصل بواو الجماعة او ياء المخاطبة
وتبقى الفتحة للدلالة على الالف المحذوفة نحو (تسغين) (يلقون) .
وتتحرك اللغين بحركة مجانسة للضمير بعدها اذا كان المحذوف (واو ،
او ياء) نحو (يرمون وترمين) . وتبقى الواو والياء وتقلب (الألف ياء)
اذا اتصل بنون النسوة او الف الاثني نحو (يبقين ، تبقيان ، ويبقيان وتبقيان) .
(2) سورة البقرة آية 113 .

(3) التعذر : هو استحالة ظهور العلامة الاعرابية فنقدر الحركات على الألف
للتعذر .

(4) الاستثقال : للابتعاد عن النطق بالضممة والكسرة على الواو والياء وان كان
كان هذا ممكن الا انه مستثقل على اللسان العربي والفرق بين التعذر
والاستثقال ، ان التعذر معناه : ان النطق بالالف ينقلب الى همزة وهذا
يفقد الكلمة معناها . اما الاستثقال هو نفور المتكلم من اظهار الحركة
على الحرف المعتل ، فتحذف وتقدر مع انها قابلة للظهور .

ومنها الفعل المضارع الناقص، نحو (يخشى -
يلهو - ويرمي)، ومن الواضح ان علامة الاعراب
لا تتجلى بتأثير العامل في آخر المضارع الناقص
وانما تقدر لانها غير ملحوظة.

فعلامة الاعراب في مثل هذه الأفعال ، هي حركة
الضمة المقدرة على آخرها وهي علامة الرفع فيها وذلك
انه في حالة جزم هذه الافعال لا تسقط لاماتها بفعل
حدوث هذا الجزم ، لان الجازم لا يحذف الا ما كان
علامة للرفع ، وهذه الحروف ليست علامة له .
بل العلامة ضمة مقدرة عليها⁽¹⁾ - واذا علمنا أن حرف
الاعراب من أصل الكلمة وان الاعراب خارج عن
هذه الافعال ، استدركننا ان الجزم لا يسقط ما
هو أصلي وانما يغير الاعراب بحذف
الضمة المقدرة ، فكان ضروريا ان تحذف
معها هذه الحروف لإزالة الالتباس بين
المجزوم والرفوع .

(1) ينظر ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، همع
الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، تصحيح محمد بدر الدين
النعساني ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر . ج 1 ص 59 .

ويرى الاخفش (1) والسيهلي ان الفعل
المضارع المتصل بالف الاثني او واو الجماعة اوياء
المخاطبة انما يرفع وينصب ويجزم بحركات
مقدرة على ما قبل هذه الضمائر، والنول دليل عليها،
ورد ابن مالك هذا القول لعدم الحاجة اليه مع بقاء
صلاحية النون للاعراب. (2)

اما أبو علي الفارسي، فذهب الى أن الافعال
الخمسة معربة ولا حرف اعراب فيها، واستدل
بأنه لا يجوز ان يكون حرف الاعراب هو النون لسقوطها
للعامل وهي حرف صحيح. ولا الضمير لأنه الفاعل
ولأنه ليس في الكلمة ولا ما قبله من اللامات
لملازمتها لحركة ما بعدها من الضمائر من ضم
وفتح وكسر، وحرف الاعراب لا يلزم الحركة، فلم
يبق الا أن تكون معربة ولا حرف اعراب فيها، قال
ابو حيان: "وبين هذا القول وقول الاخفش
مناسبة الا ان الاخفش يقول ان الاعراب فيها
مقدر فهو أشبه" (3)

(1) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش، وهو من أكابر أئمة النحو بين
البصريين وكان اعلم من اخذ عن سيبويه وتوفي سنة 215 هـ على ما ذكره
الزبيد وابن خلكان، ينظر الاعلام ج 3 ص 102.

(2) ينظر الهمع 1/ 51.

(3) المصدر نفسه 1/ 51.

ويكون الفعل المضارع اما مختوما بالألف نحو (يسعى) او بالواو نحو (يظفرو) او بالياء نحو (يكفي) وهي حروف العلة التي تصيب المضارع .

فاذا كان الفعل معتل الاخر بالألف قدرت عليه ضمة في حالة الرفع وسبب هذا التقدير هو تعذر ظهور الحركة على الألف لا استحالتها⁽¹⁾ . فالفعل (نرى) في قوله تعالى : " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها .. " ⁽²⁾ مرفوع بضمه مقدرة على آخره لتعذر ظهور هذه الضمة على حرف الألف . وكذلك الأمر بالنسبة للفعل (ترضى) في الآية نفسها .

ونستخلص مما سبق ان الاعراب التقديري يكون في الكلمات التي يطرأ على آخرها تغيير مستمر بسبب وجود عناصر صوتي يمنع ظهور العلامات الاعرابية كما هو الشأن في الأفعال المضارعة المعتلة الاخر التي لا يقبل لامها - وهو حرف علة - الحركة ظاهرة مثل الفعل (تهوى) في

(1) ينظر، عباس حسن النحو الوائفي ج 2 ص 182 .

(2) سورة البقرة آية 144 .

الكريمة " . . . بما لا تهوى أنفسهم . . . " (1) الذي لا تظهر على آخره حركة الضمة لأن الألف - وهو حرف العلة - لا يقبل الحركة . فلا يقال (تهوى) بفتح الواو وضم الياء لتعارض الصوتين ، وتعذر النطق بهما . فوجب حذف الضمة من لام الفعل مع قلبها ألفا وتقدير الضمة المحذوفة عليها . (2)

وإذا كان الفعل المضارع معتلا بالواو قدرت عليه ضمة في حالة الرفع وسبب هذا التقدير هو الاستثقال (3) . فالفعل (يتلوا) في الآية الكريمة : "ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم" (4) مرفوع بضممة مقدرة على آخره لثقل النطق بالحركة

(1) سورة البقرة آية 87 .

(2) ينظر ، محمد الانطاكي . المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها بيروت . دار الشرق العربي ، ط 3 ج 1 ص 310 .

(3) ينظر ، د . ضيف الله محمد الاخضر ، الافعال المعتلة . الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية س 1989 ، ص 94 .

(4) سورة البقرة آية 129 .

اصله (تجري) فأهملت حركة حرف العلة (ياء)
لثقل تحقيقها مع الاحتفاظ بهذه الحركة (الشملة)
معنويا حيث تقدر على آخر المضارع المعتل اللام.

وذهب كثير من النحاة⁽¹⁾ الى أن الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة او الخفيفة معرب باعراب مقدر لما يعتوره من معان تجعله معربا . فيكون مرفوعا بتقدير ثبوت النون

يرى الاشموني ان الفعل المضارع يعرب اذا كان عار من نون توكيد مباشره او نون اناث ، فان لم يعر منهما كان مبني نحو (ليسجنن)⁽²⁾ و (النساء يرعن)⁽³⁾ ، وحجته في ذلك معارضه شبه الاسم بما هو من خصائص الافعال فرجع الي أصله من النساء⁽⁴⁾ .

وقد فرق الاشموني بين نون التوكيد المباشرة وغير المباشرة لأن الفعل قد يفصل بفاصل ملفوظ

(1) . ذهب الاخفش وطائفة من النحاة الى ان الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد مبني مطلقا . وذهبت طائفة اخرى الى انه معرب مطلقا واتفق الجميع على ان المضارع المتصل بنون الاناث مبني .

(2) يسجنن : مبني على الفتح لتركيبه معها تركيب خمسة عشر .

(3) يرعن : مبني على السكون حملا على الماضي المتصل بها .

(4) ينظر شرح الاشموني ج 1 ، ص 4 ، 2 .

المحل

لقد سبق ان عرضنا الحالات الاعرابية المختلفة التي يرفع فيها الفعل المضارع سواء كان الاعراب فيها لفظيا او مقدر ا . الا أن الواجب العلمي دفعنا الى اثراء هذه الحالات بادراج ظاهرة اعراب المضارع بالمحل .

فالمعلوم ان الفعل المضارع المبني يحتل احيانا أمكنة معينة تقتضي رفعه او نصبه او جزمه ، وهو لا يقبل التغير والتبدل لأنه مبني ، فيجنح الى نوع من الاعراب يدعى "الاعراب المحلي" الذي هو تغير اعتباري بسبب العامل ، فلا يكون ظاهرا ولا مقدر ا ، لأن الاعراب اللفظي والمقدر يتعلقان بأواخر الأفعال المضارعة بينما يتعلق الاعراب المحلي بجميع الكلمة .

فالفعل (يسعدن) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، وبناءه لا خلاف فيه ولكنه مرفوع محلا لتجرده من الناصب

كألف الاثنيـن نحو (تـضـربان) او مقدر كـواو
الجماعة نحو (تـضـربن) اوياء المخاطبة نحو
(تـضـربن) . (1)

فان فصل بألف الاثنيـن رفع بتقدير ثبوت
النون المحذوفة لتوالي التوالي الأمثال . فالفعل
(تـضـربان) اصله (تـضـربانن) وهو متصل بألف
الاعراب اي نون الرفع كيلا لا تتوالي ثلاث
نونات وكسرت نون التوكيد تشبيها لها
بنون المثني وثبتت الألف خوفا من الالتباس
ولو سقطت لأشبهه فعل الواحد .

وان فصل بـواو الجماعة اوياء المخاطبة
نحو (لتـضـربن) و (لتـضـربن) ، رفعا بتقدير
ثبوت النون لان الأصل فيهما (تـضـربونن)
و (تـضـربينن) . وانما حذفت نون الاعراب أي نون
الرفع لتوالي النونات . فالتقى ساكنان (الواو والنون
الساكنة) ، او (الياء والنون الساكنة) فحذفت الواو او الياء وبقيت
نون التوكيد كراهة اجتماع النونات المتتالية لان العرب
لم تتركب ثلاثة اشياء متشابهة وبقيت حركة الضمة او الكسرة التي
ما قبل النون على حالها لتدل على الواو او الياء المحذوفين .

(1) ينظر المصدر نفسه ج 1 ص 24 .

والجازم لأن الاعراب في الأفعال من خصوصيات
المضارع . كما أن الفعل (ترغبن) مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد التي أوجب بناءه ،
ولكن خاصية الاعراب فيه جعلته مرفوعا محلا
لتجرده من الناصب والجازم أيضا . فالعلان (يسعدن -
وترغبن) مبيان لأن حركة الاعراب وهي الضمة التي
تصيب آخرهما لا تتجلى لثبوت هذا الآخر على
حالة واحدة . أما اعرابها بالرفع فهو اعراب معنوى
أى أن محلها يقتضي الرفع . (1)

(1) ينظر المحيط للانطاكي ص 323 .

عوامل رفع الضارِع

.....

- . الموقِع .
- . الضارِعَة .
- . أحرف الضارِعَة .

الرفع بالموثع:

يتفق النحاة على أن الفعل المضارع مرفوع اذا تجرد من الناصب والجازم ويختلفون في بيان عامل الرفع الذي اثر فيه فجعله يكتسب علامة معينة هي الضمة الظاهرة في آخره أو ثبوت النون ، او بتقدير علامة الرفع او محلا اذا كان مبنيا .

فمن هؤلاء العلماء من يرى أنه مرفوع لوقوعه موقع الاسم ، ومن الواضح ان حلول الفعل المضارع محل الاسم هو أمر معنوي⁽¹⁾ وهو ما ذهب اليه سيوييعة وجمهور البصريين . (2)

(1) والمقصود بالامر المعنوي ، هو أن الفعل المضارع يرفع بموثر معنوي غير لفظي يسمى في اصطلاح النحويين بالعامل المعنوي .

(2) ينظر الهمع ج 1 ص 164

فالفعل (تجعل) في قوله تعالى :

"اتجعل فيها من يفسد فيها" (1) مرفوع

بحركة الضمة الظاهرة .

والفعل (يعمهمون) (2) في قوله

تعالى "اللهم يستهزى بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون" مرفوع بثبوت النون
لأنه من الأفعال الخمسة .

وكذلك الفعل (تأبى) في قوله

تعالى : "يرضونكم بأنفواهم وتأبى
قلوبهم" (3) ، مرفوع بضمه مقدره
على آخره .

وأما الفعل (يسجنن) (4) في قوله

تعالى : "ليسجنن وليكونن من الصاغرين" ،
وكذلك الفعل (يكونن) (5) افعال مبنية لا اتصالها
بنون التوكيد مرفوعة محلا .

(1) البقرة آية 30 .

(2) البقرة آية 15 .

(3) الثوبة آية 8 .

(4) سورة يوسف آية 32 .

(5) وهي قراءة الحسن أبي الحويرث الحنفي .

والفعل (يبايعن) في الآية الكريمة
" يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئاً... " (1) مبني على
السكون لا اتصاله بنون النسوة ، ولكنه مرفوع
محلاً .

فاذا كانت علامات الرفع واضحة في هذه
الأفعال ، فما هي العلة التي اوجبت هذا
الرفع ؟

قال صاحب المفصل " هو الارتفاع بعامل
معنوي نظير المتبدا وخبره بحيث يصح وقوع
الاسم ، كقولك (زيد يضرب) فقد رفعتـه لأن
ما بعد المتبداً من مضاف صحبة وقوع الأسماء " (2)
ففي المثال (زيد يضرب) رفع الفعل لوقوعه
موقع الخبر والتقديراً؛ زيد ضارب
ويمكننا الوقوف على هذا القول بالتمثيل
لهذه القواعد فـي " (زيد
يضرب) .

(1) سورة الممتحنة آية 12 .

(2) شرح المفصل ج 7 ص 12 .

إذا كان المضارع في أول الكلام
فانه يرفع لوقوعه في موقع المبتدأ ،
فيرفع بعامل معنوي هو الابتداء (1)
ففي المثال (يضرب زيد عمرا) رفع الفعل
لأنه وقع موقع الاسم أي المبتدأ ، فرفع الفعل
كما يرفع المبتدأ . وقد بين ابن يعيـش
ذلك بقوله " الاترى أنه يجوز أن نقول (يضرب
زيد) ، فيرفع الفعل ، إذا يجوز أن نقول
(أخوك زيد) لأنه موضح ابتداء الكلام " (2)

والفعل المضارع يقع في مواقع
كثيرة يقع فيها الاسم ، مثل قولنا (هذا
رجل جواد) و (هذا رجل يجود) ، فالمضارع
يجود صفة ، كما يقع حالا في مثل (جاء زيد
راكبا) و (جاء رجل يركب)

(1) ينظر الكتاب لسيويه ص 480 / 479 .

(2) كتاب ، شرح المفصل ، ص 12 .

والرسم الآتي يوضح ذلك :

العامل	موضع 1	موضع 2	موضع 3	موضع 4
موقع المبتدأ	يضرب أخوك	زيد زيد		
موقع الصفة	هذا هذا	رجل رجل	جواد يجود	
موقع الحال	جاء جاء	زيد زيد		راكبا يركب

فالعمل المضارع (يضرب) يوجد في موقع المبتدأ كما أسلفنا ان يمكن استبداله لذلك رفع في نظر اصحاب هذا الرأي.

كما ان الفعل (يجود) وقع في موقع الصفة، مما أوجب رفعه وكذلك الفعل (تسر) في الآية الكريمة "تسر الناظرين" (1) انما رفعوه لحلوله محل الصفة.

(1) سورة البقرة آية 69.

والحكم نفسه ينطبق على الفعل (يركب)
لأنه حل محل الاسم لكونه حالا . كما ينطبق على
الفعل (يعمّهون) في الآية الكريمة " **ففي**
طفيا**نهم** **يعمّهون** " (1)

ومن الواضح ان العامل المعنوي الذي
يشير اليه بالموقع ليس هو اخذ العلامة
التي يأخذها حكم اعراب الاسم اي النصب
في الحالية كما هو الشأن لـ (راكبا) في
(يركب) وانما هو امكانية استبدال الفعل
بالاسم في موقع واحد في الكلام ، فلما
وقع المضارع في موقع الاسم العرفوع مثل
المتبدأ والخبر او الصفة (يود) (2) أو الحال
(يركب) رفع لوقوعه موقع الاسم .

ولما كان الفعل المضارع وقع في مواقع
الاسم (3) مهما اختلفت حالات اعرابه فانه ارتفع لبيان
المعنى المراد منه في العبارة ، كما ان الاسم يحتاج

(1) سورة البقرة آية 30 .

(2) سورة البقرة آية 96 .

(3) ينظر ، ابن السراج ، ابو بكر محمد بن سهل ، ت 316 هـ

الاصول في النحو تحقيق د . عبد الحسين الفتلي - بيروت -

مؤسسة الرسالة ط 1 ، 1405 هـ . 1985 م ج 2 ص 146

التي علامات الاعراب ليبدل على المعنى المراد منه ،
والمقصود بقولهم حلولة محل الاسم ، أن الفعل
المضارع يقع في موقع الاسم في الجملة
ولا يقصدون بذلك ان الفعل المضارع أينما وقع
في جملة فهو واقع في محل الاسم ، أي أن القول
لا ينطبق على كل جملة (1) وليستين هذا
الرأي وما يراه ابن مالك تناقضاً حيث قال " انه
منتقز بنحو هـ لا تفعل وجعلت افعل ومالك
لا تفعل ، ورأيت الذي يفعل ، فان الفعل في هذه
المواضع مرفوع مع ان الاسم لا يقع فيها " (2)

(1) ينظر اوضح المشالك ج 4 ص 147 .

(2) الكافية ج 2 ص 231 .

المضارعة :

ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
والزجاج⁽¹⁾ إلى أن الفعل المضارع يرتفع
بنفس المضارعة⁽²⁾ ، أي بمشابهته للاسم ويقصد
بهذا أن العلة في رفع الفعل المضارع هي
العلة نفسها التي أوجبت اعرابه وهي المشابهة
التي سبق ذكر وجوهها آنفاً .

فالفعل (تجعل) ليس مرفوعاً في نظرهم
نتيجة وقوعه موقع الاسم كما ذهب إليه جمهور
البصريين إلا الأبخشي والزجاج⁽³⁾ وإنما ارتفع
بمضارعة للاسم .

وقد اعترض على هذا الرأي بأن مضارعة الفعل
للاسم كانت موجبة لاعرابه في حالاته المختلفة ، والذي يطلق
على العموم لا يصدق على الخاص وهو الرفع .

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، من أكابر أهل العربية ،
وكان صاحب اختيار في علمي النحو والعروض ، ومن مصنفاته
كتاب المعاني في القرآن ، والفرق بين المؤنث والمذكر توفي 313 هـ
ينظر عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين - بيروت دار احياء التراث العربي
1957 م .

(2) ينظر ، الهمع ج 1 ص 164 .

(3) ينظر ، اوضح المسالك ج 4 ص 147

ويبدو أن هذا النقد لا يقوم على دعائم
وحجج قوية ، اذا علمنا بانتحاء ثعلب للمدرسة
الكوفية وما تنادى به هذه المدرسة ، ان ان علماء
الكوفة يرون ان اعراب الفعل المضارع راجع
الى ما هو الاصل في الافعال وان مضارعه للاسم
هي العلة في رفعه ، فالاعراب على الاصل والرفع
على المضارعة .

ولكن ان كان هذا الرد حجة لثعلب ،
فلا يمكن ان يكون حجة للزجاج الذي لا يقول مقالة
الكوفيين ان الاعراب اصل في الافعال لانه ينتمي
الى المدرسة البصرية التي ترى ان البناء هو اصل
الافعال .

ولعل ما ذهب اليه ثعلب والزجاج
ناتج عن التباس في فهم حكم مضارعة الفعل
للاسم لان النحاة اجمعوا على ان المشابهة خاصة
بالاعراب لا كما ذهب اليه ثعلب والزجاج
من ان المشابهة علة الرفع في المضارع كذلك ،
ونلتبس هذا الالتباس في قول صاحب شرح المفصل
الذي يرى ان ابا العباس ثعلب ، قد توهم

بأن ارتفاع المضارع حسب رأى سيويه هو
بمضارعة الفعل للاسم ، ولم يعرف حقيقة مذهبه ،
وتبعه في ذلك جماعة من أصحابه .⁽¹⁾ ثم
يضيف مصححا مذهب صاحب الكتاب حول حكم
المشابهة . فيقول : (والصحيح من مذهبه ان أعرابه
بالمضارعة ورفعها بوقوعه موقع الاسم)⁽²⁾

ونستنتج من هذا الكلام ان المشابهة
بين الفعل المضارع والاسم انما تخص الاعراب وليست
علة للرفع .

(1) ينظره شرح الفصل ج 7 ص 12

(2) المصدر نفسه ج 7 ص 12 .

أحرف المضارعة :

ان العامل في رفع الفعل المضارع ما في
اوله من الزوائد الاربعة وهي : الهمزة ، والنون ،
والياء والتاء ، والحجة في ذلك ان المضارع كان قبل
دخولها عليه مبنيا ، فلما دخلت عليه صار مرفوعا
فأضيف العمل اليها ضرورة ، وهذا مذهب الكسائي (1)
فـ (وجود) في نظره مرفوع بالياء - وبذلك يكون
العامل فيه لفظيا - .

(2)
غير أن النحاة عدّوا هذا الرأي فاسدا من عدة
وجوه أهمها ، انه لو كانت هذه الحروف عاملة لما
دخلت عليها عوامل النصب ، والجزم ، لأن العوامل
لا تدخل على عوامل أخرى . كما أن حرف المضارعة
اذا دخل على الفعل صار منه ، ويعدد حرفا
من حروفه ، وجزء الشيء لا يعمل في باقيه
لانه يكون عاملا في نفسه (3) ففي قوله تعالى :
" ... لن نمبر على طعام واحد .. " (4)

(1) الكسائي هو : ابو الحسن علي بن حمزة ، أحد أئمة القراء السبعة ، اخذ عن
ابي جعفر الرؤاسي ت 189 هـ وفيها خلاف ، ينظر نزهة الألباء للانباري ص 57
(2) ينظر الانصاف ج 2 ص 553 .
(3) ينظر شرح المفصل ج 7 ص 12 .
(4) سورة البقرة آية 61 .

نلاحظ بأن (لن) قد عملت في المضارع بالنصب
مع وجود حرف المضارعة (ن) في (نصبر) :

العامل	حروف المضارع	اصل الفعل	الاعراب
لن	نـ	صبر	/ـنـ/

فلو كانت حروف المضارعة هي عاملة

الرفع لم يجوز ان يدخل عليها عامل آخر كما لم
يدخل ناصب على جازم ولا جازم على ناصب.

أداة 1	أداة 2	أنيت	أصل الفعل	علامة الاعراب
أن	لم	ـيـ	فعل	/و /
أداة شرط	حرف جزم	حرف مضارعة	جذر	جزم
1	2	3	معمول	عمل

ف (ان) (1) بطل عملها لبعدها عن الفعل المضارع (يفعل)
في حين عملت (لم) (2) في الفعل (يفعل) لقربها

منه . أى لقربها من المعمول فصار مجزوما
(علامة السكون) ولو كان حرف المضارعة
(ي) (3) علة في رفع المضارع ، لكان الفعل
(يفعل) مرفوعا . ولبطل عمل (لم) لبعدها
عن الفعل (يفعل) بالنظر الى (يا) (3) . وكلاهما
لفظي اي (يا) المضارعة و (لم) فبان الفرق
بينهما . (1)

والذى يمكن استنتاجه ان عنصر الجوار
له دور مهم في توجيه العمل الاعرابي في الفعل
المضارع . ان نلاحظ ان الأداة القريية من الفعل
المضارع - سواء كانت بالجوار او باللاحاق - تؤثر
بصورة مباشرة في هذا الفعل وعلى هذا الأساس
يتبين لنا أن أحرف المضارعة (أنيت) - بالرغم من
أنها من اللواحق - غير عاملة لأنها جزء من
الفعل المضارع ولا يمكن ان تلعب دورا اعرابيا
في رفع الفعل لأن الأداة الناصبة قد تدخل على
المضارع فتنصبه مع وجود حرف المضارعة في الفعل

(1) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ج 7 ص 12 .

وذلك في مثل الفعل (ثوئن) من قوله تعالى :
” لئن نوئمن لك حتى نرى الله جهرة “ (1) ،
فلو كانت النون عاملة لارتفع الفعل بحكم
جوارها له . ولكنها انتصبت فبان العامل فيها
أى (لئن) رغم بعدها عن الفعل مقارنة
بحرف المضارعة، ولعل هذا التحليل يبين موقف
النحاة من اعتراضهم على رأى الكسائي حول رافع
المضارع .

ومن استقصاء أبي حيان لأراء العلماء
حول رافع الفعل المضارع يتبين لنا أنه اضاف
ثلاثة أقوال تكاد تتشابه فيما بينها أومع ما
سبقها ، ومن ذلك أنه يعزولجماعة من البصريين
قولهم بأن الفعل المضارع يرفع لتعريفه من العوامل
اللفظية مطلقا ويصرح بأن الفراء والأخفش هما
الذان افصحاً عن هذا الرأى، والمقصود بالتعريف
ان الفعل غير مسبوق بعامل لفظي مطلقا ، اذ
تدخل النواصب والجوازم فتكون عاملة في
المضارع ، واذا تعرى من النواصب والجوازم
يكون مرفوعا وبذلك يدخله النصب او الجزم

(1) سورة البقرة آية 55 .

بدخولها ، وبسقوطها عنه يدخله الرفع . ونمثل
لهذا التعرى بالعلامة ٩. والتي نرمز بها لانعدام
وجود العوامل اللفظية المؤثرة في الفعل .

فالفعل (أخاف) ، في قوله تعالى :

" قل اني أخاف ان عصيت ربي " (1) مرفوع لسقوط

النواصب او الحجوازم او لكونها لم تدخل عليه .

/ ٩ / أخاف / ٩ /

/ عامل النصب او الجزم / أخاف / ≠ / ٩ / /

/ وجود عامل النصب / أخاف / علامة = / = / /

/ وجود عامل الجزم / أخاف / علامة = / ٩ /

ويبدو ان التعرى الذي يعد مذهباً لجماعة

من علماء البصرة يقترب الى حد ما من رأى الفراء⁽³⁾ الذي يتخذ

التجرد مذهباً له ومن هنا أوكل الامر في الانصاح في هذا الرأى⁽²⁾

للفراء والأخفش بوصفهما عاملين بارزين لهما صيت

واسع في المجال النحوى .

(1) سورة الزمر آية 13 .

(2) ينظر الهمع ج 1 ص 164 .

(3) هو ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، امام الكوفيين ،

واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب ، ولد بالكوفة سنة 144 هـ وتوفي

207 هـ ومن مؤلفاته معاني القرآن ، والمذكر والمؤنث ،

وعرف بنزعتة نحو التشيع ، ينظر الاعلام ج 8 ص 146 .

وأما القول الثاني فقد عزاه ابوحيان الى
الأعلم⁽¹⁾ مفاده أن الفعل المضارع يرفع بالإهمال⁽²⁾
وهو قريب من عامل التجرد ، والقول بالاهمال عام
اذ يشمل المرفوعات كلها . فالفعل (يجادل)
في قوله تعالى : " ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم " .⁽³⁾ مرفوع عنده بالاهمال من
العوامل لأنه لم يتقدمه عامل يؤثر في لفظه ،
لهذا بقي هذا الفعل مهملا . ويستدل في
اثبات وجود هذا العامل الذي هو الاهمال بان المهمل
المرفوع في مثل قولك " زيد يجادل " و (عمرو يجادل)
نقول عنهما يجادلان ، فالأفعال الثلاثة مرفوعة بالاهمال
والظاهر أن هذا الاتجاه فيه نوع من التكلف ،

(1) هو الأعلم الشنتماری ، يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي ،
عالم بالأدب واللغة ، وقد كف بصره في اخر عمره ولد في شنتمرية
الغرب سنة 410 هـ وتوفي في اشبيلية 476 هـ من كتبه شرح شواهد
شيبويه ينظر الاعلام ج 8 / ص 233 .

(2) الاهمال لغة هو الترك وعدم الاستعمال ينظر ، الزبيدي محمد مرتضى ،
تاج العروس جن جواهر القاموس ، مصر ، دار مكتبة الحياة ط 1 ، 1306 هـ
ج 8 / 174 .

أما في النحو هو انعدام دخول العوامل على الفعل او الاسم ،
وفي الشعر هي السلامة من الترفيل والاذالة والاسباغ .

ينظر الطاهر احمد الزاوي ترتيب القاموس المحيط ، بيروت ، دار المعرفة
و دار الكتب العلمية ، 1399 هـ 1979 م ج 3 ص 213 .

(3) سورة الحج آية 8 .

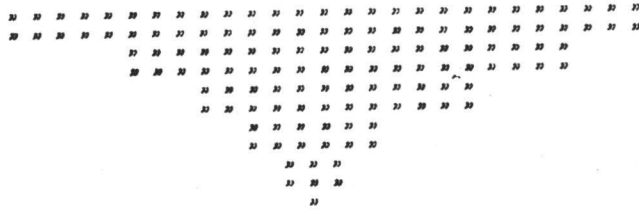
مما ذهب ببعض النحاة الى نكرانه والحكم عليه بالضعف، وتخريج الآيات القرآنية التي اعتمد عليها في تمرير رأيه تخرجات مغايرة له.

وهناك جماعة من النحويين⁽¹⁾ يذهبون الى ان الفعل المضارع يرفع **بالسبب** الذي أوجب له الاعراب لأن الرفع في نظرهم نوع من الاعراب. فاذا كان الفعل المضارع قد اعرّب نتيجة مشابهته للاسم، فان الأسباب التي اثرت فيه بحيث جعلته يشبه الاسم هي التي رفعتّه، فوقعه موقع الاسم هو العامل المباشر في رفعه وحاجته الى حركات الاعراب لبيان المراد عامل ثان في رفعه، وتخصّصه بعد شيوعه عامل ثالث في رفعه، وكذلك جريانه مجرى اسم الفاعل ودخول لام الابتداء عليه عاملان آخران في رفعه، فكل سبب من هذه الاسباب التي اوجبت له الاعراب اوجبت له الرفع أيضا.

والجدير بالاشارة ان هناك فروقا دقيقة بين التعرى والتجرد والاهمال وان بدت في عموميتها متشابهة. فالتعرى هو انعدام وجود العوامل اللفظية المؤثرة في الفعل المضارع بالنصب او الجزم. أما التجرد فهو حالة يكون فيها الفعل المضارع غير

(1) ينظر المجمع 1 ص 164.

مسبق بناصب اوجازم، وكون الفعل على هذه الحالة
من التجرد يعتبر عاملا في رفع الفعل، أي أن عامل
الرفع ليس منعدم الوجود كما هو الشأن في التعري
بل هو موجود نتيجة وجود الفعل في
حالة تجرده من الناصب والجازم، وبذلك يكون وجوديا.
أما الأهمال فهو عامل يختص بالفعل والاسم معا
وهو تركهما بعيدين عن المؤثرات العاملة كالنصب
للفعل المضارع والاسم والجزم للمضارع والجر للاسم.



الفصل الثاني

نصب الفعل المضارع

1- نصبة بحرف ظامر

=====

علمنا فيما سبق أن الفعل المضارع
يكون مرفوعا بعوامل مختلفة حسب
الآراء الآتية :

أ - اما بحلولة محل الاسم وهو رأى
البصريين .

ب - واما بمضارعتة للاسم ، وهذا رأى ثعلب
من الكوفيين والزجاج من البصريين .

ج - واما ان يكون رافعه احد احرف المضارعة
وهو رأى الكسائي .

د - واما ان يكون مرفوعا لتجرد الفعل
المضارع من الناصب والجازم قبله وهو رأى
اهل الكوفة الذي يميل اليه في هذه الدراسة
لأنه اقرب الى الحسن اللغوي في تعليل
اعراب الفعل المضارع ضمن تراكيبه
المختلفة اذ رأينا انه يكون مرفوعا اذا لم
يسبقه عامل يؤثر فيه ، فان وجد
ما يؤثر بالنصب كان هذا الفعل
منصوبا بناصب ظاهر او ناصب مضمرجوازا أو
وجوبا ، وهو موضوع هذا الفصل .

أولاً : المضارع المنصوب بحرف ظاهر .

ينصب الفعل المضارع بعامل لفظي
ظاهر⁽¹⁾ يتمثل في الأحرف الأربعة التالية :
(أن - لن - اذن - كي) .

ان الفعل المضارع ينصب بفتحة ظاهرة
على آخره اذا دخلت عليه (أن) الناصبة .

فالفعل (يغفر) في قوله تعالى :
" والذى أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم
الدين " ⁽²⁾ فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة
على آخره وعامل نصب فيه لفظي ظاهر
هو (أن) .

كما ان الفعل المضارع ينصب بحذف النون
اذا كان من الأفعال الخمسة ودخلت عليه (أن)
الناصبة .

فالفعل المضارع (تكرر هوا) في قوله تعالى :
" وعسى أن تكرر هوا شيئاً وهو خير لكم " ⁽³⁾ فعل

(1) وهي الأدوات الناصبة للفعل المضارع التي لا تأتي ضميرها .

(2) سورة الشعراء 82 .

(3) سورة البقرة 216 .

مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ،
والعامل فيه لفظي ظاهر هو (أن) .

وينصب الفعل المضارع بفتحة مقدره
على آخره اذا تعذر ظهورها وكان مسبوقا
ب (أن) .

فالفعل المضارع (يفتري) في الآية
الكريمة : " وما كان هذا القرآن أن يفتري .. " (1)
فعل مالم يسم فاعله وهو منصوب ب (أن) وعلامة
نصبه الفتحة المقدره على الألف .

وينصب الفعل المضارع أيضا محلا
اذا اتصلت به نون النسوة وكان مسبوقا
ب (أن) .

فالفعل (يستعففن) في قوله عز وجل :
" وان يستعففن خير لهن " (2) فعل مضارع مبني
على السكون لا تصاله بنون النسوة ولكن محله
النصب .

(1) سورة يونس 37 .

(2) سورة النور 60 .

ويجوز للفعل المضارع أن يكون منصوباً
أو مرفوعاً إذ وقعت (أن) بعد ما يدل على ظن
أو شبهه، فإن نصب الفعل المضارع كانت (أن)
حرف نصب وان رفع ، كانت (أن) مخففة من
(أن) المشددة . فالفعل (تكون) في الآية
الكريمة : **" وحسبوا الا تكون فتنة "** ⁽¹⁾ واقع بعد
فعل الظن ، لذلك نصبه جمهور النحاة باعتبار
أن (أن) ناصبة للمضارع وأنها ليست للتأكيد ،
إنما هي لأمر قد يقع وقد لا يقع . وقراً
بعض (وحسبوا الا تكون فتنة) بالرفع على أنها
مخففة من (ان) وعدوا الفعل (حسبوا) بمعنى
ايقنوا ، لأن (أن) للتأكيد ، والتأكيد لا يجوز
الامع اليقين .

وهو ما نفهمه من قول أبي علي الفارسي
الذي ذهب الى أن الأفعال على ثلاثة أضرب ،
فعل يدل على ثبات الشيء واستقراره ، وذلك
نحو فعل العلم واليقين والتبيين . وفعل
يدل على خلاف الاستقرار والثبات ، وفعل يجذب

(1) سورة المائدة آية 71 .

مرة الى هذا القبيل ومرة الى هذا القبيل .
فاذا كان الفعل دالا على العلم واليقين والتبيين
كان الفعل المضارع بعد (أن) مرفوعا ،
واذا كان الفعل بمعنى الظن والشك ، كان
الفعل المضارع منصوبا بعد (أن) .

والملاحظ أن جواز الرفع والنصب
في المضارع لا يكون الا اذا فصل بين (أن) والفعل
المنصوب بـ (لا) . فان لم يفصل بينهما وبين
الفعل بـ (لا) رجح النصب سواء عند الفصل
بها ، اما اذا كان الفاصل غير (لا) ، كقـد
وسوف ، والسين ، وجب رفع الفعل المضارع
باعتبار أن (أن) مخففة من الشددة . فنقول
(ظننت أن قد تنام) أو (أن ستنام) أو (أن سوف
تنام) .

ومن المفيد أن نضيف أن قوما من
العرب يهملون (أن) المصدرية لأنهم يعدونها
بمثابة (ما) المصدرية وذلك لا ستوائهما في
الدلالة على معنى واحد ، فقد ذكر صاحب
شرح المفصل (أن من العرب من يلغي عمل (أن)

تشبيهها بـ (ما) وعلى هذا قرأ بعضهم (1)
(أن يتم الرضاعة) (2) بالرفع (3) . وقد
شبهوا افعال (أن) في هذه القراءة بما جاء
في قول الشاعر :

أن تقرأن على اسماء ويحكما

مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وقد علق بعض النحاة قراءة مجاهد (4) وابن محيصة (5)

(1) نسب ابن يعيش هذه القراءة الى مجاهد في شرح المفصل ج 8
ص 143 .

ونسبت في معجم القراءات الى مجاهد ، ينظر مكرم عبد العالم سالم وعمر
احمد مختار ، معجم القراءات القرآنية ، الكويت مدار ذات السلاسل
ط 1 سنة 1403 هـ 1983 م ج 1 ص 177 .

(2) سورة البقرة آية 233 .

(3) ينظر شرح المفصل ج 4 ص 15 .

(4) هو ابو الحجاج المكي ، مجاهد بن جبير مولى بني مخزوم وهو امام
في التفسير ولد في مكي سنة 21 هـ وسمع عن عائشة وابي هريرة وعبد
الله بن عباس توفي 104 هـ ، ينظر معجم المفسرين ج 2 ص 462 .

(5) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكي ، كان عالما في الاثر
والعربية وقارئا مشهورا توفي 163 . ينظر معجم
القراءات ج 1 ص 95 .

على أن أصلها في الآية الكريمة (أن يتموا
الرضاعة) بالجمع ونصب الفعل بحذف
النون ، والجمع فيها على معنى (مد)
في نحو (ومنهم من يستمعون) . (1) فحذفت
واو الجمع لفظا للتخلص من التقاء الساكنين
في الفعل (يتموا) من قوله تعالى :
" أن يتموا الرضاعة " وظهر ذلك في الكتابة ، وقد
حكم عليها محقق اوضح المسالك بأنها
تكلف واضح .

غير أن الكوفيين رفضوا القول بأن (أن)
شبيهة ب (ما) المصدرية وانكروا كونها ناصبة
للمضارع ، وزعموا ان (أن) هي المخففة من الثقيلة
ولذلك يأتي الفعل بعدها مرفوعا وهو قول
يتعارض مع المشهور من أقوال العرب حيث أن
الفعل المضارع الوارد بعد (أن) يمتنع بنصبه ،
فيرتفع اذا فصل بين (أن) وبين الفعل
المضارع فاصل من الفواصل المذكورة آنفا . وهو
الأمر الذي جعلنا نميل في هذه الحالة إلى
ما ذهب إليه البصريون من أن (أن) الناصبة أهملت
حملا على (ما) اختها المصدرية .

(1) سورة يونس آية 42 .

وينصب الفعل المضارع بعامل لفظي
ظاهر اذا كان مسبوقا بـ (لن) ، فالفعل المضارع
(نؤمن) في قوله تعالى : - " لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة " . (1) منصوب بفتحة ظاهرة
على آخره . وناصبه عامل لفظي ظاهر
هو (لن) .

كما أن الفعل المضارع (يتمنوه) في
قوله تعالى " ولن يتمنوه أبدا .. " (2) منصوب
بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . وناصبه
عامل لفظي ظاهر هو (لن) أيضا .

والفعل المضارع (ترضى) في الآية الكريمة :
" لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تبع ملتهم " (3) منصوب بفتحة مقدره على
الألف منع من ظهورها التعذر لأنه من
الأفعال المعتلة الآخر وعامل النصب فيه
لفظي ظاهر هو (لن) كذلك .

(1) سورة البقرة آية 55 .

(2) سورة البقرة آية 95 .

(3) سورة البقرة آية 120 .

وكذلك الفعل المضارع (يبرحن) في قوله
(لن يبرحن من ديارهن) مبني على السكون
لاتصاله بنون النسوة في محل نصب ، وعامل
النصب فيه لفظي ظاهر هو (لن) .

فالأفعال المضارعة الأربعة (نؤمن -
بتمنوه - ترضى - يبرحن) كلها منصوبة
بدخول (لن) عليها غير أن عمل هذا الحرف لم
يقتصر على الجانب الاعرابي المتمثل في النصب
فحسب ، بل تجاوزه الى تعيين دلالة زمنية
لهذا الفعل بحيث يخلص زمنه للاستقبال . فقد
ذكر ابن هشام (1) : (أن (لن) تختص بنفي (سيفعل)
والمراد بذلك ان (لن) تدل على نفي الفعل المستقبل
وهو الذي يعبر عنه المتكلم بقوله (سيفعل) لأن
السين تخلص الفعل المضارع الذي يحتمل الحال
والاستقبال بحسب وضعه للاستقبال فاذا قال
قائل (سيحضر خالد) فأردت أن تنفيه قلت (لن
يحضر خالد) . (2)

(1) هو ابو محمد عبد الله جمال الدين ولد بالقاهرة سنة 708 هـ - 1309 م
ومن مؤلفاته ، الاعراب عند قواعد الاعراب ، والتذكرة والجامع الصغير
وغيرها ، توفي 761 هـ - 1360 م ، ينظر ترجمته في اوضح المسالك ج 1 ص 6 .
(2) اوضح المسالك ج 4 ص 148 .

وواضح ان الفعل المضارع المنصوب تتأثر دلالاته بدخول (لن) عليه مما يكشف لنا عن العلاقة الوثيقة التي تربط الاعراب بدلالة الكلمة المعنوية المتمثلة في النفي . فالتفق عليه عند علماء النحو أن الفعل المضارع المنصوب بـ (لن) منفي ولكنهم اختلفوا في تعليل ظاهرة هذا النفي . فقد ذكر الزمخشري⁽¹⁾ أن (لن) تدل على تأكيد النفي في قوله تعالى : " **لن تراني** " ⁽²⁾ وقد رفس ذلك ابن هشام ، اذ يقول : ((ولا تقييد (لن) تؤكد النفي خلافا للزمخشري في (كشافه)⁽³⁾)) ، وذهب محقق اوضح المسالك الى أن كلام الزمخشري غير مسلم ، لأن (لن) مثل (لا) كلاهما يحتمل ان يكون المراد به نفي الفعل في جميع اجزاء المستقبل كما يحتمل نفي الفعل في بعض أجزاء الزمن المستقبل مما يبطل هذا التأكيد " . ⁽⁴⁾

-
- (1) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد جار الله الزمخشري نسبة الى زمخشر ولد 467 ، علامة في النحو والأدب ، بارعا في علوم البلاغة ينظر تفسير الكشاف لملازم الزمخشري - القاهرة ط 2 1977 ج 1 ص 5 .
- (2) سورة الاعراف آية 143 .
- (3) المغنى ص 374 .
- (4) ينظر اوضح المسالك ج 4 ص 149 .

كما ذكر الزمخشري من جهة ان (لن) بحسب وضعها تدل على تأييد نفي الفعل الاتي بعدها ، وأنه لا غاية لن ينتهي اليها . وقد انكر ابن هشام ذلك أيضا بقوله (لا تأييده - أى تأييد النفي -) خلافا له (أى الزمخشري) في (الأثمودجة) . وقد وصف القولين بأنهما دعوى بلا دليل واستدل ابن هشام على ابطال الدعوة الثانية بثلاثة امور : اولها أن الفعل المضارع الذى تدخل عليه (لن) قد يكون مقيدا بزمان معين ، فلو كانت (لن) دالة على تأييد النفي لما قيد فعلها بوقت معين . فقد جاء في القرآن الكريم لفظ (اليوم) ، معها في قوله تعالى : " فلن أكلم اليوم انسيا " (1) اذ كيف يكون الفعل المضارع منفيا نفيًا مستمرًا ويقيد في آن واحد بقوله تعالى (اليوم) .

(1) سورة مريم آية 26 .

وثانيهما ، أن الفعل المضارع المنصوب
بـ (لن) ليس منفيًا نفيًا أبدياً ، إذ لو كان
كذلك لكان ذكر لفظ (أبدا) معها تكراراً إذ ورد
ذكر هذا اللفظ في قوله عز وجل : " ولن يتمنوه
أبداً " (1) والقرآن بعيد عن التكرار ، وثالثهما ،
أن الفعل المضارع بعد (لن) لم ينف نفيًا
أبدياً لوجود لفظ يدل على اشبهائه ، من ذلك
قوله تعالى " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
إينا موسى " (2) والظاهر أن الزمخشري استدل على
رأيه في تأبيد نفي الفعل المضارع بقوله
تعالى : " ولن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا لله... " (3)
جاء في الكشاف (4) أن خلق الذباب منهم مستحيل
مناف لا حوالهم كأنه قال : (محال أن يخلقوا ..) وهو
قول غير صحيح في رأي محقق أوضح المسالك لأن
الدلالة على استمرار عجزهم عن خلق الذباب لم
تدل عليه (لن) وانما دل عليه دليل عقلي يتمثل
في ان انتفاء خلقهم الذباب مستمر أبداً وان خلقهم

(1) سورة البقرة آية 95 .

(2) سورة طه آية 91 .

(3) سورة الحج آية 73 .

(4) الكشاف ج 4 ص 92 .

أياه محال والمحال لا يقع ومما يجب
إضافته أن المضارع المنصوب بـ (لن) يكون منفياً
لغاية ينتهي اليها خلافا لما ذكره
الزمخشري آنفاً والدليل على ذلك قوله
تعالى حكاية عن أخي يوسف " فلن أبرح الأرض
حتى يأذن لي أبي " (1) فان نفي البراح مستمر
إلى أن يحيئه الاذن من أبيه. (2)

ونذهب قوم (3) إلى أن الفعل المضارع
المنصوب بـ (لن) يفيد الدعاء ، أي أن العمل الذي
يليهما يكون مقصوداً به الدعاء . ودليلهم
على ذلك قوله تعالى : " . . رب بما انعمت علي
فلن أكون ظهيراً للمجرمين " (4) كما استدلوا
بقول الشاعر:

لن تزالوا كذلك ثم لازلتم لهم

خالذا خلود الجبال (5)

(1) سورة يوسف آية 80 .

(2) انظر اوضح المسالك ج 4 ص 148 .

(3) ينظر الاصول في النحو ج 2 ص 147 .
وينظر امين علي السيد ، في علم النحو ، مصر مدار المعارف ط 3 ،
سنة 1395 هـ 1975 م ج 2 ص 258 .

(4) سورة القصص آية 17 .

(5) البيت للاعشى من قصيدة يمدح فيها الاسود بن المنذر .

ورأى الدكتور امين علي السيد بأن البيت
دعائهم بأن يستمروا على ما هم عليه
من خير ودعاء له بأن يبقوا لهم على ما
هو عليه باقيا بقاء الحال (1) لأن
الآية الكريمة السابقة المذكور
لا يتعين فيها هذا المعنى ، بل
ليس هذا افضل ما ينبغي أن
تحمّل عليه مفضلا أن تكون (لن)
في هذا الموضوع دالة على النفي
المحض ، ويكون قائل هذا الكلام يعاهد
ربه على الايظا هر مجرما ، شكرا
لتلك النعمة التي أنعم بها
عليه. (2)

والذي يثير انتباه الباحث أن ابن
هشام ذكر قولين متعارضين ، أولهما
أن الفعل المضارع المنصوب بلن يفيد
الدعاء .

(1) ينظر في علم النحو 2 / 218

(2) ينظر اوضح المسالك ج 4 ص 150 .

واستدل بقول الشاعر:

لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم
خالدا خلود الجبال

جاء في معنى اللبيب: " وتأتي (أي لن) للدعاء
كما أتت (لا) لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن
عصفور... (1)

أما القول الثاني ، فقد أورد فيه
بأن الفعل المضارع المنصوب بـ (لن) لا يفيد
الدعاء . جاء في أوضح المسالك : " ولا تقع
دعائية خالفا لابن السراج " (2) وزاد في
قطر الندى " ولا حجة له (أي لابن السراج) (3) ،
فيما استدل به من قوله تعالى : " فلن أكون
ظهيراً .. " مدعيًا ان معناه (فأجعلني لا أكون)
(4)
لا يمكن حملها على النفي المحض . (5)

(1) ابن عصفور ، هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي ،
فقيه ، نحوي ، صرفي ، لغوي ومؤرخ ولد 597 هـ وتوفي 663 هـ
1201 ، 1265 م من تصانيفه المتمتع في التصريف .
وشرح الجمل للزجاجي ينظر معجم المؤلفين ج 7 ص 251 .

(2) أوضح المسالك ج 4 ص 149 .

(3) هو أبو بكر محمد بن السيري ، كان أحد العلماء المذكورين ، وأئمة النحاة
المشهورين ، أخذ عن السبرد واليه انتهت الرياسة في النحو ، وكان ثقة ،
توفي 316 هـ في خلافة المقتدر بالله ، ينظر نزهة الألباء في طبقات
الأدباء ص 249 .

(4) سورة الفصص آية 17 .

(5) قطر الندى ص 24 .

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن بعض
العرب يجزم الفعل المضارع بعد (لن)
وهي لغة قليلة لاتصح محاكاتها ومن
شواهد قول الشاعر . (1)

وينصب الفعل المضارع بعامل لفظي ظاهر
اذ كان مسبوقا بـ (اذن) فالفعل المضارع
(أكرمك) في قولك (ان جئتني اذن أكرمك)
منصوب بفتحة ظاهرة على آخره .

كما أن الفعل المضارع (يلبثوا) في
مثل قولك (واذن لا يلبثوا خلافك الا قليلا) (2)
منصوب بحذف النون ، لأنه من الأفعال
الخمسة .

وكذلك الفعل المضارع (يعذوا) في
قولك (اذن يعفونك - جوابا - لمن قال سأعتذر)
منصوب بفتحة مقدرة على آخره لتعذر
ظهورها .

(1) ينظر المعنى ص 375 .

(2) سورة الاسراء آية 76 .

كما ينصب الفعل المضارع محلاً إذا
كان متصلاً بنون النسوة نحو (ينجحن)
في قولك (اذن ينجحن ، لمن قال : سيجتهدن) .

فالأفعال المضارعة الأربعة (أكرمك ،
يلبثوا ، يعفو ، وينجحن) منصوبة بعامل
لفظي ظاهر هو (اذن) وعلامة نصبه تختلف
حسب صيغة الفعل وتصريفه .

وإذا كان الفعل المضارع يتعين فيه
النصب بعد دخول (اذن) عليه فان هذا الفعل
يتضمن بحلول (اذن) معه دلالة خاصة ويترتب
عليه كما يترتب الجواب على السؤال سواء
وقعت (اذن) في أول الكلام أو في وسطه
أو في آخره . ف (اذن أكرمك) هو جواب لمن
قال (سأزورك) .

كما أن الفعل المضارع المنصوب بـ (اذن)
يتضمن معنى الجزاء لأن الكلام الذي تدخل عليه
(اذن) يكون جزاءً لضمون الكلام
السابق .

وقد اشترط النحاة في نصب المضارع
ب (اذن) ثلاثة شروط ، أولها : أن يبدأ
بها الكلام أي أن تقع في صدر جملتها
نحو (اذن أكرمك) ، ويمتنع نصب الفعل
المضارع إذا لم تنصدر (اذن) جملتها ، كأن
تقع بين المبتدأ وخبره بحيث يكون
ما بعدها خبرا عما قبلها في مثل (والدي ،
اذن أطيعه) ، أو تقع بين الشرط وجوابه
حيث يكون ما بعدها جوابا لشرط
متقدم عليها نحو (ان تزرني اذن أحسن
اليك) ، أو أن تقع بين القسم وجوابه
بحيث يكون ما بعدها جوابا لقسم قبلها
سواء أكان القسم مذكورا نحو (والله اذن
أكرمك) أو كان محذوفا مثل (لئن زرتني
اذن أكرمك) ، ونظير القسم المقدر قول
كثير .

لئن عاد لي عبد العزيز (1) بمثلها

وامكنني منها اذن لا أقبلها (2)

(1) هو أبو عمرو بن عبد العزيز الخليفة العادل ، كان قد جعل الكثير ان يتمنى
عليه . وقد مدحه ، فتمنى ان يجعله عاملا مكان عامل كان له كاتبا وكثير
أبي ، فاستجهله عبد العزيز وابعده ، فقال هذا البيت .

(2) وذكر الشنقيطي ان البيت منسوب لحسان بن ثابت . ينظر المصدر نفسه 592 .

فان قوله (اذن لا أقبلها) هو جواب القسم ،
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم
عليه ، وذكر الشنقيطي (1) عند تعرضه
لهذا البيت ان الشاهد فيه الغاء (اذن)
ورفع (لا أقبلها) لاعتماده على القسم المقدر
في أول الكلام والتقدير (والله لئن عاد لي
بمثلها لأقبلها اذن) .

والملاحظ ان الأفعال المضارعة بعد
(اذن) في هذه الحالات مرفوعة : لأن (اذن)
وقعت حشوا في الكلام .

ومن الملاحظ أن الفعل المضارع (اهلك)
في قول الشاعر .

لا تتركني فيهم شطيرا

اننى اذا اهلك أو أطيرا

(1) هو احمد بن الامين السنقيطي عالم ، اديب ولغوى ، ولد 1289 هـ
وتوفي 1331 هـ ، بالقاهرة ، ومن مؤلفاته الدرر اللوامع
على همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، والمعلقات العشر ،
ينظر معجم المؤلفين ج 17191 .

نصب بعد (اذن) مع انها في حشو الكلام
وليست مصدرية بل هي مسبوقه بقوله
(اني) ، وقد سبق أن ذكرنا أن من صور
وقوع (اذن) في حشو الكلام أن تقع بين
البتدأ وخبره ، وهي هنا موجودة بين
ان واسمها وبين خبرها .

وقد علل ابن هشام ذلك بأن قوله
(اني اذن أهلك او أطيروا) " مؤول على
حذف خبر ان أي اني لا أقدر على ذلك ،
ثم استأنف ما بعده " (1) . لذلك نصب الفعل
المضارع .

ونذهب بعضهم الى أن ذلك ضرورة
من ضرورات الشعر وذلك بناء على أن (اذن)
وما بعدها جملة في محل رفع
خبر ان . (2)

والجدير بالذكر ان النحاة العرب متفقون
على أن الفعل المضارع بعد (انني) يكون

(1) معني اللبيب : ص 31 .

(2) ينظر ، أوضح المسالك 4 / 167 .

منصوبا اذا لم تتأخر عنه ، وكانت مصدرة
لجملتها ، فلا يجوز نصب الفعل المضارع
في (اكرمك اذن) ، لأن الفعل المنصوب لا يجوز
تقديمه على ناصبه .

وهم متفقون أيضا على أن (اذن) اذا
توسطت الشرط وجزائه في مثل (ان تزرني
اذن اكرمك) او القسم وجوابه في مثل
(والله اذن لا أخون) امتنع نصب الفعل المضارع
ووجب الرفع ، اما اذا توسطت المبتدأ والخبر ،
فالخلاف قائم بين النحاة ، اذ يجيز هشام⁽¹⁾
النصب بعد المبتدأ⁽²⁾ نحو (زيد اذن اكرمه) ،
ويجيز الكسائي النصب بعد اسم (ان)⁽³⁾ نحو
(اني اذن أهلك او اطيبر) وبعد اسم كان
مثل (كان زيد اذن يحسن اليك) . وقد وافقه
الفراء في نصب الفعل المضارع بعد (اذن)

(1) هشام بن محمد بن السائب الكلي ، وكان عالما بالانساب ، وقد أخذ
عن ابيه وكان من اهل الكوفة ومن احفظ الناس وتوفي 204 هـ ، ينظر ،
نزهة الالباء ص 89 .

(2) احمد بن الامين السنقيطي ، الدرر اللوامع على همع الهوامع
الجوامع ، بيروت ، دار المعرفة ط 2 سنة 1393 هـ ، 1973 م ج 2 ص 7 .

(3) المصدر نفسه 7/2

إذا سبقها اسم (ان)، ولم يوافقها إذا وقعت (ان) بعد اسم كان. كما أن الفراء نص على تعيين الرفع بعد ظن في مثل (ظننت زيـدا ان يحسن اليك) (1)

ويجوز للفعل أن يرفع أو ينصب إذا كانت (ان) مسبوقه بواو العطف أو فائه. ولكن الرفع هو الغالب، قال ابن مالك:
..... وانصبوا رفعاً

(2) إذا ان من بعد عطف وقتاً

وفهم من ظاهر قول ابن مالك ان حروف العطف كلها سواء في هذا الحكم. الا أن الذحاة ومنهم ابن هشام خصوا هذا الحكم بواو العطف وفائه، (3) وعلى هذا الأساس لا يكون الفعل المضارع الذي يلي (ان) المسبوقه بواو عاطفة أو فاء، فإنه يجوز في الفعل المضارع الذي يلي (ان) المسبوقه بثم أو غيرها من الحروف العاطفة المرفوعاً؛ خلافاً لـ (ان) المسبوقه

(1) المصدر السابق 7/2

(2) ألفيه ابن مالك ص 57

(3) انظر المغنى ص 32.

بواو عاطفة أو فاء ، فإنه يجوز في الفعل المضارع
الذي يلي (اذن) المسبوقة بثم أو غيرها من
الحروف العاطفة الامرفوعا : خلافا لـ (اذن) المسبوقة
بواو عاطفة أو فاء ، فإنه يجوز في الفعل المضارع
الرفع والنصب ، فالرفع على اعتبار أن ما
بعده العاطف من تمام ما قبله والنصب
على اعتبار أن ما بعده العاطف جملة مستقلة
والفعل فيها بعد (اذن) غير معتمد على
ما قبلها . ومن أمثلة الرفع قراءة الأئمة
السبعة ⁽¹⁾ الأيتين الكريمتين : " واذ لا يلبثون
خلفك الا قليلا " ⁽²⁾ و " أم لهم نصيب من
الملك . فاذا لا يؤتون الناس نبيرا " ⁽³⁾
وقرأ ابن مسعود ⁽⁴⁾ الآية الكريمة
الأولى بالنصب (واذ لا يلبثوا) كما قرأ

(1) وهم ابن عامر من أهل الشام ، وابن كثير من أهل مكة ، وعاصم وحمزة من
أهل الكوفة و سوادها ، و نافع من أهل المدينة ، و ابو عمرو بن العلاء
من أهل البصرة ، و الكسائي من أهل العراق .
ينظر ، القيسي ، الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د . عبد الفتاح
اسماعيل مثلي ، مصر ، مكتبة نهضة مصر ، ص 47 / 48 .

(2) سورة الاسراء آية 76 .

(3) سورة النساء آية 53 .

(4) عبد الله بن مسعود الهذلي من كبار الصحابة واحفظهم للقرآن وأقرئهم
له ومن أوائل المفسرين له . ت 32 هـ ، ينظر معجم المفسرين ج 1 ص 327 .

ابى بن كعب (1) الآية الكريمة الثانية بالنصب
كذلك (فاذا لا يؤتوا) .

ونشير الى أن الغاء عمل (اذن) مع توفر
الشروط لغة لبعض العرب ، وقد حكاه عيسى
بن عمرو وتلقاها البصريون بالقبول ، ووافقهم
ثعلب خلافا لسائر نحاة الكوفة الذين
لم يجز أحد منهم الرفع بعد (اذن) (2)

أما الشرط الثاني فيتمثل في أن يكون
الفعل بعدها خالفا للاستقبال . فان قلت
(اذن اذنك صادقا) جوابا لمن قال لك :
(اني احبك) ، وجب الرفع لأنه يفيد الحال
قال الشنيطي : (فلوقيل لك : احبك ، فقلت :
اذا أظنك صادقا ، رفعت لأنه حال ومن شأن
الناصب ان يخلص المضارع الى الاستقبال) (3)

أما الشرط الثالث ، فيختص بتكوين الجملة
نفسها اذ لا بد أن يكون الفعل المضارع متصلا

(1) ابن قيس بن عبيد من بني النجار من فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب
الله ت 30 هـ ، ينظر معجم المفسرين 25 / 1 .

(2) الدرر اللوامع ج 2 / ص 7

(3) الدرر اللوامع ج 2 / ص 6 .

ب (اذن) ، ولا يفصل بينها وبينه الا بالقسم الذى
يعيد تأكيد الربط (اذن) او بلا النافية . ومن
امثلة الفصل بالقسم قول الشاعر (1)

اذا والله نرميهم بحرب

يشيب الطفل من قبل المشيب

فقد نصب الفعل المضارع (نرمي) ب (اذن) مع
وجود الفصل بالقسم ومن أمثلة الفصل بلا
النافية في قولك (اذن لا أقبل) ردا على من
اساء ونحو (اذن لا أجيئك) .

والجدير بالملاحظة ان النحاة اضافوا بعض
الأمور على القسم ولا النافية ، يمكن أن يفصل
بين اذن والفعل المضارع . فقد جوز ابو الحسن
طاهر بن بابشاد (2) الفصل بالنداء والدعاء (3)
في مثل (اذن يازيد تنجح) بالنصب جوابا
لقوله (سأجتهد) ونحو (اذن - يغفر الله لك -
يدخلك الجنة) بالنصب أيضا - ولكن اشترط

(1) ينسب هذا البيت لحسان بن ثابت ، شاعر الرسول صلى
الله عليه وسلم .

(2) كان من اكابر النحويين وشرح كتاب الجمل للزجاجي ، وصنف مقدمة في
في النحو سماها المحتسب ينظر نزهة الالباء ص 361 .

(3) ينظر المعنى ص 32 .

ابوحيان الا يكون هذا الجواز الا بسمع من العرب (1) .
كما أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف (2) في مثل
(اذن يوم الجمعة انتظرك) وأجاز الكسائي وهشام
والفراء الفصل بعمول الفعل الا أن الكسائي
يرجح النصب بينما يغلب هشام الرفع (3) .
فلو قدم معمول الفعل على (اذن) في المثالين
التاليين (اذن فيك أرغب وأرغب) و (اذن صاحبك
أكرم وأكرم) فتقول (فيك اذن ارغب وارغب)
و (صاحبك اذن اكرم واکرم) لبطل عملها في
نظر الفراء في حين يجيز الكسائي رفع
الفعل المضارع ونصبه معا ، يقول ابوحيان
في هذا الصدد (ولا نص احفظه عن البصريين
في ذلك (4)) وذكر محقق اوضح المسالك ان ابن

(1) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي نحوي عصره ولغويه ،
ومفسره ومقرئه ، لد بغرناطة 654 هـ ومن تصانيفه ، البحر المحيط ،
التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، والتجريد لاحكام كتاب سيويه
توفي 745 رحمه الله ، ينظر ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ،
بغية الوعاة ، بيروت ، دار المعرفة ص 121 .

(2) ينظر الهمع 7/2 .

(3) ينظر المعنى ص 32 .

(4) ينظر الهمع 7/2 .

هشام اجاز نصب الفعل المضارع بعد (اذن)
مع فصلها بالظرف أو الجار والمجرور⁽¹⁾ ، غير
أننا لم نقف على ذلك في كتابه مغنى اللبيب
عند حديثه عن (اذن) الناصبة .

وينصب الفعل المضارع بعامل لفظي
ظاهر اذا كان مسبوقا بـ (كي) فاذا كان الفعل
المضارع ينصب بعد دخول (كي) عليه ، فمن
الضروري أن نقف على حقيقة هذا العامل وحكمه .
ولا بد ان نشير في بداية الامر الى أن هناك
خلافا واضحا بين نحاة العرب فيما يخص الناصب
للمضارع بعد (كي) .

يرى الكوفيون ان (كي) لا تكون الاحرف
نصب ، ولا يجوز ان تكون حرجرا لأنها مختصة
بالفعل .⁽²⁾

أما الخليل والأخفش فيذهبان الى أن (كي)
لا تكون الاحرف جريفيدي التعليل كاللام وأن الناصب
للمضارع بعدها هو (أن) المصدرية ظاهرة ان وجدت

(1) ينظر اوضح المسالك 4 / 168

(2) ينظر الهمع 7 / 2

في الكلام او مضمرة ان لم تذكر (1) .

وأما سيبويه وغيره من البصريين ،
فيعدون (كي) حرف جر بمعنى اللام تارة ،
وحرف نصب ، تنصب المضارع بعدها تارة أخرى (2)

ونستخلص من هذه الآراء أن (كي) تكون
مصدرية فتنبى الفعل المضارع بنفسها لأنها
شبيهة بـ (أن) المصدرية معنى وعملا . ولا يصح
وقوع (أن) المصدرية بعدها الا في حالة
الضرورة الشعرية أو التوكيد اللفظي . فالفعل
(أنجح) منصوب بكي واللام حرف جر وتعليل
لأن ما بعدها علة لما قبلها أى أن اللام تدل
وحدها على التعليل ، أما (كي) التي بعدها
فمتجردة للمصدرية ولا دخل لها بالتعليل وهي
الناصبه الحقيقية للمضارع وكي والفعل بعدها
في تأويل مصدر مجرور باللام . والتقدير (سأجتهد
لنجاحي) ومن ذلك قوله تعالى : " لكيلا تأسوا على
ما فاتكم . " (3) فالفعل (تأسوا) منصوب بكي ، وهما في
تأويل مصدر مجرور باللام .

(1) ينظر اوضح المسالك ج 4 ص 150 - 151

(2) ينظر الهمع 7/2 .

(3) سورة الحديد آية 23 .

والفعل المضارع يتأثر تأثيراً بيناً
عند دخول (كي) المصدرية عليه ، فينصب
وجوبا بعدها ، ويتخلص زمنه للمستقبل ،
كما يجب ان يكون متصلاً مباشرة بـ (كي) دون
فاصل يفصل بينهما الا ما اتفق عليه النحاة
كـ (لا) النافية⁽¹⁾ وحدها ، في مثل قولك
(قاومنا العدو لكيلا يستبد بنا) ، قال
ابوحيان : واجمعوا على أنه يجوز الفصل بينهما
أى بين (كي) وبين معمولها بلا النافية نحو
قوله تعالى " كي لا يكون دولة " .⁽²⁾ وبما
الزائدة كقول الشاعر أبو ذؤيب الهذلي :⁽³⁾

تريدين كيما تجمعيني وخالدا

وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وقول الشاعر

ولقد لحنتم لكم كيما تفهموا

ووجببت وحياليس بالمرتاب

(1) ينظر ، هامش من الذحو الوافي ج 4 ص 301 .

(2) سورة الحشر آية 7 .

(3) هو خويلد بن خالد بن محرث من قبيلة هذبل وهو من اصحاب المراثي ،

وهو شاعر مخضرم حسن اسلامه ، ينظر ، المفضل الضبي ، المفضليات

تحقيق محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف ط 4 ص 419

أوبهما معا في مثل قول الشاعر :

أردت لكيما لا تراني عشيرتي

ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل

والنحاة العرب يتفقون على أن الفصل بـ (لا) النافية وحدها لا يمنع النصب ، أما الفصل بـ (ما) الزائدة وحدها ، أو بهما معا ، يرجح ألا يمنع النصب أيضا ، وأما الفصل بغير ما . فلا يجيزه البصريون ولا هشام ولا من وافقهم من الكوفيين في هذا الرأي ، غير أن الكسائي جوزه بعمول الفعل الذي دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عمل (كي) بحيث يمنع النصب وذلك نحو (جئتك كي والله تكرمني) و (اكرمتك كي ولدي تكرم) و (أزورك كي ان تكافئ اكرمك) برفع الفعل المضارع في جميع الحالات .

ونشير - استكمالا للفائدة - الى شيوع احد الأساليب الفصيحة عند العرب والذي يقع فيه المضارع المسبوق بلام التعليل منصوبا كقوله تعالى : " انا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " (1)

(1) سورة الفتح الآية 1 . 2

فالفعل (يغفر) منصوب وفي نصبه اختلاف، فهو
منصوب اما بأن مضمرة جوازا بعد اللام واما
بـ (كي) مضمرة جوازا بعدها ، والأنسب
الرأى الأول لأن الأكثر أن تضر (أن) الشائع
عملها ظاهرة تارة ومضمرة تارة أخرى
وجوبا وجوازا .

وتأتي (كي) حرف جر يفيد التعليل
حيث تكون بمنزلة لام التعليل وذلك نحو
قول الشاعر :

كي لتقضي رقية ما
وعدتني غير مختلس

وقول شاعر آخر أيضا :

فاوقدت نارى كي ليصروءها
واخرجت كلبى وهوى البيت داخله

فنصب الفعل المضارع حصل بأن المضمرة وليس بـ (كي)
التي لا يمكن اعتبارها هنا مصدرية لوجود الفاصل، بل هي
حرف جر وتعليل واللام مؤكدة
لها .

ويرى نحاة البصرة أن (كي) تدخل
على (أن) المضمرة وجوبا نحو قولك
(زرتك كي تكرمني) . وهذا على اعتبار
أن ناصب الفعل المضارع في نظرهم هو (أن)
المصدرية المضمرة وجوبا وليس (كي)
لأن الحرف المصدرى لا يدخل على نظيره ولو
كان مقدرًا ، وعلى هذا ، يكون الفعل المضارع
(تكرم) في المثال السابق منصوب بأن المصدرية
وأن والفعل في تأويل مصدر مجرور بكي . أما
من أظهر (أن) بعد (كي) فذلك للضرورة
في رأيهم نحو قول جميل بن معمر :

فقلت أكل الناس أصبحت مانحًا

لسانك كيما أن تغر وتخدعا (1)

ويأتي هذا ، خلافا لنحاة الكوفة الذين يجيزون
وقوع (أن) الظاهرة بعد (كي) ويجعلون الناصب
عند اجتماعهما هو (كي) لتقدمها . وعلى
هذا ، فالفعل المضارع (تغر) منصوب بـ (كي)

(1) ويرى البيت أيضا بدون شاهد :

فقلت أكل الناس أصبحت مانحًا لسانك هذا كي تغر وتخدعا

في نظـر الكوفيين وأن بعدها مؤكدة لها .

ويمتنع نصب الفعل المضارع بعد (كي) التي تدخل على ما الاستفهامية - للسؤال عن العلة - وذلك نحو (كيم تقل الجراد في المناطق الجليدية) فالفعل المضارع هنا مرفوع ولا يجوز نصبه لأن (كي) لا يصح لها أن تكون مصدرية لوجود فاصل قوى بينها وبين الفعل .

كما يمتنع النصب أيضا اذا دخلت (كي) على ما المصدرية⁽¹⁾ نحو قول الشاعر:

اذا انت لم تنفع فضر كأنما

يرجى الفتى كيما يضرو ينفع

فرفع الفعل (يضرو ينفع) على معنى (للضرو النفع) إذ لا يصح في الأرجح اعتبار (كي) مصدرية هنا لوجود الفاصل أيضا ، ولأن الحرف المصدرى لا يدخل على

(1) ينظر المعنى ص 241 ، أن (ما) قد تكون كافة .

حرف مصدري آخر الا لتأكيد لفظي قد يحدث
في بعض الحالات أو للضرورة الشعرية . وفي
هذا الصدد يقول ابن هشام : " أن تكون (كي)
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا ، وهي الداخلة
على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال
عن العلة (كيمه ؟) بمعنى (لمه) وعلى ما
المصدرية .. " (1)

وتكون (كي) مصدرية وتعليلية معا
وذلك في موضعين ، أولهما أن تكون مجردة
من لام الجر قبلها ومن (أن) المصدرية بعدها
وذلك نحو قوله تعالى : " فرددناه الى امه كي
تقر عينها " (2) . فالفعل المضارع (تقرر)
يجوز أن يكون منصوبا والعامل فيه (كي) المصدرية
ولام التعليل قبلها مقدره ، والتقدير (كي تقرر
عينها) ويجوز أن يكون منصوبا بـ (أن) المصدرية
المقدرة بعدها وتكون (كي) حرف تعليل
والتقدير (كي أن تقر عينها) .

(1) مغنى اللبيب ص 241 .

(2) سورة القصص آية 13 .

وثانيهما ، أن تكون (كي) متوسطة بين اللام التعليلية و (أن) الظاهرة وفي هذه الحالة جاز أن تكون (اللام) حرف جر وتعليل و (كي) مصدرية مؤكدة توكيدا لفظيا ب (أن) المصدرية بعدها . فيكون الفعل المضارع منصوبا ب (كي) و جاز أن تكون (اللام) للتعليل والجر أيضا و (كي) تعليلية مؤكدة لها توكيدا لفظيا ، أما العامل في الفعل المضارع فهو (أن) المصدرية الناصبة ومن ذلك قول الشاعر :

أردت لكيما أن تطير بقربتي

فتتركهاشنا بييدا بلقع

فالفعل المضارع (تطير) جاز فيه أن يكون منصوبا ب (كي) المصدرية و (أن) مؤكدة لها و (اللام) للتعليل و (كي) حرف تعليل وجر و جاز أن يكون منصوبا ب (أن) المصدرية و (كي) حرف جر وتعليل مؤكدة للام . ويبدو لنا أن الحالة الثانية تمثل تركيبا أقرب إلى الموضوعية لكثرة استعمال (أن) مع المضارع بدل (كي) ، ووجودها مباشرة قبل المضارع مما يزيد قوة في عملها لأن الأصل عدم الفصل بين العامل والمعمول .

وقد ينصب المضارع أيضا بـ (كما) نحو قول

الشاعر ليلى العامري :

وطرفك اما جئتنا فاحبســــن

(1) كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

فالفعل المضارع (يحسبوا) منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، ولكن اختلف في نصبه ، فذهب المبرد والكوفيون الى أن أصل (كما) هو (كيما) فحذفت ياء (كي) تخفيفا (2) واتصلت بها (ما) الزائدة . فانصب الفعل المضارع على أنها مصدرية مع وجود لام الجر مقدره قبلها .

ونذهب بعض آخر الى أن (ما) في (كما) هي الناصبة بنفسها تشبيها لها بـ (أن) والكاف للتشبيه (3) وقيل أن (كما) تنصب أحيانا الفعل المضارع بنفسها وتكون بمعنى (كيما) .

ولكن البصريين يمنعون نصب الفعل المضارع بعد (كما) ويجعلونها غير عاملة . (4)

(1) ونسب البيت أيضا لعمر بن أبي ربيع .

(2) الألفية في النحو / 2 / 240 .

(3) الكافية في النحو / 2 / 240 .

(4) المصدر نفسه / 2 / 240 .

2 . نصابہ بحرف مضمـر جوازا .

.....
.....

ثانيا : نصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة
جوازا :

من المعلوم أن الفعل المضارع ينصب
بـ (أن) ويكون هذا العامل ظاهرا أو مضمرا .
ولا يكون ظاهرا مؤلفا مع الفعل الا اذا
وجد في موضعين أولهما أن تكون (أن)
في موضع لا يتأتي فيه الاضمار كما
سبق أن ذكرناها . وثانيهما أن تقع
بين لام الجر ولا النافية نحو قولك (سأضحك
لئلا تكون عواقبك وخيمة) أو تكون بين
لام الجر ولا الزائدة للتوكيد نحو قوله
تعالى : " لئلا يعلم اهل الكتاب " (1)

وينصب الفعل المضارع أيضا بجواز
اضمار (أن) بحيث تقدر اذا وجدت خمسة
أحرف قبل هذا الفعل وهي (لام كي) واحرف
العطف الأربعة التالية (الواو ، أو - الفاء وثم) .

(1) سورة الحديد آية 29 .

فالفعل المضارع ينصب بجواز اضرار (أن)
اذا وقع بعد (لام كي) وهي اللام التي يكون
ما بعدها عللة لما قبلها وسبب له وذلك نحو قوله
تعالى : " يريد الله ليبين لكم... " (1)
فالفعل المضارع (يبين) منصوب بـ (أن) مضمرة
جوازا بعد لام التعليل و (أن) والفعل في مصدر
مؤول مجرور باللام .

وكذلك الفعل المضارع (يطفئوا في
الآية الكريمة : " يريدون ليطفئوا نور الله
بأنفواهم " (2) منصوب بحذف النون لأنـه
من الأفعال الخمسة ، وناصبه (أن) المضمرة جوازا
بعد لام التعليل .

وكذلك الفعل المضارع (ترضى) في قوله
عز وجل : " وعجلت إليك ربي لترضى " (3)
فهو منصوب بالفتحة المقدرة على آخره لتعذر ظهورها .
والعامل فيه (أن) المضمرة جوازا بعد لام التعليل .

(1) سورة النساء 26 .

(2) سورة التوبة 32 .

(3) سورة طه آية 84 .

كما أن الفعل المضارع (ينجحن) في قولك (سأساعدهن لينجحن في امتحانهن) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ولكنه معرب محلا بالنصب ، وعامله (أن) المضمرة جوازا بعد لام التعليل .

غير أن جواز اضمارا أن لم يجد اجماعا كليا لدى نحاة العرب ، بل راج كل فريق يقدم - حسب اتجاهه اللغوي - تعليلا يستدل به على نصب الفعل المضارع اذا دخلت عليه لام التعليل .

فابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ~~بن~~ ألف اصحابه والبصريين ، اذ يرى أن الناصب للفعل المضارع ، هو (اللام) نيابة عن (أن) المحذوفة ، ويستلزم هذا أنه اذا ظهرت (أن) بعد اللام ، كان الناصب حينئذ هو (أن) . فالفعل المضارع (أكون) في قوله تعالى : " وأمرت لأن أكون " ⁽¹⁾ منصوب (بأن) ، انلا يمكن اعتبار (اللام) ناصبة مع وجود (أن) - ولا يمكن ايضا أن تعد الفعل (أكون) منصوبا

(1) سورة الزمراء آية 12 .

بـ (اللام) و (أن) معاً إذ لا يعمل عاملان في معمول واحد ، لا يمكن انكار اظهار أن بعد لام التعليل وهو وارد في القرآن الكريم⁽¹⁾ ، وبذلك يكون ثعلب قد خالف اصحابه - نحاة الكوفة - في قولهم أن ناصب الفعل المضارع هو اللام ، ولم يوافق البصريين في قولهم ان النصب باللام يكون (بأن) مضمرة بعدها .

أما السيرافي وابن كيسان ، فيذهب بان السبب أن الفعل المضارع لا ينصب بـ (اللام) ولا (بأن) مضمرة بخصوصها ، وإنما يجوز أن يكون الفعل المضارع منصوباً بـ (أن) مضمرة كما يجوز أن يكون منصوباً بـ (كي) مضمرة . واستدلوا بأن كلام من (أن) و (كي) يظهر بعد (اللام) في تراكيب متعددة ومختلفة⁽²⁾ كما ظهر (أن) بعد (اللام) في قوله تعالى : " وأمرت لأن أكون"⁽³⁾ واظهار (كي) بعدها أيضاً

(1) ينظر اوضح المسالك ج 4 / 192 .

(2) ينظر مع الهوامع ج 2 / 17 .

(3) سورة الزمر آية 12 .

قوله تعالى : " لكي لا تأسوا " (1) قال ابن
كيسان (2) في هذا الصدد : (تقدر (أن) أو
(كي) وفتحها لغة) (3)

وأما الكوفيون ، فيعدون لام التعليل وهي
الناصلة بنفسها وما ظهر بعدها من (أن) أو (كي)
فهو تأكيد لها . فاللام في رأيهم ليست لام الجر
التي تدخل على الأسماء فتعمل فيها وانما هي لام
(كي) ، فاذا لوحظت (كي) بعد (اللام) فالعامل
في نصب الفعل المضارع هو (اللام) و (كي) مؤكدة
لها ، (4) واذا ذكرت (أن) بعد (اللام) فهي مؤكدة
للام وذلك نحو قوله تعالى " وأمرت لأن أكون "
فالفعل (أكون) في نظرهم منصوب (باللام) و (أن) تؤكد
لها .

(1) سورة الحديد آية 23 .

(2) هو محمد بن ابراهيم بن كيسان ابو الحسن النحوى ، كان يحفظ
المذهب البصرى والكوفي في النحو لأنه اخذ عن المبرد وشعرب
توفي 320 هـ ينظر بغية الوعاة ص 8 .

(3) هـ مع الهوامع 2 ص 16 .

(4) ينظر ، الانصاف في مسائل الخلاف 2 / 575 .

ويرد ابوحيان هذا الرأي ويعتبره باطلا
لأنه قد ثبت كون (اللام) من حروف الجر وعامله
في الأسماء (1) .

ويذهب البصريون الى أن الفعل المضارع
ينصب ب (أن) مضمرة جوازا بعد لام التعليل (2)
غير أن الفعل المضارع لا ينصب ب (أن)
مضمرة جوازا بعد (لام التعليل) الا اذا توفرت
فيه شروط منها الا يسبقه كون ناقص
ماض منفى ، ولم يقترن هذا الفعل
بلا وذلك مثل قوله تعالى : " وأمرنا
لنسلم لرب العالمين " (3) فجاز
اضارها هنا ، وفي قوله عز وجل : " وأمرت
لأن أكون من المسلمين " (4) حيث جاز ظهورها .

(1) ينظر مع الهوامع 17/2

(2) ينظر الانصاف في مسائل الخلاج 576/2 .

(3) سورة الانعام آية 71 .

(4) الزمراية 18

وينصب الفعل المضارع بجواز اضرار (أن)
بعد حروف العطف (الواو - او - الفاء - ثم)
بشرط ان يعطف المصدر المؤول من (أن) و (الفعل)
على اسم خالص التقدير بالفعل .

فالفعل المضارع (أستفيد) في قولك
(العلم واستفيد منه احب الي من سعادة الجاهلين)
منصوب بفتحة ظاهرة على آخره ، والعامل فيه (أن)
المضمرة جوازا بعد (الواو) العاطفة و (أن) و (الفعل)
في تقدير مصدر مؤول معطوف على (العلم) . والتقدير
(العلم والاستفادة منه) . ومثل ذلك قول ميسون زوجة
معاوية :

ولبس عباءة وتقر عيني

أحب الي من لبس الشفوف

حيث نصب الفعل المضارع (تقر) ب (أن) مضمرة بعد
(الواو) ليكون المصدر المؤول من (أن) و (المضارع المنصوب)
معطوفا على الاسم السابق ، فيحدث عطف اسم على اسم وذلك
لأن المعطوف عليه اسم خالص من التقدير بالفعل
وهو (لبس) وهذا الاضرار جائزا واجب .

ويرى محقق اوضح المسالك أنه لو
كان الاسم مقدرًا بالفعل كالصفة الصريحة
الواقعة صلة (أل) لم يجز نصب المضارع .. (1)

كما أن الفعل المضارع ينصب بجواز
اضمار (أن) بعد (أو) في قولك " الاستشهاد او ينتصروا
خير من حياة النذل والهوان) حيث أتى
الفعل المضارع (ينتصروا) منصوبًا
بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ،
والعامل في نصبه (أن) المضمرة جوازًا بعد
(أو) العاطفة ، وأن الفعل المنصوب في تأويل
مصدر معطوف على الاسم السابق ، والتقدير
(الاستشهاد او الانتصار ...) ومثله قول
الشاعر :

ولولا رجال من رزام أعززة
وآل سبيع أو أسوأك علقما

فالفعل (أسوأك) منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد
(أو) والمصدر المؤول معطوف على رجال .

(1) ينظر أوضاع المسالك ج 4 / 193

ومثله في قوله تعالى : " ما كان لبشر
أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا " (1)
فالفعل المضارع (يرسل) منصوب بالفتحة الظاهرة
على آخره .

كما ان الفعل المضارع ينصب بـ (أن) مضمرة
جوازا بعد (الفاء) وذلك في مثل قولك (ان العمل
وتشقى افضل من الخمول والكسل) ، فالفعل
المضارع (تشقى) منصوب بفتحة مقدره لتعذر
ظهور الحركة ، والعامل فيه مضمـر جـوازا
بعد (الفاء) العاطفة ، وأن الفعل في تأويل
مصدر معطوف على الاسم السابق والتقدير (ان العمل
والشقاء) ومثله قول الشاعر :

ولولا توقع معترفارضيه

ماكنت اوثرأترابا على ترب

فالفعل المضارع (أرضيه) منصوب بـ (أن) مضمرة جوازا
بعد (الفاء) و (أن) و (الفعل) في تأويل مصدر
معطوف على الاسم أي "توقع" والتقدير (لولا توقع معترف
فارضاه) .

(1) سورة الشورى آية 51 =

وينصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة
جوازا بعد (ثم) العاطفة نحو (نسرني
النساء ثم تستقمن في معاملاتهن)
فالفعل المضارع (تستقمن) مبني على
السكون لا تصالـه بنون النسوة ، ولكنه
معرب محلا اذا نصب بـ (أن) مضمرة جوازا بعد
(ثم) العاطفة ومثل ذلك قول أنيس
بن مدركة الخثعمي :

انس وقتلي سليكا ثم اعقله

كالشور يضرب لما عافت البقر

فالفعل المضارع (أعقله) منصوب بـ (أن)
المضمرة جوازا بعد (ثم) وأن والفعل
في تقديم مصدر مؤول معطوف
على الاسم السابق والتقدير (قتلني
سليكا ثم عنقني اياه ..) .

غير أن نصب الفعل المضارع بـ (أن)
الضمرة جوازا بعد الحروف العاطفة الأربعة
يستلزم شروطا قد اجمع النحاة على
وجودها في التركيب بحيث تكون وحداته
تخضع لنظام دقيق يحدد العلاقة النحوية
التي تربط المعطوف بالمعطوف عليه ، إذ لا بد
أن تكون الحروف الأربعة (الواو - او - الفاء
وهم) عاطفة .

ولكن اقوى هذه الشروط لنصب الفعل
المضارع أن يلزم عطف المصدر المؤول من (أن)
الضمرة والفعل على اسم جامد غير مشتق ،
فلا يمكن عطف المصدر المؤول على
اسم فيه معنى الفعل كالمصدر وغيره
ولا أن يكون واحدا من المشتقات التي تعمل
عمل الفعل لأن المتفق عليه لدى النحاة
الاعطاف للفعل الا على الفعل او على الاسم
الذي فيه معنى الفعل او في
تأويله .

فإن وقع الفعل في موضع اقتضى
فيه عطفه على اسم محض، قدرت (أن) بينه وبين
حرف العطف وكان المصدر المؤول من (أن) المضمرة
والفعل هو المعطوف على اسم قبلها . فالفعل المضارع
(يرسل) في قوله تعالى : " وما كان لبشر أن
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب أو
يرسل رسولا " (1) منصوب بـ (أن) مضمرة جوازا ،
و(أن) والفعل المضارع المنصوب في تأويل مصدر
معطوف على (وحيا) والتقدير (الا وحيا او ارسل
رسولا) . ولا يجوز ان تكون (أو) عاطفة على (أن يكلمه
الله) لأن في ذلك ابطال الرسالة ، وذلك أن التقدير يصير ،
وما كان لبشر أن يكلمه الله ، ولا كان لله أن يرسل رسولا
وهذا فاسد .. (2)

وتجدر الاشارة الى ان القصد من الاسم الذي
ليس فيه معنى الفعل - وهو المعطوف عليه بأحد الحروف الأربعة
المذكورة سابقا - الاسم الذي لا تشوبه شائبة الفعلية ، وهو الاسم

(1) سورة الشورى آية 51 .

(2) ينظر ، ابو الحسن علي بن عيسى ، معاني الحروف (ولد 296 هـ
توفي 384 هـ) تحقيق وتعليق وتقديم عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،
القاهرة ، دار النهضة المصرية 1973 ص 63 .

الجامد جمودا محضا ، وقد يكون مصدرا صريحا مثل
(ليس) و (توقع) وقد يكون اسما علما .

و اذا كان النحاة قد اجمعوا على أن الفعل المضارع
يجوز نصبه باضمار (أن) بعد هذه الحروف العاطفة وفي المواضع
المحددة لها . . فان فريقا منهم يجيز حذفها في غير هذه
المواضع وفي ذلك اختلاف واضح بينهم .

فعلما البصرة يذهبون الى أن (أن) المصدرية لا يمكن
حذفها وابقاء عملها الا في المواضع التي حددت هذا الحذف
وما جاوز ذلك فهو شان .

أما نحاة الكوفة ، فيجيزون حذفها مع ابقاء عملها
من غير قيد وفي غير المواضع المحددة لحذفها وذلك قياسيا على
ما ورد من ذلك في بيت طرفه :

الا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل انت مخلدى
وبيت عامر :

فلم أر مثلها خباصة واجد ونهنت نفسي بعدما كدت افعله
والمثل : (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) (1) و (خذ اللص قبل يأخذك) (2)
والقراءة في الآيتين الكريميتين " بل نقدف بالحق على الباطل فيد مغه " (3)
و " أو يرسل رسولا " (4)

(1) ينظر ما بو الفضل احمد بن محمد الميدان ، مجمع الامثال ، بيروت ،
منشورات دار مكتبة الحياة ، ج 1 ص 177 .
(2) والتقدير قبل ان يأخذك .
(3) سورة الانبياء آية 18 .
(4) سورة الشورى آية 51 .

وزهب الإخفش الى أنه يجب رفع
الفعل اذا حذف (أن) ، وبذلك يكون قد
جوز حذف (أن) المصدرية بشرط ان يرتفع
الفعل المضارع ، ولكن تقدر (أن) لسبك الفعل
بالمصدر اذا افتقر التركيب لذلك كما هو الحال
في قوله تعالى : " أفغير الله تأمروني أعبد " (1)
أى أن اعبد . وفي قول طرفة :

" الا ايهاذا الزاجرى أخضر الوغى " فالعلان (اعبد)
و (احضر) مرفوعان لحذف (أن) . وقد قرأ بالنصب
أيضا - واستدل الإخفش بأن العامل اذا نسخ
عاملا آخره ، ثم حذف ، رجع العامل الأول لأن لفظه
هو الناسخ . ولكن حذفها وبقاء عملها
أمر غير جائز عنده .

أما ابو العباس ، فقد استقر رأيه على بقاء عمل (أن)
في حالة حذفها ، لأن الاضمار لا يزيل العمل كما في (رب) ، واكثر
العوامل ، فهو ينشد البيت السابق بنصب الفعل المضارع (أخضر)
ويستشهد أيضا بقول الشاعر :

وهم رجال يشفعوا لي فلم أجد شفيعا اليه غير جود بعادله
كما أورد من كلام العرب : (خذ اللص قبل ياخذك)
ينصب الفعل .

(1) سورة الزمراء آية 64 .

٣. نصبه بحرف مضمروجا
.....

ينصب الفعل المضارع بوجوبه اضماراً (أن)
وذلك بعد نوعين من الحروف ، احدهما اما هو حرف
جر (اللام وحتى) والاخر حرف عطف (الواو - الفاء -
أو) .

فينصب الفعل المضارع بوجوب اضماراً (أن) بعد
لام الجحود في مثل قوله تعالى : " وما كان الله
ليطلعكم على الغيب " (1) حيث أتى الفعل المضارع
(يطلع) منصوباً بفتحة ظاهرة على آخره ، والعامل
فيه (أن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود .
كما أن الفعل المضارع (يعودوا) في قولك
(ما كان جنودنا ليعودوا منهزمين) منصوب بحذف النون
لأنه من الأفعال الخمسة والعامل فيه هو (أن) المضمرة
وجوباً بعد لام الجحود .

والفعل المضارع (يخشى) في قولك (ما كان المؤمن
ليخشى الكافر) ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره لتعذر ظهور الحركة
على آخره والعامل فيه (أن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود .
ويأتي الفعل المضارع (يرسبن) في قولك (لم
تكن الفتيات ليرسبن في امتحانهن) مبني على السكون لاتصاله بنون
النسوة في محل نصب ، والعامل فيه (أن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

(1) سورة آل عمران 179 .

فالأفعال المضارعة المنصوبة، السابقة الذكر -
لا يمكن بحثها مستقلة عما يحيط بها في التركيب وإنما
توجد في نظام محكم تكون وحدك تركيبة مرتبة ترتيبا
محددا بحيث يأتي في الرتبة الأولى حرف النفي (ما) الذي
يختص بالدخول على الفعل (كان) ، او (لم) المختصة بالفعل
(يكون) الذي يجزمه ويليه في الرتبة الثانية الفعل الناسخ
(كان) أو (يكون) بشرط ان يكون اما ماض لفظا ومعنى (ما كان)
او ماض معنى فقط نحو (لم يكن) . ثم يلي الفعل الناسخ
اسمه ، ولا يكون الا ظاهرا وليس ضميرا . ثم يأتي لام الجحود
متصلا بالفعل المضارع المنصوب على النحو التالي .

النفي	الفعل الناسخ	الاسم الظاهر	لام الجحود	الفعل المضارع المنصوب
ما	كان	الله	رَ	يعذبهم
لم	يكن	الله	لِ	يغفر لهم

وان فقد شرط من هذه الشروط لم تكن اللام لام جحود
ولم يكن التركيب متفقا مع ما نحن بصدده .

واختلفت الآراء حول ناصب الفعل المضارع ،
اذ يرى البصريون ان ناصب الفعل المضارع (أن) المضمرة وجوبا
بعد لام الجحود .
ويرى الكوفيون أن ناصب المضارع هو (لام) الجحود
نفسها .

أما ثعلب فيذهب الى أن (اللام) هي الناصبة لأنها
تقوم مقام (أن) (1)

ومما استدل به البصريون على اضمار (أن)
بعد اللام ، فمن وجهين ، احدهما أن قولهم (ما كان زيد
ليدخل) جواب لقول قائل (زيد سوف يدخل) فلو قلنا
(ما كان زيد لأن يدخل) باظهار (أن) ، لكننا جعلنا
مقابل سوف يدخل اسما . لأن (أن) مع الفعل بمنزلة المصدر وهو
اسم ، فلذلك لم يجز اظهارها ، والوجه الثاني ، ان التقدير عندهم ،
ما كان زيد مقدرًا لأن يدخل او نحو ذلك من التقدير الذي يوجب
المستقبل من الفعل و (أن) توجب الاستقبال ، فاستغنى
بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر (أن) (2)

(1) ينظر المص 7 / 2

(2) ينظر الانصاف ج 2 ص 595 .

وأجاز بعض الكوفيين اظهارها بفتح اللام
تأكيدا كما جاز ذلك في (كي) ، ومنهم من قال انما لم يجر
اظهار (أن) بعدها لانها صارت بدلا من اللفظ فقولك
(ما كان زيد ليدخل) كان نغيا ليدخل ، كما لو أظهرت
(أن) ، فقلت (ما كان زيد لأن يدخل) ، فلما صارت بدلا
منها لم يجر اظهار (أن) (1)

وأجاز بعض النحاة حذف (اللام) واظهار (أن)
نحو (وما كان هذا القرآن أن يفترى) ، واعترضهم غيرهم
بقولهم (ان (أن) وما بعدها في تأويل المصدر ، والقرآن
أيضا مصدر ، فأخبر بمصدر عن مصدر) (2)

ويتعدى اختلافهم هذا المجال الى اختلاف
آخر يختص بخبر الفعل الناسخ بعد النفي حيث
يرى نحاة البصرة أن خبر (أن) حينئذ محذوف وأن هذه
اللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف ، وأن الفعل ليس بخبر
بل المصدر المنسبك من (أن) المضمرة والفعل المنصوب بها في
موضع جر والتقدير (ما كان الله مریدا .)

(1) المصدر نفسه 595 / 2

(2) ينظر الهمع 8 / 2 .

والدليل على هذا التقدير انه قد جاء مصرحاً به
في بعض كلام العرب ، قال (سموت ولم تكن اهلاً
لتسموا) فصرح بالخبر الذي هو أهلاً مع وجود اللام
والفعل بعدها . (1)

ونذهب الكوفيون الى أن الفعل في موضع نصب
على انه الخبر واللام زائدة للتأكيد . (2)

ومن النحاة من يرى أن لام الجحود تكون في اخوات
كان قياساً عليها نحو (ما اصبح زيد ليضرب عمراً) ،
او (لم يصبح زيد ليضرب عمراً) (3)

وزعم البعض الاخر أنها تكون في ظننت واخواتها
نحو (ما ظننت زيد ليضرب عمراً) و (لم أظن زيدا ليضرب
عمراً) (4)

قال ابوحيان (وهذا كله تركيب لم يسمع فوجب منعه) (5)
ونذهب بعضهم الى انها تدخل في كل فعل منفي ، تقدمه
فعل نحو (ما جئت لتكرمني) وقال ابوحيان (وهذا فاسد
لأن هذه اللام هي لام كي) . (6)

-
- (1) ينظر الهمع ج 2 ص 8 .
 - (2) ينظر المصدر نفسه 8 / 2 .
 - (3) ينظر المصدر نفسه 8 / 2 .
 - (4) ينظر المصدر نفسه 8 / 2 .
 - (5) همع الهوامع 8 / 2 .
 - (6) ينظر المصدر نفسه ج 2 ص 8 .

وينصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد (حتى) وذلك في مثل قوله تعالى :
" **ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله** . . " (1)
فالفعل المضارع (يبلغ) منصوب بفتحة ظاهرة على آخره والعامل فيه (أن) المضمرة وجوبا بعد (حتى) .

كما ينصب الفعل المضارع (يخوضوا) في قوله تعالى : " **فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره** " (2) بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والعامل فيه (أن) المضمرة بعد (حتى) .

وكذلك (يطهرن) في قوله عز وجل :
" **... ولا تقربوهن حتى يطهرن** " (3) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب والعامل فيه (أن) المضمرة وجوبا بعد (حتى) .

(1) سورة البقرة آية 196

(2) سورة الانعام آية 68 .

(3) سورة البقرة آية 222 .

وينصب الفعل المضارع (نوتسى) في
الآية الكريمة " ... قالوا لن نؤمن حتى نوتسى
مثل ما أوتسى رسل الله... " (1) بالفتحة المقدرة
لتعذر ظهور الحركة والعامل فيه (أن) المضمرة وجوبا
بعد (حتى) .

والقول بأن الفعل المضارع ينصب بـ (أن) مضمرة
وجوبا بعد (حتى) هولنحاة البصرة الذين يعدون
(حتى) حرف جر . والفعل المضارع مجرورا بـ (حتى)
وهو متعلق بما قبله . فالفعل المضارع (يأتي) في قوله
تعالى : " فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره " (2)
منصوب بفتحة ظاهرة وناصبه (أن) المضمرة وجوبا
بعد (حتى) والمصدر المؤول من أن والفعل (تأتي)
مجرور بـ (حتى) . وقد استدل البصريون على
ذلك بأن (حتى) قد جاءت في كلام العرب حرف جر تعمل في
الأسماء نحو قوله تعالى : " حتى مطلع الفجر... " (3)
وإذا كانت (حتى) من عوامل الأسماء ، مختصة بها ،
فلا يجوز أن تكون مختصة بالأفعال .

(1) سورة الانعام آية 124 .

(2) سورة البقرة آية 109 .

(3) سورة القدر آية 5 .

ويرى ابن هشام في هذا الصدد بأن (حتى)
(قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء
لا يعمل في الأفعال وكذا العكس) (1)

أما الكوفيون فيعتبرون ان ناصب المضارع
هو (حتى) بنفسها ، فالفعل (يأتي) في نظرهم منصوب
بـ (حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، واحتجوا لقولهم
بأن (حتى) تقوم مقام (كي) او تقوم مقام (الى أن) والشيء
اذا قام مقام شيء أدى مؤداه ، فوجب ان تؤدى (حتى)
مؤدى (كي) أو (الى أن) . . (2)

كما أن الكوفيين انفسهم يختلفون فيما بينهم
حول حقيقة (حتى) ، فيرى الفراء بأن (حتى) ناصبة بنفسها
ولكنها غير جارة لأن الجر عنده بعدها انما هو لنيابتها
مثاب (الى) (3)

وأما الكسائي فيذهب الى أنها ناصبة بنفسها أيضا
ولكنه يعدها حرف جر مع ضمائر (الى) بعدها وهو رأى يختلف
عما ذهب اليه نحاة البصرة، ثم انه يجيز اظهار (الى) بعدها .

(1) المغنى 165 .

(2) ينظر أوضح المسالك ج 4 ص 475 .

(3) ينظر الهمع ج 2 ص 8 .

يقول الكسائي : (الجر بعد حتى يكون بـ (الـ) مظهرة
او مضمرة) (1)

ويرى فريق ثالث من الكوفيين أن (حتى) ناصبة بنفسها
كـ (أن) أو جارة بنفسها أيضا تشبيها بـ (الى) (2)

ويمكن تمثيل التركيب الخاص بنصب الفعل المضارع
بعد (حتى) بناء على الآراء المختلفة السابقة كما يلي :

الحكم	المضارع	أن	حتى	الفعل	النحاة	
منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد حتى .	يأتي	مضمرة وناصبة	حرف جر	فاعفوا واصفحوا	1. البصرة + ابن هشام	
						المصدر المؤول مجرور بحتى
						متعلق بـ (فاعفوا واصفحوا)
(حتى) تقوم مقام (كي) أو (الـ أن)	يأتي	جواز ظهور (أن) وتكون مؤكددة	ناصبة بنفسها	فاعفوا واصفحوا	2. الكوفة	
الجر بعد حتى ليايتها ضاب (الـ) (الـ) مضمرة ويجوز اظهارها ناصبة بنفسها كـ (أن) وجارة تشبيها بـ (الـ)	يأتي	"	ناصبة + ليست جارة	" " " "	الفراء	
	يأتي	"	ناصبة + وهي حرف جر	" " " "	الكسائي	
	يأتي	"	ناصبة	" " "	الفريق الآخر	

(1) الهمع ج 2 ص 8

(2) ينظر المصدر نفسه ج 2 ص 8 .

والجدير بالملاحظة ان الكوفيين أجازوا اظهار
(أن) بعد (حتى) وذلك نحو قولك : (لا سيرن حتى أن اصبح
القادسية) . فالفعل (أصبح) فعل مضارع منصوب بفتحة
ظاهرة على آخره وناصبه هو (حتى) في نظر الكوفيين ،
أما (أن) بعدها فهي مؤكدة لها توكيدا لفظيا كما
أجازوا ذلك في لام الجحود .

أما نحاة البصرة ، فقد اشاروا الى أن (أن) لا تظهر
بعد حتى الا نادرا وقد تظهر في المعطوف على الفعل المضارع المنصوب
بها لأن (الثواني تحتمل ما لا تحتمله الاوائل) ⁽¹⁾ واستدلوا بقول يزيد
بن حمار السكوني ⁽²⁾ يوم ذى قار ⁽³⁾ في مدح

(1) الهمع ج 2 ص 9

(2) هو يزيد بن حمار السكوني ، كما ذكره ابو تمام وصححه التبريزي بأنه
عدى بن يزيد بن حمار من بني السكون ، وهو شارع جاهلي ،
ينظر ، المرزباني ، معجم الشعراء ، تحقيق عبد السلام احمد فراج -
مصر ، دار احياء الكتب العربية 1960م ص 478 .

(3) يوم ذى قار اول يوم ينتصر فيه العرب على الفرس في حكم كسرى
ابرويز بن هرمز ، وكانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر با شهر ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ينظر ، الاصبهاني ابو الفرج ،
كتاب الاغاني ، نشر صالح يوسف الخليل - بيروت - دار الفكر
للجميع عن طبعة بولاق الاصلية 1970م ج 10 ص 132

بني شيبان :

حتى يكون عزيزا من نفوسهم

(1) اوييين جميعا وهو مختار

والتقدير عندهم (حتى يكون عزيزا من نفوسهم او حتى ان يبين)

ومن الواضح ان الفعل المضارع يتأثر تأثيرا

معنويا عند دخول (حتى) عليه فان كان معناه نهاية

حقيقة لمعنى قبله ، دلت (حتى) على غاية وكان

مرادف لـ (الى) التي يمكن ان تحل محلها وذلك نحو

قوله تعالى : " لن نبصر عليه عاكفين حتى يرجع

اليها موسى) . (2) أى الى أن يرجع .

وان كان ما قبل (حتى) سببا وعللة لما بعدها

كان معناها للتعليل بحيث ترادف (كي) التي يصلح استعمالها

في موضعها وذلك نحو قوله تعالى : " ولنهلونكم حتى

نعلم المجاهدين " (3) أى كي تعلم مغالبتا هو السبب في علم صمود

المجاهدين .

(1) ينظر في الدرر اللوامع ج 2 ص 6 . . والبيت موجود في اربعة ابيات ،

ينظر ما بوتام حبيب بن أوس الطائي ديوان الحماسة ، شرح العلامة

التبريزي ، دمشق - مكتبة النوري ج 1 ، ص 108 .

(2) سورة طه آية 91

(3) سورة محمد آية 31 .

المقنع الكندي (1)

ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود ومالديك قليل

أى الا أن تجود .

وقول امرئ القيس:

والله لا يذهب شي بباطلا
حتى أبير مالكا وكاهلا

أى الا أن أبير .

غير أن أبا حيان لا يرتاح لما أضافه ابن مالك
في تسهيله ، إذ يرى أن التقدير الملائم لبيت
المقنع الكندي هو (الى أن تجود) حيث تكون (حتى)
فيها معنى الغاية ، وأن احتمال وقوع
(حتى) للغاية يبطل ما ذهب إليه ابن مالك

(1) هو محمد بن عمير من كندة ، كان من أجمل الناس وجهها ،
إذا كشف عنه أصيب بالعين فكان يتقنع فسي المقنع ،
ينظر ، ابن فتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، الشعر
الشعراء نشر ليدن مطبعة برال 1904م ص 462 .

ممن أن (حق) ، أتت استثنائية بمعنى (الا أن) (1)
ويبدو لنا أن (حتى) جاءت بمعنى (الا) في هذا البيت
لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه .
أى أنها ليست مرادفة ل(الى) ولا ل(كي) ، وما يدل
على أن (حتى) مرادفة ل(الا) تفسير سيويوة
لقولهم (والله لا أفعل الا أن تفعل) بتقدير
(حتى أن تفعل) كما صرح بذلك ابن هشام الخضراوي
ونقله أبو البقاء عن بعضهم في قوله تعالى :
” وما يعلمان من احد حتى يقولوا ” (3)
أى (الا أن يقولوا) غير أنه اختلف في تأويل هذه الآية .
فقد قيل ان (حتى) اتت استثنائية ولكن الظاهر انها جاءت للغاية . (4)

(1) ينظر الهمع ج 2 ص 9 .

(2) هو محب الدين عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري من مشاهير
علماء الحنابلة في زمانه ، اخذ عنه الباقلاني علوم اللغة ، و من
مؤلفاته الترخيص في النحو ، وتفسير القرآن الكريم ، والافصح
عن معاني ابيات الايضاح (578 - 616 هـ) ينظر التبيين ص 11 .

(3) سورة البقرة آية 102 .

(4) ينظر البرهان ج 4 ص 273 .

ويتضح معنى (حتى) المراد فيه لـ (الا)
الاستثنائية في تفسير ابن هشام الخضراوي لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ
مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبوه همما
اللذان يهودانه أو ينصرانه". فذكر أن زمن
الميلاد غير مستمر فيكون معنى (حتى) للغاية
وليس كونه يولد على الفطرة سببه اليهودية
والنصرانية فتكون تعليلية، أما جاءت (حتى)
هنا بمعنى (الأن) كانه قال: (الأن يكون أبواه...
والمعنى (لكن أبواه يهودانه أو ينصرانه...).

وقد اجمع النحاة على أن الفعل
المضارع لا ينصب بأن مضمرة وجوبا
إلا إذا توفرت فيه ثلاثة شروط
أحدهما: أن يكون زمن الفعل المضارع
ليس حالا حقيقيا ولا مؤولا في زمن التكلم
به بمعنى أن يكون زمنه ماضيا خالصا، أو مستقبلا
خالصا⁽¹⁾، فالحفر والايقاع في قولك

(1) ينظر، عباس حسن، الهامش ج 4 ص 344.

(حفر المسلمون الخنادق حتى يوقعوا الكفار)
وقعا في زمن ماض خالص كما أن عدم
العزم في عقدة النكاح وبلوغ الكتاب أجله
في قوله تعالى : " ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله " (1)
أى يبلغ الكتاب في المستقبل أجله ، فالزمن
المستقبل هنا هو الزمن الآتي حقيقة . وثانيها :
أن الفعل المضارع يكون غير مسبب عما يسبق
(حتى) ، بمعنى يكون ما قبل (حتى) سببا لوقوع
الفعل المضارع الآتي بعدها ، فاعلان الحكم
عن نهاية المباراة في قولك (لا تشارك في المباراة
حتى يعلن الحكم نهايتها) ليس سببا عن
اعلان الحكم عن نهايتها ، وثالثها أن يكون الفعل
المضارع بعد حتى غير فضلة بحيث يكون
له وجود لزومي يفرضه التركيب لاتمام الجملة
في نحو قولك (طموحي حتى اصل الى غايتي)
فما بعد (حتى) غير زائد بل هو جزء اساسي
في الاعراب من الجملة كلها .

فالفعل المضارع في الحالات الثلاث
واجب فيه النصب بـ (أن) مضمرة وجوبا ،
و (حتى) حرف جر ، و (أن) المضمرة والفعل
المضارع وفاعله بعدهما في تأويل
مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان
بعامل مناسب في الكلام .

فان لم تتوفر هذه الشروط الثلاثة ،
وجب الرفع ، وتكون (حتى) في هذه الحالة
ابتدائية ، دالة على غاية صريحة كانت
او مقدرية ، وهي لا تدخل الاعلى جملة جديدة ، مستقلة
عن الجملة التي قبلها في الاعراب ... (1) ويستلزم
لرفع الفعل المضارع بعدها ثلاثة شروط هي :
أحدهما : أن يكون زمن الفعل المضارع بعد
(حتى) دالا على حال او مؤول به بحيث يكون
الزمن الذي يتم فيه الكلام هو لنفسه الزمن
الذي يحدث فيه معنى الفعل المضارع الآتي
بعدها ويمكن أن يتحقق ذلك اذا صلح

(1) النحو الوافي ج 4 ص 333 (الهامش)

اببدال (حتى) بالفاء نحو قولك (سرت حتى
ادخلها) برفع الفعل المضارع اذا قلت ذلك
وانت في حالة الدخول ، وقد استشهدوا على هذه
الحالة بقولهم (مرض فلان حتى لا يرجونه)
أى فهو الآن لا يرجى ، (1) فالرجاء ، وهو
معنى الفعل المضارع العوالي ل (حتى) يتحقق
ويحصل فعلا في الزمن الذى يتحدث فيه
المتكلم بالجملة .

وأما الميؤول بالحال ، فهو ما كانت
حاليته ليست حقيقية . وانما محكية ،
ولهذه الحالة صورتان ، احدهما أن يكون
زمن الفعل المضارع ماضيا مؤولا بالحال ، (وهو
الذى يكون فيه معنى المضارع قد تحقق وانتهى
فعلا قبل النطق بالجملة ، وكان المناسب
أن يذكر الفعل بصيغة الماضي . ولكنه
يعاد ذكره بصيغة المضارع ، يقصد حكاية
الحال الماضية التي ترشد اليها
القرينة) (2)

(1) ينظر الهمع ج 2 ص 9 .

(2) النحو الوافي ج 4 ص 340 .

وثانيتها : أن " يراد بها حكاية
الخاصة المستقبلية التي لم تقع بعد ، والتعبير
عنها بما يدل على أنها تقع الساعة
وتحصل الآن أي (وقت الكلام) مع أنها لم
تقع ولم تتحقق قبل الكلام ولا في أثناءه) (1)

وثالثهما : أن يكون ما بعدها مسببا
عما قبلها ليحدث الربط بين ما قبل (حتى)
وبين الفعل المضارع بعدها . فإن
لم يكن ما بعدها مسببا عما قبلها ، كانت
(حتى) حرف جرّ ووجب نصب المضارع كما
رأينا ، وذلك نحو (سرت حتى تطلع
الشمس) بوجوب نصب الفعل المضارع وذلك
لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير وكذلك
(هل سرت حتى تدخلها) فلا يجوز رفع
الفعل المضارع هنا لأن السبب في حكم
الاستفهام ووجوده لم يتحقق ، وأما سرت
حتى ادخل المدينة) ، فالفعل المضارع (ادخل)
مرفوع وجوبا لأن دخول المدينة مسبب عن
السير .

(1) النحو الوافي ج 4 ص 342 .

أما الشرط الثالث الذي يجب رفع
المضارع فيه هو أن يكون ما بعد (حتى) فضلة)
أي أن تكون الجملة قد استوفت ركنها قبل
(حتى) بحيث لا يكون ما بعد (حتى) جزءاً رئيسياً
في التركيب نحو (اجتهادك مفيد حتى تنجح
في الامتحان) بوجوب رفع الفعل (تنجح)
وإن لم يكن ما بعدها فضلة كأن يقع موقع خبر
الابتداء نحو (اجتهادك حتى تنجح في الامتحان)
أو خبر (الكان) و(أخواتها) نحو (كان اجتهادك
حتى تنجح في الامتحان) أول (ان) و(أخواتها)
مثل (ان اجتهادك حتى تنجح في الامتحان) ، وجب
نصب المضارع بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد (حتى) .
ولو رفع لكانت (حتى) حرف ابتداء ، ويبقى المخبر
عنه بلا خبر.

غير أن نحاة العرب قد انفردوا ببعض الآراء
حول هذه الأحكام ، فالكسائي يجيز رفع المستقبل
إذا كان غير مسبب عما قبل وذلك نحو (سرت حتى
تطلع الشمس) برفع الفعل (تطلع) وينصب
الحال إذا كان مسبباً عما قبل ، كما جوز

ذلك في قول حسان بن ثابت :

يغشون حتى ما تهركلا بهم

(1) لا يسئلون عن السواء المقبل

وقد جوز النصب أيضا في لفظ (حتى ما تهرك) (2)
ورد عنه بأنه لم يسمح من كلام العرب وهو
مخالف للقياس لأن النواصب من مخلفات
المضارع للاستقبال. (3)

أما سيبويه وكثير ممن ذهب مذهبه ،
فقد اوجب النصب بعد فعل غير موجب ،
حيث يكون الكلام قبل (حتى) منفيًا أو نفي
حكم الاستفهام أو مع تركيب فيه (قلما)
وذلك نحو (ما سرت حتى ادخل المدينة) و (هل
سرت حتى تدخل المدينة) و (قلما سرت حتى
ادخلها) اذا أردت ب (قلما) النفي المحض ،
ونصب الفعل (ادخل) في هذه الحالات الثلاث واجب.

(1) من قصيدة يمدح فيها آل جفنة ملوك الشام .

(2) ينظر الدرر اللوامع ج 2 ص 7 .

(3) ينظر الهمع ج 2 ص 9 .

"وانما لم يجوز الرفع لأنه على معنى السببية
للأول في الثاني والأول منفي لم يقع . فلا
يكون نفي السبب موجبا لوجود مسببه" (1)

ولكن الأخص يعارضه هذا الحكم فيجوز
الرفع اعتمادا على تأويل الكلام . لأن (أصل
الكلام عنده موجب وهو (سرت حتى ادخل
المدينة) ثم ادخلت أداة النفي على الكلام
بأسره ، فنفت أن يكون (سير كان عند دخول) .
فكأنك قلت : ما وقع السير الذي كان سببا
لدخول المدينة) (2) . ومعنى هذا أن أصل الكلام
إيجابي ، ثم دخل النفي بواسطة الأداة على الكلام
بكامله ، لا على ما قبل (حتى) بوجه خاص .

ويرى ابن هشام أن المسألة لم يمنع
الرفع فيها لو عرضت بهذا المعنى على سيبويه ،
وانما منعه إذ كان النفي مصاطعا على السبب
خاصة ، وكل واحد يمنع ذلك . (3) ومع ذلك ، قد

(1) الهمع ج 2 ص 9 .

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 9 .

(3) ينظر المعنى ص 171 .

اجمع النحاة على أن الرفع في مثل هذا التركيب
غير مسموع وإنما أحازه الأخفش ومن تبعه
قياسا... (1)

وقد جوز أبو علي الفارسي والرماني
وجماعة من النحاة الرفع أيضا في مثل هذه
التركيب . بينما ذهبت طائفة من القدماء
الى منع الرفع أيضا بعد (كثرها) و (طالما)
و (ربما) نحو (كثرت حتى ادخلها) و (طالما
سرت حتى ادخلها) و (ربما سرت حتى ادخلها) بنصب
الفعل (أدخل) والحاقلها ب (قلما) ، إلا أن السبب
لما كان مجهول العدد ، غير معلوم المراتب ، صار بمنزلة
ما ليس بواجب (2) .

وخالفه سيويه في قولهم (مررت غيرما
مرة حتى ادخلها) حيث يرفعون الفعل المضارع (أدخل) .
واستدل بأن فيه (غيرما مرة) الذي من أجله صار
السير عندهم ليس معلوما ، ولهذا ، يتعيّن
نصب الفعل (أدخل) (3)

(1) ينظر الهمع ج 2 ص 9

(2) ينظر المصدر نفسه 10 / 2 .

(3) ينظر المصدر نفسه 10 / 2 .

ونذهب الجرمي⁽¹⁾ الى أن من العرب من ينصب الفعل المضارع بعد حتى في كل شيء وكيفما وجد في التركيب ، قال ابوحيان : وهي لغة شاذة .

غير أن المحقق ان الفعل المضارع يجوز نصبه ورفعـه بعد (حتى) اذا كان معناه مستقبلا بالنسبة للمعنى الموجود قبل (حتى) ، لا بالنسبة الى زمن المتكلم ، ويفسر الدكتور عباس حسن هذا الحكم بأن يكون المعنى بعد (حتى) قد تحقق قبل الزمن الحالي كما تحقق المعنى قبلهما ، فكلاهما قد وقع وتحقق فعلا قبل النطق بالكلام الذي قبلها والذي بعدها . . غير أن تحقق معنى المضارع ناخر عن تحقق المعنى السابق عليهما ، فهو مستقبل بالنسبة للسابق .⁽²⁾ ومثال ذلك قوله تعالى : " وزلزلوا حتى يثول الرسول " ⁽³⁾ فقد قرأها

(1) هو صالح بن اسحاق ، الجرمي بالولاء ، فقيه وعالم بالنحو واللغة من اهل البصرة له كتاب في الأبنية ، وكتاب غريب سيويه توفى 225 هـ 840 م . ، ينظر الاعلام ج 3 ص 189 .

(2) النحو الوافي 345 / 4

(3) سورة البقرة آية 214 .

نافع⁽¹⁾ برفع الفعل (يقول) وحجته انها بمعنى
(قال) الرسول على الماضي وليست على المستقبل ،
بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا
معه يقولون كذا وكذا ، وقرأها باقي القراء بنصب
(يقول) و حجتهم في ذلك أنها بمعنى الانتظار وهو
حكاية الحال⁽²⁾ .

ومن الأحكام التي ينبغي توفرها في تركيب
(حتى) مع الفعل المضارع بعدها الا يفصل بينها وبين
الفعل المضارع بأى شيء ، ولكن الأخص وابن السراج
جوزا فصلهما بالظرف في مثل (اعد حتى عندك يجتمع
الناس) بنصب الفعل (يجتمع) كما فصلهما بشرط
ماض نحو (اصحبك حتى ان قدر الله أتعلم العلم) بنصب
الفعل (اتعلم) .

أما هشام ، ففصل بين (حتى) والفعل المضارع
بعدها بالقسم والمفعول والجار والمجرور
وذلك نحو (اجتهد حتى والله تنجح في امتحانك) .

(1) هـ و نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي ، احد القراء السبعة نشأ
بالمدينة و انتهت إليه رئاسة القرآن فيها ، وقرأ الناس فيها و سبعين سنة
توفي (129 هـ - 785 م) ينظر معجم المفسرين 2 / 699

(2) ينظر ، ابو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حجة القراءات ، تحقيق
سعيد الافعاني ، بيروت . مؤسسة الرسالة ط 3 1402 هـ . 1982 م ص 132 .

و (اصبر حتى اليك تجتمع الناس) .

كما اجاز الاخفش وابن مالك تعليقهما قبل
الشرط لاخذ جوابه نحو (اصحبك حتى ان تحسن
الي احسن اليك) .

من المعلوم أن الفعل المضارع ينصب بأن ، ويكون هذا العامل ظاهرا أو ضمرا ، ولا يكون ظاهرا - مؤلفا مع الفعل - إلا إذا وجد في موضعين أولهما أن تكون (أن) في موضع لا يتأتي فيه الاضمار كما سبق أن ذكرناها . وثانيهما ، أن تقي (لام) الجر ولا النافية نحو قولك (سأضحك لك لا تكون عواقبك وخيمة ، أو أن تكون بين (لام) الجر و (لا) الزائدة للتوكيد نحو قوله تعالى : " **لئلا يعلم أهل الكتاب** " . (1)

وينصب الفعل المضارع أيضا بجواز اضمار (أن) بحيث نقدر (أن) إذا وجدت خمسة أحرف قبل هذا الفعل وهي : (لام كي) وأحرف العططف الأربعة التالية (الواو والفاء وثم وأو) .

(1) سورة الحديد آية 29 .

فالفعل المضارع ينصب بجواز ضمارة
(أن) اذا وقع بعد (لام كي) (1) وهي اللام
التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسببها
له وذلك نحو قوله تعالى : " يريد الله
ليبين لكم " (2)

فالفعل (يبين) منصوب بـ (أن) مضمرة
جوازا بعد لام التعليل و (أن والفعل) في مصدر
مؤول مجرور باللام .

وكذلك الفعل المضارع (يطفئوا) في الآية
الكريمة : " يريدون ليطفئوا نور الله بأنفوسهم " (3)
منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وناصبه
(أن) المضمرة جوازا بعد لام التعليل .

وكذلك الفعل (ترضى) في قوله عز وجل :
" وعجبت إليك ربي لترضى " (4) فهو منصوب بالفتحة
المقدرة على آخره لأنه معتل والعامل
فيه (أن) المضمرة جوازا بعد لام التعليل .

(1) وتسمى أيضا لام التعليل .

(2) سورة النساء آية 26 .

(3) سورة الصف الآية 8 .

(4) سورة طه الآية 84 .

الفصل الثالث

جزء العمل المضارع

1. ما يجزم فعلا مضارعا واحدا

يجزم الفعل المضارع وجوبا بعد
(لام) الطلب⁽¹⁾ وهي اللام التي تدخل على هذا
الفعل لتوذن أنه مطلوب للمتكلم . فالفعل
(ينفق) في قوله تعالى : " لينفق ذو
سعة"⁽²⁾ . مجزوم بالسكون والعامل فيه
هولام الطلب.

وإذا كان أغلب النحاة يرون أن
(اللام) موضوعة للطلب حيث تكون للأمر
إذا كانت من أعلى لأدنى كما ورد في
الآية الكريمة السابقة . أو تكون للدعاء
والابتهال في مثل قوله تعالى
" ليقرض علياً ربهك"⁽³⁾ أو تكون للتهديد
في مثل قوله عز وجل : " فمن شاء
فليؤم من ومن شاء فليكنفراً"⁽⁴⁾

(1) وتسمى أيضا لام الأمر .

(2) سورة الطلاق آية 7 .

(3) سورة الزخرف آية 77 .

(4) سورة الكهف آية 29 .

أوللخبر في قوله تعالى " من كان في الضلالة
فلهمد له الرحمن مدا" (1) فان الواقع
اللغوى يبين أن التركيب وحده هو الذى
يحدد معنى الطلبية اذ أن وظيفة هذا الجازم
الدالية لا تظهر الا بعد اتصاله بالفعل
المضارع الذى تدخل عليه وقد اوضحت المدرسة
الوظيفية ذلك (2) .

واذا كان أغلب النحاة ايضا يركزون على
(اللام) لتفسير مدى اطرادها اولزومها للفعل المضارع (3)
فان فحص مثل هذه التراكيب جعلنا نعتقد
بأن الصيغة التركيبية التى يكون عليها الفعل
المضارع هي التى تحدد كثر استعمال اللام او قلة
او حذفها فان كانت صيغة الفعل المضارع
للغائب مثل (يجلس) في قولك : (ليجلس زيد)
مجزوم بالسكون والعامل فيه لفظي هو اللام ،
وللمتكلم مثل (نحمل) في قوله تعالى :
" ولنحمل خطاياكم " (4)

(1) سورة مريم آية 75 .

(2) انظر مارتيني

(3) ينظر المعنى ص 292 ، وينظر في علم النحو ص 240 .

(4) سورة العنكبوت آية 12 .

او مبنيا للمجهول نحو (تعين) في مثل
(لتعين بحاجتي) لزمت اللام الفعل -
المضارع مطلقا .

واذا كان الفعل المضارع مصوغا
للمفرد المتكلم قل دخوله اللام عليه لأن أمر
الانسان لنفسه قليل الاستعمال وبذلك يكون
صاحب الهمع (1) قد فرق بين فعلي التكلم
بحيث ألزم دخول اللام مطلقا على الفعل
المضارع في صيغة (جماعة المتكلمين) وعلل
دخوله على الفعل المضارع في صيغة
التكلم المفرد، (2) ولعل هذا الرأي يحتاج
الى دليل قاطع وقوى لأن استعمال الفعل
المضارع المجزوم باللام بصيغتيه المذكورتين
ورد ذكرهما في القرآن الكريم والحديث وهما
أعلى الشواهد درجة لا يصح حمل احدهما
على القليل .

(1) ينظر الهمع ج 2 ص 55 .

(2) وذكره صاحب المغنى ص 296 .

أما إذا كان الفعل المضارع مصوغا
الى امر فاعل مخاطب بحيث يكون الأمر
حاضرا وذلك نحو (تفرحوا) في قراءة
جماعة (فبذلك فليفرحوا)⁽¹⁾ وفي الحديث
" فلتسوا صوفكم " ⁽²⁾ ، فقد اختلف في
أمره ، ان ذهب السيوطي الى استعمال
المضارع مع اللام الجازمة في حين ذهب
ابن هشام الى أن المضارع المصوغ الى المخاطب
المجزوم باللام أقل استعمالا من صيغته مع
المتكلم المفرد ، بينما يرى بعضهم الاستغناء
عنه وعدم الاحتياج اليه ودليلهم على ذلك
أن المواجهة تغني عن اللام ولأن للحاضر
صيغة تخصه هي فعل الأمر ⁽³⁾ غير أن الزجاج
يرى بأن جزم فعل المخاطب بلام الأمر لغة
جيدة لورودهافي القرآن والحديث
الصحيح ونجد الى هذا الرأي الأخير
أميل .

(1) سورة يونس آية 58 .

(2) البخارى . ص

(3) ينظر في علم النحو ج 2 ص 240 .

ومما يشير الاهتمام أن اللام الجازمة قد تحذف من الفعل المضارع نتيجة بنية التركيب التي يوجد فيها هذا الفعل ولذلك اشترط في حذف اللام أربعة شروط ، أولها ، أن يكون قبلها فعل أمر من (قال) مثل قوله تعالى : " قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة " (1) أى ليقموها ، وهو رأى الكسائي (2) ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبرى وهو حذف مطرد في الاستعمال . وثانيهما ، أن تكون اللام بعد المشتقات من (قال) ما عدا الأمر في مثل قولك (قلت لزيد يضرب عمرا) أى ليضرب ، ولا يجوز في غيره الاضرورة واختاره ابن مالك (3) وجعله أقل من حذفها بعد القول في الأمر واستدل فيه بقول الشاعر : (4)

قلت لبواب لديه دارها

تئذن فاني حموها وجارها

(1) سورة ابراهيم آية 31

(2) ينظر الهمع ج 2 ص 55 .

(3) ينظر المصدر نفسه ص 56 .

(4) وينسب البيت لمنصور بن مرشد الاسدى ، ينظر الدرر 71 / 2 .

وهو حذف قليل ولكنه جائز في الاختيار، والثالثهما
انه لا يجوز ذلك الا في الشعر فقط، وهو حذف
قليل مخصوص بالضرورة كما اشرنا وذلك في مثل
قول الشاعر: (1)

محمد تفد نفسك كل نفس

اذا ما خفت من شيء تبالا

أى لتفد، ورابعها، انه لا يجوز الحذف مطلقا، وهو
رأى المبرد الذي منع حذف اللام وابقاء عملها حتى
في الشعر.

(1) قيل ان هذا البيت لحسان بن ثابت، وقيل لابي طالب، وقيل
للأعشى وقيل ان قائله مجهول الدرر اللوامع 71/2.

ويجزم المضارع وجوبا بعد (لا) الطلبية ،
فالفعل (تمش) في الآية الكريمة " ولا تمش
في الأرض مرحا " (1) مجزوم بحذف حرف العلة
والعامل فيه هو (لا) وهي تفيد طلب الترك سواء
بالنهي في مثل قوله تعالى : " ولا تقربوا
الزنى " (2) او بالدعاء في مثل قوله تعالى
" ربنا لا تؤاخذنا " (3) .

ومن الواضح أن للصيغة التركيبية التي
يظهر فيها المضارع ولا الطلبية تأثيرا في درجة
كثرة اوقلة استعمالها فان كان الفعل مصوغا للغائب
او للمخاطب كثر دخولها عليه في مثل قوله عز وجل
" يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم " (4)
وهو رأى الرضي (5) الذي جعل استعمال (لا) الطلبية
مع الفعل المضارع المصوغ للمخاطب يتساوى مع استعمالها
مع الغائب وأكد على أن (لا) الصليبة لا تختص

(1) سورة الاسراء ، آية 37 .

(2) سورة الاسراء آية 32 .

(3) سورة البقرة آية 286 .

(4) سورة الحجرات آية 11 .

(5) هو الرضي محمد بن الحسن الاستريادي عالم بالعربية ، اشتهر بكتابه

الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب وكتاب الشافية في علم الصرف ت 686 هـ

ينظر الاعلام ج 6 ص 86 .

بالغائب كاللام (1) غير ان صاحب الارتشاف (2) يميل الى انها تختص بالمخاطب ويضعف استعمالها مع الغائب . ويتفق النحاة على أن جزم الفعل المضارع بـ (لا) المصوغ للمتكلم قليل جداً بل هو نادر لان المتكلم لا ينهي نفسه بالرغم من ورود ذلك في الشعر كقول النابغة الذبياني :

لا اعرفن ربربا حورا مدامعها

مردفات على اعجاز أوكار

ولا بد أن نفضل بين دخول (لا) على الفعل المضارع المصوغ للمعلوم حيث ينذر استعمالها معه كما اشرنا ودخولها على الفعل المضارع المبني للمجهول الذي يكثر جزمه بـ (لا) الطلبية لأن المنهي غير المتكلم بل هو الفاعل المحذوف عند البناء للمجهول ، فلما بني للمجهول وحذف الفاعل كان لا بد من حلول ضمير المتكلم محل الفاعل .

وقد اختلف في اصل (لا) الطلبية ، فمن النحاة (3) من يرى انها (لام) الامر زيدت عليها الألف للفرق

(1) ينظر الهمع ج 2 ص 56 .

(2) لا بي حبان النحوى وهو مختصر لكتاب التذييل والتكميل وعنوانه الكامل " ارتشاف السرب من لسان العرب " ، ينظر ابوحيان النحوى دة ، خديجة الحديفي ص 134

(3) انظر المعنى ص 327 .

بينهما . في حين ذهب السهيلي⁽¹⁾ الى أنها (لا) النافية والعامل
الجازم للفعل المضارع هي (لام) الامر المقدرة في مثل
(لا تلعب) والتقدير (لا لتلعب) ثم حذف اللام ، ويرى
البعث⁽²⁾ ان ظهور الفعل المضارع المجزوم بـ (لا)
الطلبية في صيغة تركيبه تقتضي عدم الفصل بينهما
الا لضرورة شعرية واستدل بقول الشاعر :⁽³⁾

وقالوا خانا لا تخشع لظالم

عزيزولا - ذا حق قومك - تظلم

اصل الكلام قبل الفصل : ولا تظلم ذا حق قومك - حيث
فصل بين (لا) الجازمة ومجزومها وهو (تظالم) .
وقد رد ذلك صاحب شرح الكافية ووصفه بالرداءة لانه شبيه
بحرف الجر والمجرور ، وجوز ابن عصفور والابدي حذف
الفعل المضارع المجزوم وابقاء (لا) الطلبية اذا دل عليه
دليل كقولك (من احسن اليك فاحسن اليه ، ومن أساء قلا)
اي فلا تحسن اليه ، وقد رد ابوحيان هذا الرأي وقال انه يحتاج
الى سماع عن العرب .⁽⁴⁾

(1) عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي السهيلي ، حافظ وعالم
باللغة والسير ، ولد في مالقة ، (508 هـ - 581 هـ) (1114 - 1185 م)

من كتبه في شرح السيلة النبوية لابن هشام ، ينظر الاعلام 3 ص 313 .

(2) من بينهم صاحب الارتشاف ، ينظر الهمع ج 2 ص 56 .

(3) غير معروف ، والبيت غير منسوب لاحد في الدرر اللوامع وقد استشهد به
الاشموني على انه ضرورة .

(4) ينظر الهمع ج 2 ص 56 .

ويجزم الفعل المضارع وجوبا بعد
(لم) و(لما) ⁽¹⁾ فالفعل (تر) في الآية
الكريمة " ألم تر " ⁽²⁾ مجزوم بحذف حرف العلة
والعامل فيه لفظي هو (لم) وكذلك الفعل
(يذوقوا) في قوله عز وجل " لما
يذوقوا عذاب " ⁽³⁾ مجزوم بحذف النون لأنه
من الأفعال الخمسة والعامل فيه لفظي هو
(لما) .

وقد وضع النحاة ضوابط
تحكم (لم) مع الفعل المضارع فأجازوا
صحة دخول بعض أدوات الشرط على
المضارع المجزوم ب(لم) في مثل قوله
تعالى : " وان لم تفعل لما هلفت رسالته " ⁽⁴⁾
وقوله سبحانه وتعالى : " ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون " ⁽⁵⁾

(1) تشترك (لم) و(لما) في ان كلا منهما حرف يختص بالمضارع فينفيه
ويجزمه ويحول دلالة الرمنية الى الماضي .

(2) سورة الفيل آية 1 .

(3) سورة ص آية 8 .

(4) سورة المائدة آية 67 .

(5) سورة الحجرات آية 11 .

والملحوظ أنه اجتمع في تراكيب
هذه الآيات الكريمة الجازم واداة
الشرط معاً ولكن النحاة يختلفون
فيمن يعمل الجزم في الفعل المضارع
اذ ذهب البعض الى أن العامل
فيه (لم) لا تصالها مباشرة
وأهم عمل اداة الشرط ، وذهب
البعض الى ان الأسمية لا اداة الشرط
لسبقها وقوتها ، فكما توتر
في زمنه فتجعل له للمستقبل
الخالص ، توتر في لفظه فتجزمه
كما حزممت جوابه وخلصت زمنه
للمستقبل وفي هذه الحالة تقتصر
(لم) على نفسي معناه دون جزمه
ودون قلب زمنه للماضي وفي رأينا
أن (لم) هي التي يصح عملها بحكم
قوة التأثير بالجوار علماً أن الخلاف
لا قيمة له في نظرنا لان المضارع
مجزوم في الحالتين والمعنى لا يتأثر.

ويجمعون على أنه لا يصح فصل

(لم) عن المضارع المجزوم الا لضرورة شعريّة
كقول الشاعر (1)

فأضحت مغانيها قفارا رسومها

كأن لم سوى أهل من الوحش توءهل

أى : كأن لم توءهل سوى أهل من الوحش، وقيد
ابن عصفور الفصل في الضرورة بالمجزوم والظرف،
أما ابن هشام فقد فصلها من مجزومها في
المرور بالظرف. (2)

كما انهم اجمعوا أيضا على جواز

حذف المضارع المجزوم ب (لم) بشرط أن يكون
ذلك ضرورة ومن امثلة ذلك قول الشاعر: (3)

احفظ وديعتك التي استود عنها

يوم الأعراب ان وصلت وإن لم

وقد ورد عن بعض العرب انهم ينصبون الفعل

المضارع بعد (لم) وهي لغة وعليها قرأة
"ألم نشرح" (4) بفتح الحاء وخرجت

(1) البيت من قصيدة لذي الرمة ، ينظر في شرح شواهد .

(2) المغنى ج 2 ص 678 .

(3) ابراهيم بن هرمة ، ونسبه له السيوطي في شرح شواهد المغنى ج 2 / 632 .

(4) سورة الشرح آية 1 .

على أن الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة ففتح ما
قبلها ثم حذف ونويت (1)

ومنهم من يهمل عملها فلا تنصب ولا تجزم
وانما تتحرر للنفي المحض ومن ذلك قول
الشاعر: (2)

لولا فوارس من ذهل واسرتهم
يوم الصليفاء ولم يوفون بالجار

كما وضع النحاة أيضا ضوابط تركيبية بحكم
(لما) (3) في استعمالها المختلفة إذ يجب أن يكون
الفعل المضارع المنفي بها متوقعا بثبوته خلافا للمضارع المنفي
بلم فلا يتوقع رفع النفي عنه ولا ينتظر حصوله مثبتا
كما هو الشأن في الآية الكريمة " بل لما يذوقوا
عذاب" (4) أي أنهم لم يذوقوا الآن وان ذوقهم
له متوقع ثابت. غير أن أبا حيان أنكردلالة (لما)

(1) ينظر البرهان في علوم القرآن ج 4 ص 380 .

(2) قائله مجهول ينظر الدرر اللوامع ج 2 ص 73 .

(3) يتفق النحاة على أن (لم) تنفي (فعل) ، و(لما) تنفي (قد فعل)

(4) سورة ص آية 8 .

على التوقع وفي رأينا أن التوقع هو الغالب لأن (لما)
ليست لثفي المشوق الذي يستبعد توقعه وانما
هي لنص الفعل المتوقع أى القابل الوقوع . كما يجوز
حذف مجزومها والوقف عليها في الكلام وذلك نحو قول
الشاعر:

فجئت قبورهم بداء ولما

فناديت القبور فلم يجبنه

أى ولما أكن ، وقد استحسّن ابوحيان هذا التركيب لأنه أحسن
ما خرج عليه قراءة من قرأ من السبعة قوله تعالى : " وان كلا
لما ليوفينهم ربك اعمالهم " (1) حيث ان (لما) هي الجازمة
وقد حذف فعلها والتقدير (لما يهملوا) بدليل تقدم ذكر السعداء
والاشقياء ومجازاتهم ولا يجوز حذف الفعل المضارع
المجزوم الا بدليل يدلنا عليه.

(1) سورة هود آية 111

2. ما یجزم فعلین مضارعین

اذا كانت اللام ، ولا ، ولم ، ولما ، تختص
بالدخول على فعل مضارع واحد فتجزمه ،
فان هناك ادوات تختص بالدخول على فعلين
مضارعين فتجزمهما معا وهذه الادوات هي
(ان - ادما) (1) و (من ، ما - مهما - متى -
أيان - اين - أنى - وحيشا - وأى) (2)

وتتفق هذه الادوات في امور منها ان التركيب
الذى تدخل عليه هذه الادوات يكون فيه فعلا مضارعان
فتجزم لفظهما ويكون نموذجا تركيبيا من بين
النماذج التركيبية المختلفة ، وتجزم الفعلين محلا
اذا كانا مبنيين ، فيسمى الاول (فعل الشرط) ويكون
الثاني (جواب الشرط وجزاؤه) .

فالفعلان (تعودوا - نعد) في قوله تعالى :
" وان تعودوا نعد " (3) مجزومان ، فالأول بحذف
النون لانه من الافعال الخمسة ، والثاني مجزوم
بالسكون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين

(1) حروف شرط .

(2) اسماء شرط .

(3) سورة الانفال آية 19 .

ومن الملاحظ ان الجواب يرفع ، ولكن رفعه ضعيف فقدوردت عدة شواهد في رفع الجواب ، اذا كان فعل الشرط غير الماضي وغير المضارع المنفي بـ (لم) ، وعلى هذا قرأ بعضهم⁽¹⁾ قوله تعالى : " ايما تكونوا يدرككم الموت"⁽²⁾ وهي قراءة شاذة.⁽³⁾ ومن ذلك قل عمرو بن خثارم :

يا اقـرع بن حابـس يا اقـرع

انك ان يصـرع اخوك تصـرع

فقد رفع الشاعـر المضارع في جواب الشرط مع أن فعل الشرط مضارع وهذا ضعيف ، وقد اختلف حول اعراب هذا التركيب ان يرى سيـبويه أن جملة (تصـرع) ليست هي الجواب ، ان لو كانت جوابا لوجب الجزم في المضارع ، ولكنها دليل الجواب والرفع عنده على نية التقديم

(1) قراءة طلحة بن سليمان ، ينظر في معجم القراءات القرآنية ج 2 ص 147

(2) سورة النساء آية 78 .

(3) ينظر في المفصل ج 7 ص 45 .

والتأخير،⁽¹⁾ واصل العبارة (انك تصرع ،
ان يصرع أخوك) ، ف(تصرع) الأولى في محل رفع
خبر (ان) ، وجملة الشرط اعتراضية بين (اسم
ان وخبرها) ، أما الكوفيون والمبرد فيذهبون
الى أن 'فعل (تصرع) ليس صدرًا في جواب
الشرط ، والاوجب جزمه ، ولكنه خبر لمبتدأ
محذوف بعد (فاء) محذوفة وتقدير التركيب
(ان يصرع أخوك فأنت تصرع) فجملة (تصرع)
في محل رفع خبر ، والجملة الكبرى المكونة
من (المبتدأ والخبر) في محل جزم جواب
للشرط .

كما تدخل هذه الأدوات على تركيب مؤلف
من فعل الشرط ماض وجوابه ماض أيضًا ، فيكون
الفعل الأول في محل جزم لان الاصل فيه البناء ،
وتكون جملة جواب الشرط في محل جزم بشرط
أن تقترب (الفاء) ، فان لم تقترب فلا محل لها من
الاعراب

(1) ينظر في الكافية ج 2 ص 256 .

فالفعلان (أصاب ، انقلب) في قوله عز وجل : " وان اصابته فتنة انقلب على وجهه " (1)
مبينان . الأول مبني على الفتح لا تصاله بتاء
التأنيث في محل جزم وهو فعل الشرط ، والثاني
جملة جواب شرط جازم غير مقترن بـ (الفاء) لا محل لها
من الاعراب .

وقد تختلف صيغة الفعلين في التركيب الذي
تدخل عليه الاداة ، كأن يكون فعل الشرط ماضيا ، أو
مضارعا مسبوقا بـ (لم) والجواب مضارعا ففي هذه
الحالة يجوز في الجواب الرفع والجزم ، فالرفع حسن
والجزم أحسن ، فان رفعت كانت جملته في محل
رفع على أنها جواب الشرط ، وذلك نحو قول
الشاعر :

وان أتاه خليل يوم مسبغة

يقول : لا غائب مالي ولا حرم

فالفعل (يقول) جواب الشرط ، مرفوع بالضم في محل جزم

(1) سورة الحج ، آية 11 .

وانما جاز رفعه لأن الفعل الشرط ماض، وقيل
أن الرفع مسموع، ونص بعض النحاة على أنه أحسن
من الجزم. (1) ومثال الجزم في قوله تعالى:
" من كان يريد زينة الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم" (2)، فالفعل (كان) ماض،
وهو فعل الشرط، والفعل (نوف) مجزوم وعلامة جزمه
حذف حرف العلة من آخره وهو مضارع جواب الشرط
قال أبو حيان (ولا نعلم خلافا في جواز الجزم وأنه
فصيح مختار" (3).

ومثال المضارع المسبوق ب(لم) قولك: (ان لم
تسهر أغادرك) يجزم الجواب ورفع.

او يكون فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا
وهذا قليل وليس خاصا بالضرورة، (4) اذ وردت فيه شواهد
كثيرة منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث لعائشة رضي الله عنها: ((من يقيم ليلة
القدر ايماننا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه)) (5)

(1) ينظر في الهمع ج 2 ص 60

(2) سورة هود آية 15.

(3) ينظر في الهمع ج 2 ص 60.

(4) أجاز أبو حيان مجيء فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا في الشعر
ينظر أبو حيان النحوى ص 359.

(5) الحديث.

وهو بذلك يخالف ما ذهب اليه الجمهور ————
وسيبويه ، إذ خصصوه بالشع — فقط ، بينما
الصحيح جوازه لشبذته في كلام افصح الفصحاء
عليه الصلاة والسلام ، وفي هذه الحالة يجب جزم
الاول واعتبار الثاني جواب الشرط وجملته لا محل
لها من الاعراب لأنها جواب شرط جازم غير
مقترن ب (الفاء) .

وكذلك الامر اذا كان جواب الشرط جملة
اسمية ف (تخفوها ، فهو خير لكم) ، في
قوله عز وجل : " وان تخفوها وتوتوها
الفقراء فهو خير لكم " . (1) فالفعل (تخفوا)
مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ،
والجماعة الإسمية (فهو خير لكم) في
محل جزم ، والعامل فيهما لفظي هي
الاداة (ان) ، وقولته تعالى : " ان
ينمركم الله فلا غالب
لكم " (2)

(1) سورة البقرة آية 270 .

(2) سورة آل عمران آية 160 .

والملاحظ انه مهما تكن الصيغة التركيبية للنماذج التي تدخل عليها هذه الادوات فان فعل الشرط وجواب الشرط يكونان مجزومين اما لفظا او محلا ، و ان زمنهما يتخلص للمستقبل المحض⁽¹⁾ وفي رأينا ان العامل في الاعراب بمعنييه - ه النحوى والزمني يتغير حسب تغير الصيغة التركيبية للأداة مع معموليها.⁽²⁾ ونلخص الحالات المختلفة لهذا التركيب في الرسم التالي :

المعمول الاول	حكم اعرابي	المعمول الثاني	حكم اعرابي	اختلاف
مضارع	لفظي	مضارع	لفظي	
ماضي	محلا	ماضي	محلا	
ماضي	محلا	مضارع	لفظي	
مضارع	لفظي	ماضي	محلا	
مضارع أو ماضي	لفظي محلي	ج اسمية	محلا	

(1) ينظر في اعتراض د. المهدي المخرومي ، في النحو العربي ص 299 .
(2) voir la notion (endocentrique et exocentrique) A. Martinet - éléments de linguistique Générale (p 131-132).

والجدير بالذكر أن بعض النحاة (1) استحسنا استعمال المثال التركيبي الاول من هذا الجدول وعللوا ذلك بأن تأثير العامل ظاهري الفعيلين بشكل مباشر لأنهما معربان ، ويليه في الترتيب المثال التركيبي الثاني من هذا الجدول ، وهو أن يكون الفعلان ماضيين فجزمهما محلا لمشاكلتهما في عدم التأثر إذ هما مبنيان اصلا معربان بالجزم محلا ، ثم يليهما في الاستحسان المثال المركب من فعل شرط ماض وجوابه مضارع ، فجزم الاول منهما محلا لأنه مبني والثاني لفضا لأنه معرب ، وانما جعلوه كذلك لسهولة الانتقال من الاعرف الى الاقوى وهو من عدم التأثر الى التأثر ، اما المثال الرابع المركب من فعل شرط مضارع ، وجواب الشرط ماض فيجزم الاول لفضا لأنه معرب والثاني محلا لأن الاصل فيه البناء وقد اجازه الفراء في الاختيار وتبعه ابن مالك ، اما سيبويه والجمهور فقد خصوه بالضرورة ، واستدلوا

(1) ينظر في المصحح ج 2 ص 58 .

على ذلك بقول الشاعر (1)

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا

ملائم انفس الأعداء ارهابا (2)

وتتفق ايضا في انها تحتاج الى فعلين

مضارعين او ما يحل محلهما ولا تدخل على الاسماء ، فاذا
دخلت على الاسم فيجب تقدير فعل مناسب (3) يفصل
بينهما ومن قول الشاعر: (4)

صعدة نابتة في حائر

أينما الريح تميلها تميل

وموطن الاستشهاد من هذا البيت قوله (أينما

الريح تميلها) حيث وقع اسم مرفوع بعهد أداة
الشرط ، ووقع بعهد الاسم فعل المضارع

(1) هو قائله مجهول ، ينظر الدرر ج 2 ص 74 .

(2) ينظر في الهمع ج 2 ص 58 / 59 .

(3) ويقصد بالفعل المناسب ، اي مناسب للفاعل سواء كان ظاهرا او مستترا

(4) كعب بن جعبل بن قيس بن عجرة ، احد بني ثعلب بني وائل ،

وهو شاعر اسلامي كان في عهد معاوية بن ابي سفيان .

مجزوم ضرورة وقد خرج النحاة⁽¹⁾ ذلك على
ان الاسم المرفوع فاعل بفعل محذوف
يفسره الفعل المتأخر، وهذا الفعل المحذوف
هو فعل الشرط، وهم يرون بذلك ان أدوات الشرط
تختص بالأفعال ولا يجوز ان تليها الاسماء المرفوعة
على الابتداء.

ويتفقون على ان الاداة تكون في صدر جملتها
ولا تكون معمولة لعامل قبلها⁽²⁾ الا اذا كان العامل
السابق عليها حرف جر، او مضافا بشرط الا
يجرجهما عن الصدارة ويصح وقوعها بعد اداة
الاستفهام دون باقي أدواته.

(1) وهو ما ذهب اليه البصريون، اما الكوفيون فيذهبون
الى انه اذا تقدم الاسم المرفوع بعهد (ان) الشرطية،
فانه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل،
ينظر، في الهمع ج 2 ص 61.

(2) وجوز الكسائي تقديم معمول فعل الشرط او الجواب على
الاداة وقال ابوحيان (وتحتاج اجازة هذا التركيب الى
سماع من العرب) غير ان معمول، فعل الجواب المرفوع
فانه يجوز تقديمه ونفي ذلك البصريون، ينظر في الهمع ج 2 ص 61.

ولا بد ان نشير الى أن ادوات الشرط قد
وضعت في اصلها لتفيد معان مختلفة منها ، دلالتها
على العاقل (من) وغير العاقل (ما) و (مهما) وللزمان
المجرد مث (متى) و (أيان) وللمكان (أين - حيثما -
أنى) او للامر المتيقن او المضمون نحو (اذا الشرطية) .

والملاحظ ان هذه الادوات لا تعمل بالجزم
الا اذا تضمنت مع معناها الاصلي معنى الشرط
حيث تصيح ادوات شرط جازمة وهناك ادوات اخرى
وضعت لتعليق الجواب على الشرط تعليقا مجردا (1)
يراد منه الدلالة على وقوع الجواب وتحقيقه
بدون اقترابها بزمان او مكان او عاقل او غير
عاقل (ان - انما) ود .

ونستخلص من هذا ان الفعل المضارع
لا يجزم بهذه الادوات مجردة من دلالتها الشرطية
وانما ينبغي ان يكون معنى الاداة الداخلة على
الفعل المضارع متضمنا معنى الشرطية زيادة على
المعنى الاصلي الذي وضعت من اجله .

(1) ينظر في كتاب " في النحو العربي " للدكتور المجزومي ص 291 .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو معرفة
العامل الحقيقي الذى يجزم الفعلين المضارعين ،
اذ ان النحاة متفقون على أن هذين الفعلين
مجزومان ، ويختلفون حول عامل الجزم ،
فيرى جمهور النحاة (1) ان الادوات المذكورة آنفا
هي التي تجزم الفعلين المضارعين ، اولهما فعل
الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو الرأى المستحسن
عند اللارسيين وهذا رغم الاعتراض الذى وجهه
اليه والذى مفاده ان الجازم كالجاز لا يعمل في
شيئين في آن واحد وبأنه لا وجود لعامل
متعدد العمل الا ويختلف كرفع ونصب ،
فاذا سلمنا بهذا الاعتراض الذى يعد قانونا
نحويا يجرى العمل به في معظم المباحث
النحوية ، فانه لا ينطبق على ما نحن عليه
في بحثنا ، اذ أن الفعلين المضارعين غير
مستقلين عن بعضهما وان المعمول الثاني له
علاقة شرطية مباشرة بالمعمول الاول ليتحقق

(1) وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافى لسبيويه ،
واختره الجزولي وابن عصفور والابدى ، ينظر في المهمـ
ج 2 ص 61 .

ويقى ، ومعنى هذا ان الاداة الشرطية موضوعة
لتعليق حكم على آخر فاقضى ذلك طلب فعليين ،
فعملت فيهما بالاضافة الى ان هناك عوامل ثروثر
في اكثر من معمول واحد ك(ظن) التي تنصب
مفعولين و(أعلم) التي تنصب ثلاثة مفاعيل .

كما يرى بعضهم (1) ان الفعلين المضارعين
مجزومان بصورة متعدية حيث ان فعل الشرط مجزوم بالاداة
وان فعل الجواب مجزوم بالشرط وهو رأى ضعيف لأن الفعل
لا يعمل في الفعل فلا يمكن ان لفعل الشرط أن
يكون جازما لجوابه .

ويرى فريق ثالث ، ان العمل متبادل
بين الفعلين حيث نجد ان الشرط يجزم الجواب
والجواب يجزم الشرط ، (2) وعلى هذا الاساس يكون
عمل الاداة مهملًا وهو رأى ضعيف ايضا لأن اصحابه جردوا
الاداة من أى تأثير في الفعلين المضارعين .

(1) وهو رأى الاخفش واختاره ابن مالك ينظر في الهمع 61/2 .
(2) وقيل ان فعل الجواب مبني وفعل الشرط معرب وقيل ايضا ان فعلي
الشرط والجواب مبنيان ، والقولان للمازني ، المصدر نفسه 61/2 .
ويرى ابوحيان ان المازني مخالف لجميع النحويين ينظر الاشباه
والنظائر ج 3 ص 23 .

ونذهب غير هؤلاء⁽¹⁾ الى أن الجزم يتم في صورتين مختلفتين ، يتم اولاهما جزم فعل الشرط بالأداة ، وفي الثانية يكون تأثير التركيب هو العامل بالجزم في جواب الشرط ومعنى هذا ان الأداة تجزم فعل الشرط وان التركيب المتكون من الأداة وفعل الشرط المجزوم بهذه الاداة هو العامل في جزم الجواب .

والملاحظ في هذا الرأي ان العامل مكون من عنصرين ، والمعروف ان العامل لا يكون مركبا من شيئين .

والحدير بالاشارة ان هذه الآراء كلها صدرت عن بنتمون الى المدرسة البصرية ، اما نحاة الكوفة فينظرون الى هذه الظاهرة من زاوية شكلية بناءية حيث يجعلون عنصر الجوار مؤثرا قويا ومباشرا في جزم جواب الشرط ، بينما يبقى فعل الشرط مجزوما بالأداة ويرد على هذا الرأي بغرابة الحكم على جزم الجواب بالجوار .

(1) وهو رأي الاخفش ايضا ، ينظر في الهمع ج 2 ص 61 .

ولا يفوتنا أن نذكر أن جواب الشرط
يقترن وجوبا بـ (الفاء) في مواضع معينة مما يوضح
العلاقة بين الصيغة التركيبية والوظيفة الاعرابية
إذ لو تغيرت الأولى - الصيغة التركيبية - لتتبع
عنها تغير الثانية - الوظيفة الاعرابية - فربط
جواب الشرط بـ (الفاء) لا يتأتى إلا على ضوء هذه
العلاقة وبناءً على شروط ، منها أن (الفاء) تقترب به إذا
كان غير ماضي المعنى في مثل قوله تعالى :
" **ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار**" (1)
والا يكون طلباً لأنه لا يمكن أن نقول (ان عد
والا يكون فعل الشرط جامداً ولا مقرونا بحرف
تنفيس ، ولا بـ (قد) ولا بحرف نفي سوى (لم) و (لا) .
وان كان الجواب الذي توافرت فيه هذه
الشروط فعلاً مضارعاً رفع كقوله تعالى :
" **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً**
ولا رهقاً" (2) ، والاكثر فيه ان يتجرد من (الفاء)

(1) سورة النمل آية 90 .

(2) سورة الجن آية 13 .

ويجوز اقترانه بها ، وكل جواب لا يصلح ان يكون شرطا لعدم توافر هذه الشروط فيه ، يجب ان يقترن بـ (الفاء) لتربطه بشرطه لعدم ظهور الجزم فيه ، وما يمتنى جعله شرطا ثلاثة انواع ،

- أولها ، الممتنع لذاته ، ويكون جملة اسمية نحو " ان ينصركم الله فلا غالب لكم " (1) او طلبية نحو قوله تعالى : " وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده " (2) وهي جملة طلبية بالاستفهام ، وقوله تعالى أيضا ، " ان تعاسرتم فسترضع له أخرى " (3) وهي جملة فعلية اقترن فعلها بـ " (السين) .

ويكون الفعل مقترنا بـ (الفاء) اذا كان ماضيا جامدا ووقع جوابا للشرط ، اما اذا كان الفعل الماضي

(1) سورة آل عمران آية 160 .

(2) السورة نفسها الآية 160 .

(3) سورة الطلاق آية 6 .

الواقع جوابا للشرط متصرفا فيقترب (الفاء) في حالات منها ان يكون ماضيا لفظا ومعنى (1) كقوله تعالى : " ان كان قميصه قد من قبل فصدقت " (2) والجواب هنا على تقدير (قد) أى (فقد صدقت) ، ووجوب اقترانه بالفاء في نحو هذه الآية لأن اداة الشرط لم تقلب زمانه الى المستقبل فاحتاج الى الربط بالفاء .

ويكون (لعل مقترنا ب (الفاء) جوازا اذا كان مستقبلا معنى ، وقصد به وعد او وعيد في مثل قوله عز وجل : " ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار " (3) وذلك لأنه اذا كان وعدا او وعيدا حسن ان يقدر ماضي المعنى فيعامل معاملة الماضي حقيقة ، فيحتاج الى الربط ب (الفاء) .

(1) اعترض ابو حيان على هذا الرأي وصرح بأنه مستحيل لأن الشرط في نظره يتوقف عليه مشروطه ، فيجب ان يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا والا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضي في الخارج او في الذهن وذلك محال ، ينظر ابو حيان ص 359 .

(2) سورة يوسف آية 26 .

(3) سورة النمل آية 90 .

وقد تحذف (الفاء) الواجبة من جواب الشرط في مثل قوله تعالى : " وان اطعموهم انكم لشركون " (1) ، وقد تحل (اذا) محل (الفاء) لانها تشبهها في عدم صحة الابتداء بها سواء اكانت اداة الشرط جازمة ام غير جازمة بشرطين ، اولهما ، ان تكون الاداة الجازمة (ان) وأن تكون الاداة غير الجازمة (اذا) ، وثانيهما ، يقيّد الجواب بأن يكون جملة اسمية موجبة غير طلبية وغير مقرونة ب (ان) المؤكدة في مثل قوله تعالى : " وان تصبهم سيئة بما قدمنا أيديهم اذا هم يئسبون " (2) ، فالجملة الاسمية (هم يئسبون) جواب (ان) الشرطية والرابطة (اذا) الفجائية ، ومثال (اذا) قوله سبحانه وتعالى : " ثم اذا دعاكم دعوة ممن الارض اذا أنتم تخرجون " (3) ، والجملة الاسمية (انتم تخرجون) جواب اذا الشرطية ، والربط (اذا) الفجائية .

(1) سورة الانعام آية 121 .

(2) سورة الروم آية 36 .

(3) سورة الروم آية 25 .

وقد يجمع بين (الفاء) و (اذا) الفجائية
تأكيدا قال الله تعالى : " حتى اذا فتحت يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب
الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا" (1) ف (الفاء) واقعة في جواب (اذا) الشرطية ،
واذا الفجائية توكيد للربط مع الفاء .

وقد يكون المضارع مسبوqa بحرف عطف
اذا توسط المضارع بين الشرط والجزاء ، فان
كان حرف العطف (الواو) أو (الفاء) (2) جاز فيه وجهان
الجزم عطفًا على فعل الشرط والنصب على اضرار (أن)
بعدها ، قال الشاعر :

من يقترب منا ويخضع نـؤوه

ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما (3)

(1) سورة الانبياء آية 95/96 .

(2) جعل الكوفيون (ثم) مثل (الواو) و (الفاء) في جواز النصب والجزم .

(3) قائله مجهول وهو من شواهد سيوية ينظر ج 1 ص 447 .

وان كان حرف العطف غير (الواو) و (الفاء) لم
يجز فيه الا الجزم على التشريك ، فاذا عرى الفعل عن
العاطف اعرب بدلا ان جزم كما في قول الشاعر: (1)

متى تأتتا تلمم بنا في دينارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

ويعرب حالا ان وقع في مثل قول الشاعر:

متى تأتته تعشوا الى ضوء نـاره

تجد خير نار عندها خير موقد

ويكون الفعل المضارع المقرون بـ (الفاء) أو
(الواو) بعد جملة الشرط فالجواب مجزوما او مرفوعا
او منصوبا ، فالجزم بالعطف على لفظ الجواب ان كان مضارعا
مجزوما وعلى محله غير المضارع المجزوم والرفع على أن
الجملة مستأنفة بعد انقضاء الجملة الشرطية بظرف فيها
والنصب على اضمار (أن) المصدرية التي تنصب الفعل المضارع
اضمارا واجبا بعد (الواو) و (الفاء) ، قال اللـه

(1) هذا البيت لم ينسب الي قائل معين .

تعالى : " وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفروه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء " (1) ، فالفعل (يغفر) وقع بعد انقضاء جملة
الشرط ، قرئ (يغفر) بالرفع والجزم في القراءات السبعة ،
وقرئ بالنصب في غير السبعة ، ولذلك قالوا ان النصب
قليل (2) وكذلك قرئ بالاًوجه الثلاثة قوله تعالى :
" من يضل الله فلا هادي له ، ويذرهم في طغيانهم
يعمهمون " (3) فالفعل (يذر) اذا جزم فهو معطوف
على اضرار (أن) وجوبا يعد (الواو) .

(1) سورة البقرة آية 284 .

(2) قرأ الزعفراني بالنصب (يغفر) و (يعذب) وقد استسغفه سيبويه ،
ينشارفي المفضل ج 7 ص 55 .

(3) سورة الاعراف آية 186 .

ويحذف فعل الشرط جوازا ووجوبا ،
وهو أقل من حذف الجواب وقد نعر عليه ابن
مالك في شرح الكافية ، اما حذفه جوارا اذا علم
وكانت الأداة (ان) وقرنت بـ (لا) النافية وعليه
ابن عصفور والآبدي اللذين استشهدوا بقول الأحموص (1)

فطلقها فلست لها بكفاء

والا يعل مفرقك الحسام

أى (والاطلقها يعل) ، وعلق ابو حيان على هذا بأنه ليس
بشئ لأنها لو كانت عوضا من الفعل المحذوف لم
يجز الجمع بينهما مع أنه يجوز في نحو (وان لا يسىء
فلا تصرفه ، فهي في نحو ذلك نافية لا عوض) (2)

وقد تحذف مع غير (ان) كقول العرب

" من مسلم عليك فسلم عليه ومن لا ، فلا تعبأ به "

أى ومن لا يسلم عليك فلا تعبأ به .

(1) هو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم ، الأحموص ، وقد مدح الوليد
بن عبد الملك فأنزله منزلة عليه ، ينظر الاغانى ج 2 ص 40 .

(2) ينظر في الهمع ج 2 ص 62 .

وقد يحذف مع غير (ان) وبدون (لا) كقول
الشاعر: (1)

متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر
ولم ينج الا في الصفاد يزيد

ويجب حذف فعل الشرط اذا فسر بمثلـه
نحو قوله تعالى: " وان احد من المشركين
استجارك فأجره" ، (2) والتقدير (وان استجارك احد
من المشركين استجارك) .

ويجوز حذف الجواب ما علم من جواب الشرط ،
اذا كان فعل الشرط ماضيا نحو قوله تعالى :
" وان كان كبر عليك اعراضهم ، فان استطعت
ان تبغني نفقا في الأرض ، او سلما في السماء
فتأتيهم بآية" (3) ، ف (ات) الثانية (فان استطعت)
هي التي حذف جوابها لدلالة الكلام عليه وتقديره (ان استطعت
فافعل) ويجب حذف الجواب في حالتين :

(1) ينظر الدرر ج 2 ص 79 .

لم ينسب الى شاعر معين .

(2) سورة التوبة آية 6 .

(3) سورة الانعام آية 35 .

أولاهما : ان يتقدمه دليل يكون جوابا في
المعنى ولا يصح ان يكون جوابا نحويا ، وهذا قد يكون جملة
اسمية او جملة منفية بـ (لم) مقترنة بـ (الفاء) وقد
يكون منارعا مرفوعا لزوما .

والثانية ، ان يدل على جواب الشرط جواب قسم
سابق عليه بشرط الا يتقدم عليهما ذو خبر (المبتدأ وما أصله
المبتدأ) مثل (والله ان قام زيد لأقومن) فجواب الشرط
واجب الحذف لأن جواب القسم يدل عليه ، ومثله في
قوله تعالى : " قل لئن اجتمعت الانس
والجن على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله" (1) ، فجملة (لا يأتون بمثله) جواب
القسم على الشرط ودل عليه تقدم القسم - تقدم اللام في
(لئن) لأنها موطئة لقسم قبلها - أي (دالة على قسم محذوف) ،
وجواب الشرط (ان اجتمعت) محذوف وجوبا ، استغناء بجواب القسم
وكما يغنى جواب الشرط عن جواب القسم بعده وجوبا ، فحذف
جواب القسم (والله) استغناء عنه بجواب الشرط .

(1) سورة الاسراء آية 88 .

وقد ير جح الشرط الواقع بعد القسم ،
وقد جاء ذلك دون ان يتقدم عليهما ما يحتاج الى الخبر
ومن ذلك قول الشاعر: (1)

لئن منيت بنا عن غب معركة
لا تلفنا عن دماء القوم ننفثل

ولكن اذا تأخر القسم واقترب (الفاء) وجب جعل
الجواب له وجملة القسم وجوابها جواب للشرط.
وقد يحذف الشرط والجزاء معا ، وتبقى الأداة ،
كقول النمر بن تولب: (2)

فان المنية من يخشمها
فسوف تصادفه اينما

والتقدير اينما يذهب تصادفه ، ومثل قول الشاعر: (3)

قالت بنات العم يا سلمى وان

كان فقيرا معد ما قالت : وان

أى وان كان فقيرا فزوجنيه ، وذكر ابن مالك ان حذفهما (ضرورة

(1) النمر بن تولب يكنى ابا ربيعة ، قال ابن عبد البر ، ادرك الاسلام وهو كبير
وكان جوارا فصيحاً شاعراً جريئاً على المنطق ، ينظر شرح شواهد
المغنى ج 1 ص 181 .

(2) هو النمر بن تولب بن اقيش بن عبد كعب بن عوف شاعر مقل مخضرم ، ادرك
الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ، ينظر الاعاني المجلد 10 ص 157 .

(3) هو ينسب هذا البيت الى روية بن العجاج ، ينظر اوضح المسالك ج 1 ص 18 .

في بعض الحالات يكون التغير في سرعة التفاعل
 نتيجة لتغير في تركيز المواد المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في درجة الحرارة
 أو نتيجة لتغير في مساحة السطح المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في الضغط في التفاعلات الغازية
 أو نتيجة لتغير في المحلول في التفاعلات المحيطة

في بعض الحالات يكون التغير في سرعة التفاعل
 نتيجة لتغير في تركيز المواد المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في درجة الحرارة
 أو نتيجة لتغير في مساحة السطح المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في الضغط في التفاعلات الغازية
 أو نتيجة لتغير في المحلول في التفاعلات المحيطة

(١) التغير في سرعة التفاعل نتيجة لتغير في تركيز المواد المتفاعلة
 (٢) التغير في سرعة التفاعل نتيجة لتغير في درجة الحرارة
 (٣) التغير في سرعة التفاعل نتيجة لتغير في مساحة السطح المتفاعلة
 (٤) التغير في سرعة التفاعل نتيجة لتغير في الضغط في التفاعلات الغازية
 (٥) التغير في سرعة التفاعل نتيجة لتغير في المحلول في التفاعلات المحيطة

١٥٥ - في بعض الحالات يكون التغير في سرعة التفاعل
 نتيجة لتغير في تركيز المواد المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في درجة الحرارة
 أو نتيجة لتغير في مساحة السطح المتفاعلة
 أو نتيجة لتغير في الضغط في التفاعلات الغازية
 أو نتيجة لتغير في المحلول في التفاعلات المحيطة

3. ما اختلاف في جرمة

يختلف النحاة حول اعراب فعلى الشرط والجواب حين تدخل عليهما لادوات التالفة (اذا - كيف - لو) ، ولم يتوقف هذا الخلاف على الظاهرة الاعرابية التي تميزهما من جزم او غيره ، بل تعداه الى المجال الذي يجزمان فيه ، اهو في الشعراء في النثر أم فيهما معا .

فالأداة (اذا) تستعمل اسما وحرفا ، فاذا كانت اسما فهي ظرف زمان للمستقبل متضمن معنى الشرط في اكثر الاستعمالات وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ، عكس (اذا) الفجائية التي تحتصر بالجملة الاسمية .

وقد استغرب معظم النحاة دلالة (اذا) على الشرطية ، ذلك ان (اذا) تأتي للزمان المستقبل ، ولا بد لهذا الزمن أن يحدث وتحقق فيه جميع الأحداث المتعلقة به وهو الشرط الذي اتخذته هؤلاء النحاة حجة لعدم اختصاص (اذا) بالجزم سواء في النثر او في الشعراء ، لأن الشرط الذي يبيح الجزم يجب ان يكون فيما يحتمل الوقوع وعدمه لا ان يحدث في امور محققة الوقوع .

وإذا علمنا أن هذا الاستدلال منطقي ومقبول ،
الآن هناك نصوص صريحة وردت فيها (إذا) جازمة ولكنها
قليلة وقلتها لا تجيز لنا أن نتخذها حجة قاطعة
لجزم فعلي الشرط والجواب لأن بعضها صادر عن
لغات ضعيفة ، وإذا كان لا بد أن تعمل (إذا) جزماً ، فالأحسن
أن تجزم في الشعر وحده لسهولة التصرف فيه .

ومن النصوص الشعرية التي وردت فيها (إذا)
جازمه قول الشاعر : (1)

استغن ما غناك ربك بالغنى

وإذا تصبك خصاصة فتجمل

وقل الشاعر أيضاً : (2)

ترفح لي خندف⁽³⁾ والله يرفع لي

نارا إذا خمدت نيرانهم تقد

وجعل بعضهم من الجزم بها في الكلام قوله عليه الصلاة والسلام

لعلي وفاطمة " (إذا أخذتما مضاجعكما ، تكبرا

أربعاً وثلاثين) (4) وقيل إن هذا الحديث قد يكون بلغته

(1) زهير بن أبي سلمى شاعر للمسلم ، أخذ الشعر عن خاله بشامة بن الغدير
وزوج أمه أوس بن حجر ، وهو عملاق من شعراء الجاهلية مات في زمن
الرسول (ص) وعمره أكثر من ثمانين سنة .

(2) شاعر مجهول .

(3) خندف اسم امرأة .

(4) حديث .

يحذف النون من آخر الافعال الخمسة مطلقا وهي لغوة نادرة .

وتشبهه (اذا) سائر ادوات الشرط ، فتدخل على جملة

شرطية واخرى جوابية تخضعان للشروط والاحكام نفسها ، سواء

كانت اذا جازمة او غير جازمة وقد تحمل (اذا) داليتين

الشرطية والفجائية معا في مثل قوله تعالى : " ثم

اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون " (1)

وفي قوله جل شأنه : " فاذا اصابه من يشاء من

عباده اذا هم يستبشرون " (2)

ويحذف فعل الشرط بعدها عندما تدخل على

الاسماء وذلك في مثل قوله : تعالى : " اذا السماء انشقت " (3)

والتقدير اذا انشقت السماء انشقت) كما وردت نصوص كثيرة

يأتي فيها الماضي بعدها ، اما المضارع فيضعف دخولها

عليه وقد اجتمع في قول ابي ذؤيب :

والنفس راغبة ان رغبتهم . . . واذا ترد الى قليل تقنع

وكثيرا ما تقترن ب (ما) الزائدة في مثل قول الشاعر :

واذا ما بدت ليلى فكلي أعين . . . وان هي ناجتني فكلي مسمع

(1) سورة الروم آية 25 .

(2) سورة الرزم آية 48 .

(3) سورة الانشقاق آية 1 .

أما (كيف) فتفيد استقها ما عن حال الشيء
لا عن ذاته وتأتي ظرفاً في قل سيوية وهي عنده
في قوله تعالى: " كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتاً فأحياكم" (1) منصوبة على التشبيه بالظرف،
وانكرهذا الرأي الاخفش، والسيرافي وقال انها اسم
غير ظرف، ومن بين استعمالاتها انها تكون اداة شرط
تفيد السؤال عن الحالية والهيئة وهو الاستعمال
المقصود هنا، فتحتاج الى فعليين متفقين في اللفظ
والمعنى، الاول فعل الشرط والثاني جوابه (كيف تصنع
اصنع) .

والأرجح ان (كيف) لا تجزم فعل الشرط
وجوابه وهو قول البصريين، لانهم يجعلونها
(اسم شرط) بمنزلة (اذ) وهو غير جازم، وتقتضي
فعليين مرفوعين متفقين في اللفظ والمعنى ودليلهم على
عدم جزم كيف انها تخالف ادوات الشرط الاخرى بوجود موافقة
جوابها لشرطها - اما الكوفيون وقطرب فيجعلونها جازمة
ويعدونها اسم شرط مبهم تقتضي فعليين مجزومين متفقين

(1) سورة القرة 28 .

في اللفظ والمعنى ، وهناك فريق ثالث⁽¹⁾ يشترط أن تكون مقترنة بـ (ما) الزائدة لتكون جازمة فتقول :
"كيفما تمش أمش" .

ولا بد ان ينطبق على جملتيها كل الشروط
والاحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب .

ويضاف على هذا وجوب موافقة فعل الجواب
لفعل الشرط في الاشتقاق والدلالة نحو " كيف تقوم اقوم " .

وقد تتصل بآخرها (ما) الزائدة فلا تغير من
احكامها شيئاً كقول الشاعر :⁽²⁾

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا

(1) ينظر في المعنى ص 270 ، 271 .

(2) الشاعر مجهول .

وأما (لو) فهي شرطية ، فالارجح عند العلماء انها
غير جازمة مطلقا لا في النثر ولا في الشعر ، بالرغم
من ورود بعض النصوص الشعرية التي استدلت بعضهم للدلالة على
جزمها منها قول الشاعر :

تامت فؤادك لو يحرنك ما صنعت

احدى نساء بني ذهل بن شياننا (1)

وقول الشاعر أيضا : (2)

ولو يشأ طار بهما ذوميعنة

لاحق الاطال نهد ذوخصل

ونذكر بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه اخرون
في الشعر كما مر بنا .

واما (لولا ولوما وهلا ، والّا ، وآلا) فلا تجزم المضارع

علما انها تدخل فعلي الشرط والجواب .

(1) قائله مجهول ، واستشهد به ابن هشام في شرح ، بان سعاد ، كما

استشهد له ابن الشعر على ان (لو) قد تجزم حملا على (أن) ،
ينظر شرح شواهد المغنى ج 2 ص 665 .

(2) نسب ابو تمام هذا البيت لامرأة من بني الحارث ، (ينظر ديوان الحماسة
ج 1 ص 463) ، ونسبه العيني لعلقمة (ينظر شرح شواهد المغنى ج 2 ص 664) .

الخاتمة

وبعد ، فقد تناولت بالدراسة ، فيما تقدم من فصول ، ظاهرة الاعراب ، في الفعل المضارع معتمداً على الآيات القرآنية الكريمة في استشهادي على مختلف الآراء والاتجاهات ، فوجدت ان القرآن الكريم يغطي جزءاً كبيراً من قواعد هذه الظاهرة الاعرابية ، وان كانت هناك جزئيات لم يرد لها شأهد في الأساليب القرآنية ، فحاولت الاستشهاد بكلام العرب الفصيح .

كما وجدت ان النحاة العرب يتفوقون فيما هو جوهر هذه المسألة ، وهي أن الفعل المضارع معرب وأن التغيرات المختلفة من رفع ، ونصب وجزم تطرأ عليه كما تطرأ على الاسماء ، الا ان نقطة الاختلاف القائمة بينهم تكمن في ماهية العوامل التي تؤثر فيه . وهذا التباين في الرأي كان من بين الأسباب التي ميزت كل فريق عن غيره .

ففي التمهييد ، عالجت ظاهرة الاعراب ، ثم اعراب المضارع وتوصلت الى ابراز الخلاف الموجود بين القدامى الذين كان معظمهم يحلل بناءً على نظرية فلسفية

للموضوع في حين ذهب المحدثون الى التركيز على النص اللغوي محاولين بذلك تفسير الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية مدققين على الوحدة النصية.

أما الفصل الأول ، فتناولت فيه رفع المضارع الذي اتفق النحاة عليه ، الا انهم اختلفوا في عامل الرفع وتوصلت الى انهم يركزون على ركنيزة اساسية هي ربط تعليقاتهم على ما هو الاصل في مذهب كل واحد منهم ، فيحاول كل فريق ان يربط هذه الظاهرة بمبدأ الحكم الذي يتماشى مع اتجاهه اللغوي ، فكان منهم من يرى ان الرفع هو الموقع ، والاخر المضرعة ، وذهب الكسائي الى ان العامل أحرف المضارع وذهب فريق رابع الى ان التجرد هو الرفع للمضارع ، واستقصيت من قول لأبي حيان ، آراء اخرى متقاربة في الدلالة ، الا انها تختلف في جوهر المصطلح ، معتمدين في تلك الفوارق على تفسير فلسفي وذلك لمحاولة ايجاد فوارق بين التعري والإهمال والتجرد.

وانتقلت للفصل الثاني ، فخصصته لنصب المضارع وقد توصلت فيه الى مجموعة آراء تركز الى حد ما على ما هي عليه الصيغ التركيبية من رتبة وموضع وعلاقات نحوية بين هذه الوحدات التركيبية ، تراعى لي في هذا الفصل ان هذه التفسيرات في شكلها العام اقرب الى ما هي عليه الدراسة الوظيفية في

علم اللغة الحديث لولا تلك التأويلات والتخريجات التي
طبعت احتجاجهم لهذه الظاهرة وحاولت في هذا العمل
أن اسير على طريقة يغلب عليها الطابع التعليمي نظرا
لموافقة التقسيم الذي يقتضيه هذا الموضوع ، حيث سـ
فيه على نحو ما هو جارى به العمل بدءا بأدوات النصب الظاهرة
وجوبا ، ثم الناصبة بأن مضمرة جوازا واخيرا المنصوب بالمضمرة
وجوبا .

أما الفصل الثالث ، فقد تضمن الجزم في المضارع وقسمته
الى جازم لفعل واحد و جازم لفعلين ثم تعرضت الى فعل الشرط
وجوابه وظاهرة الحذف مع وجود العمل او عدمه مبرزاً الاختلاف
الموجود حول عمل لبعض الأدوات (اذا - كيف - لو -) وتراءى لي
ان هذا المبحث بدوره كان موضوع اجماع بينهم الا ان اختلاف
العلماء كان حول عامل جزمه ، واستخلصت منه ان المضارع
لا يجزم دائما بهذه الأدوات وانما هناك ضوابط تحدد مجال عملها ،
منها الصيغ التركيبية التي يوجد فيها المضارع ، فكان يأتي مجزوما
اذا اثرت فيه هذه الأدوات ويرفع او ينصب حسب الحالة التي تكون
عليها بنيتة التركيبية .

والله ولي التوفيق

الفهرس

فهرس الشواهد القرآنية

الصفحة	الاية	السورة
45,43,16	15	البقرة
35	25	"
188	28	"
48,45,43,23,16	30	"
9	53	"
70,56	55	"
53	61	"
16	68	"
47,16	69	"
	71	"
17	77	"
34	87	"
74,70	95	"
48,16	96	"
128,23	102	"
17	107	"
121	109	"
30	113	"
70	120	"
34	129	"
18	137	"
18	142	"
33,17	143	"
	144	"

20	146	البقرة
120	19 6	"
17	20 1	"
138	214	"
64	216	"
120	222	"
68	233	"
130	235	"
165	270	"
29	275	"
29,25	283	"
180	284	"
151	286	"
175	16 0	آل عمران
115	179	"
142,101	26	النساء
85	53	"
185,161	78	"
	83	"
	67	"
	71	"
66	71	المائدة
154	67	"
182	35	الانعام
120	68	"
105	71	"
177	121	"
121	124	"

72	143	الاعراف
180	186	"
160	19	الانفال
182	6	التوبة
43	8	"
101	32	"
65	37	يونس
69	42	"
148	58	"
164	15	هود
25	73	"
158	111	"
176	26	يوسف
43	32	"
75	80	"
149	31	ابراهيم
185	76	النحل
20	124	"
151	32	الاسراء
151	37	"
	76	"
183	88	"
85	76	"
145	29	الكهف
73	26	مريم
146	75	"
142, 101	84	طه
125, 74	91	"

112	18	الانبياء
178	95	"
178	96	"
58	08	الحج
163	11	"
74	73	"
65	60	النسور
19	42	الفرقان
64	82	الشعراء
176.174	90	النمل
96	13	القصاص
77.75	17	"
146	12	العنكبوت
189.177	25	البروم
177	36	"
189	48	"
	28	فاطر
157.154	8	ص
105.103.102	12	الزمر
57	13	"
	15	"
113	64	"
112.111.108	51	الشورى
145	77	الزخرف
125	31	محمد
92	251	الفتح

92	9	الحجرات
154 و 51	11	"
104 و 90	23	الحديد
141 و 100	29	"
91	7	الحشر
44	12	المتحنة
142	8	المصف
175	6	الطلاق
145	7	"
174	13	الجن
189	1	الانشقاق
19	5	الضحى
121	5	القدر
156	1	الشرح
154	1	الفيل

فهرس الشواهد الشعرية

اهمال عمل ان

ان تقرأن على اسماء ويحكما

منى السلام وان لا تشعر احدًا

(ص 68)

افادة المضارع الدعاء

لن تزالوا كذلك ثم لا زلت لهم

خالدا خلود الجبال

(ص 75)

توسط اذن بين القسم المقدر وجوابه

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها

وامكنني منما لن لا قبلها

(ص 80)

وقوع اذن في حشو الكلام وهي عاملة

لا تتركني فيهم شطيرا

اني اذا اهلك او اطييرا

(ص 81)

فصل اذن والفعل بالقسم

اذا والله نرميهم بحرب

يشيب الطفل من قبل المشيب

(ص 87)

فصل كي والفعل بما الزائدة

تريدين كيما تجمعيني وخالدا

وهل بجمع السيفان ويحك في غد

ولقد لحت لكم كيما تفهموا

ووجبت وحيما ليس بالمرتاب

(ص 91)

فصل كي والفعل بما الزائدة وما

اردت لكيما لا تراني عشيرتي

ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل

(ص 92)

كي حرف جر تفيد التعليل

كي لا تفضيني رقية ما

وعدتني غير مخطس

فاوقدت ناري كي ليصر ضوئها

واخرجت كلبني وهو في البيت داخله

(ص 93)

ظهور ان بعد كي

فقلت اكل الناس اصبحت ما نحا

لسانك كيما ان شر وتخبدا

(ص 94)

دخول كي على ما المصدرية

اذا انت لم تتفع فضر كأنما

يرجى الفتى كيما يضر وينفع

(ص 95)

توسط كي بين لام التعليل وان
أردت لكيما ان تطير بقربي
فتتركما شنا ببيداء بلقع
(ص 97)

ك

وطرفك اما جئت فاحبسن
كما يحسوا ان الموى حيث تنظر
(ص 98)

تقدير ان بعد الواو العاطفة
ولبس عباءة وتقرعيني
أحب الي من لبس الشفوف
(ص 106)

اضماران بعد او
ولولا رجال من رزام اعزة
وأل سبيع او اسواك علقما
(ص 107)

اضماران جوازا بعد الفاء
ولولا توقع معتر فارضييه
ما كنت أوثرا ترابا على ترب
(ص 108)

اضمار ان جوازا بعد ثم
اني وقتلي سليكا ثم اعقله
كالثور يضرب لما عافت البقر
(ص 109)

جواز حذف ان مع بقاء عملها
الا أيما الزاجري احضر الوغى
وأن اشهد اللذات هل انت مخلدي
فلم أر مثلها خباسة واجد
ونهنمت نفسي بعدما كدت أفعله
(ص 112)

ندرة ظهور ان بعد حتى
حتى يكون عزيزا من نفوسهم
او يبين جميعا وهو مختار
(ص 125)

حتى المرادفة لالى
ليس العطاء من الفضول سماخة
حتى تجود وما لديك قليل
والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى أبير مالكا وكاهلا
(ص 127)

جواز نصب المضارع بعد حتى
يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسئلون عن السواك المقبل
(ص 135)

حذف اللام بعد قال

قلت البواب لديه دارها

تئذ ن فاني حموها وجارها

(ص 149)

حذف اللام قبل الفعل

محمد تغد نفسك كل نفس

اذا ما خفت من شيء تبالا

(ص 150)

جزم المضارع (المتكلم) بلا

لا عرفن ربربا حوارا مدامها

مردفاعة على اعجاز اوكلار

(ص 152)

جزم المضارع بلا الطليقة

وقالوا اخانا لا تخشع لضالم

عزيز ولا ذاحق قومك تظلم

(ص 153)

فصل المضارع المجزوم عن لم

فاضحت مخانيها تقارا رسوما

كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل

(ص 156)

جواز حذف المضارع المجزوم بلم (ضرورة)

احفظ وديعتك التي استود عنهما

يوم الاغاب ان وصلت وان لم

(ص 156)

اهمال عمل لم (لغة)
لولا فوارس من ذهل واسرهم
يوم الصفاة ولم يوفون بالجار
(ص 157)

جواز حذف الفعل بعد لما
فجئت قبورهم بد^ا ولما
فنا ديت القبور فلم يجبنه
• (ص 158)

رفع جواب الشرط
يا أقرع بن حابس يا أقرع
انك ان يصرع اخوك تصرع
(ص 161)

جواز رفع المضارع وجزمه
وان اتاه خليل يوم مسبغة
يقول : لا غائب مالي ولا حرم
(ص 161)

جزم جواب الشرط محلا
ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا
ملائم انفس الاعداء ارهابا
(ص 168)

تقدير الفعل بتوسط الاداة والاسم
صعدة نابتة في حائر
اينما الريح تميلها تميل
(ص 168)

الجزم عطفًا على فعل الشرط والنصب

على ضمائر ان

من يقترب منا ويخضع نوؤه

ولا يعضن بالمال ما أقم ولا هضمنا

(ص 178)

من الخاطف

المضارع

متى تأتينا نطم بنا في ديارنا

تجد حطبًا جزلاً ونارا تأججا

(ص 179)

المضارع التواقح حالا

متى تأته تعشوا الى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

(ص 179)

حذف فعل الشرط

فطلقها فلاست لها بكفء

والا يعم مفرقك الحسام

(ص 181)

حذف فعل الشرط مع غير ان وبدون لا

متى تؤخذوا قصرا بظنة عامر

ولم ينج الا في الصفاد يزيد

(ص 182)

الشرط الواقع بعد القسم

لئن النيتنا بمناعن غيب معركة

لا نطقنا عن دماء القوم نقتل

حرف العشرط والجزاء معا

فان النية من يخشها

فسوف تصادفه اينما

(ص 184)

قال بنات الحم يا سالمي وان

كان فقيرا فنعيدنا، قالت وان

(ص 184)

زيادة (ما) مع (متى)

متى ما تتاخي عند باب ابن هاشم

تراحى وتلقى من فواصله نرى

(ص 185)

جزم المضارع ب (حيثما)

حيثما تتقن يقدر لك اللـ

ه نجاحا في غير الازمان

(ص 185)

الجزم ب (اذا ما)

اذ ما اتيت على الرسول فقل له

حقا عليك اذا اطمأن المجلس

اذا الجازمة

استغن بما غنك ربك بالفتنى

واذا تزينك خصاله فتجمل

(ص 186)

ترفع لي خيـفـ والـه يرفـح لـي
نارا اذا خمدت نيرانهم تقد
ولنفس راغبة اذا رغبتهما
واذا ترد الي قليل تقنع
(ص188)

اقتران (اذا) ب(ما)
واذا ما بدت ليلى فكلي اعين
وان هي ناجتني فكلي مسمع
(ص189)

اقتران (كيفت) ب(ما)
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا
(ص191)

(لـو)
لأمت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيانان
(ص192)
ولو يشأ طار بها بها ذو ميعه
لاحق الاطال تمد ذو خصل
(ص192)

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

— القرآن الكريم :

مصحف المدينة النبوية — همع الملك فهد لطباعة ، المصحف الشريف ط 9000 — 001 — 1405 هـ .

— ابن جنبي ، ابو الفتح عثمان

الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، ط 2 ، بيروت ، دار الهدى للطباعة .

— ابن الحاجب ، جمال الدين ابو عمرو ، عثمان بن عمر الكافية الكافية في النحو بشرح الرضى ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1310 هـ — 1890 م .

— ابن السراج ، ابوبكر محمد بن سهل ،

الاصول في النحو ، تحقيق الدكتور عبد الحسين القتلى بيروت ، مؤسسة الرسالة ط 1 ، 1405 هـ — 1985 م .

— عمر احمد مختار وعبد العال سالم .

معجم القراءات القرآنية ، جامعة الكويت 1984 م .

— ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ،

شرح ابن عقيل على الغية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ، القاهرة ط 14 ، 1385 هـ — 1965 م .

— ابن مالك ، ابو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ،

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق وتقديم ، محمد كامل بركات ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1389 هـ 1968 .

- الفية بن مالك في النحو والصرف ،
تونس ، مطبعة المنار ، 1369
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الله جمال الدين
• مغنى اللبيب عن كتب الاعراب ، تحقيق ، مازن المبارك ، ومحمد
على حمد الله ، راجعه سعيد الافغاني
• اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد
المجيد ، دار الفكر ، ط 6 1394 هـ — 1974 م .
- الاشموني ، ابو الحسن علي نور الدين بن محمد 929 هـ
شرح الاشموني على الفية ابن مالك — تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد (ط 1 ، مصر ، مطبعة السادة 1375 هـ 1955 م) .
- الاصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين
الاغاني ، بيروت ، دار الفكر للجمع ، عن طبعة بولاق الاصلية
1390 هـ — 1970 م .
- الانصاري ، احمد مكّي ، ابو زكريا .
سيبويه والقراءات — مصر دار المعارف
1392 هـ — 1972 م .
- الانطاكي ، محمد
المحيط في اصوات العربية ونحوها و صرفها ، بيروت ،
دار الشرق العربي ط 3 د . ت .
- أنيس ، ابراهيم .
من اسرار اللغة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو — مصرية
ط 3 ، 1966 م

- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي
شرح المفضل ، بيروت ، عالم الكتب .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم
الشعر والشعراء ، — ليدن — مطبعة بريل 1904 .
- ابو البركات ، كمال الدين الانباري .
الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، البصريين
والكوفيين ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، 513 هـ 577 هـ .
نزهة الالباء في طبقات الادباء ، القاهرة ، دار نهضة مصر
للطبع والنشر ، 1386 هـ 1937 م .
- ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي
ديوان الحماسة ، شرح العلامة التبريزي ، دمشق ، مكتبة النوري .
- ابو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد
حجة القراءات ، تحقيق سعيد الافعاني
بيروت ، مؤسسة الرسالة ط 3 1402 هـ 1982 م .
- حسن عباس ،
النحو الوافي ، القاهرة ، دار المعارف ط 8 . 1987 .
- الرمانسي ، ابو الحسن علي بن عيسى ، 296 هـ — 384 هـ
معاني الحروف ، تحقيق ، عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،
القاهرة ، دار نهضة مصر 1393 هـ — 1973 م .
- الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن .
تاج العروس من جواهر القاموس ، مصر ،
دار مكتبة الحياة ط 1 ، 1306 هـ .

- الزجاجة ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق .
الايضاح في علل النحو ، تحقيق الدكتور مازن المبارك
مكتبة دار العروبة 1378 هـ 1959 .
- الزركلي ، خير الدين
الاعلام ، قاموس تراجم لبنان
دار العلم للملايين ط 5 ، 1980 م .
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ،
البرهان في علوم القرآن ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ،
ط 1 — 1377 هـ — 1958 م .
- الزمخشري ، محمود بن عمر جار الله
تفسير الكشاف ، تحقيق محمد موسى عام
القاهرة — دار المصحف ط 2 1397 هـ — 1977 م .
- سيوية ، ابو بشر عمرو بن قنير
الكتاب ، بيروت ، مؤسسة الاعلى للطبوعات
ط 2 1387 هـ — 1967 م .
- السمراي ، ابراهيم
فقه اللغة المقارن ،
بيروت — دار العلم للملايين .
- سليمان ياقوت ،
ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم
ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983
- السيد ، امين علي ،
في علم النحو — مصر — دار المعارف ط 3
1395 هـ — 1975 م .

- السيوطي ، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين
 . بغية الوعاة ، بيروت ، دار المعرفة .
- . همع المهوام في شرح جمع الجوامع في علم العربية تصحيح
 محمد بدر الدين النفسائي — بيروت — دار المعرفة .
- . شرح شواهد المغنى .
- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ،
 الدرر اللوامع على همع المهوام شرح جمع الجوامع ،
 بيروت ، دار المعرفة ط 2 ، 1394 هـ ، 1973 م .
- العكبري ، أبو البقاء — 538 — 616 هـ .
- التبيين على مذاهب النحويين البصريين والكوفيين
 تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
 بيروت — دار العرب الاسلامي ط 1 . . 1 1406 هـ — 1986 م
- صبحي ، الصالح ، في فقه اللغة العربية
 ضيف الله محمد الأخضر ، الافعال المعتلة ، بيروت ، دار العلم
 للملايين الجزائر — ديوان المطبوعات الجامعية 1989 م .
- الطاهر أحمد الزاوي ،
 ترتيب القاموس على طريقة المصباح المنير و اساس البلاغة —
 بيروت — دار المعرفة و دار الكتب العلمية 1399 هـ — 1979 م .
- العقيقي ، نجيب
 المستشرقون ، القاهرة ، دار المعارف ط 4 ، 1980 .
- القيسي مكي بن ابي طالب حموش 355 هـ — 457 هـ .
 الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د . عبد الفتاح اسماعيل
 شلبي . الفجالة . مكتبة نهضة مصر .

— كحالة ، عمر رضا

معجم المؤلفين — بيروت — دار احياء التراث العربي 1957 .

— محمد محي الدين عبد الحميد

التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية

مصر — المكتبة التجارية الكبرى ،

ط 13 — 1379 هـ — 1960 م .

— المحزومي ، المهدي

• مدرسة الكوفة ومنهجها في الدراسة واللغة النحو

• في النحو العربي نقد وتوجيه ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية .

— المرزباني ، ابو عبد الله .

معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فرج .

مصر — دار احياء الكتب العربية — 1379 هـ — 1960 م .

— مصطفى ابراهيم

احياء النحو — القاهرة لجنة التاليف والترجمة والنشر 1973 .

— المفضل الضبي

المفصليات ، تحقيق احمد محمد ثارو عبد السلام محمد هارون ،

مصر — دار المعارف ط 4 .

— مكرم عبد العالم سالم ،

القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ،

مصر ، دار المعارف ، 1968 .

— الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد

مجمع الامثال — بيروت — منشورات دار مكتبة الحياة .

— نويض ، كامل

معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ،
بيروت ، مؤسسة نويض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر
ط 2 ، 1406 هـ — 1986 م .

— يوهان فك

العربية — ترجمة احمد امين ومحمد يوسف مرسي ،
مصر ، دار الكتاب العربي ، 1951 م .

المراجع الاجنبية

- Andrée Martinet - éléments de linguistique
générale.

Armand Colin 1970 PARIS V.

- Marie - Noëlle - Gony - P

Armand Colin

De la grammaire à la linguistique
l'étude de la phase

- 1985 Paris -

فهرس الموضوعات :

الصفحة	
الاهداء
شكرو تقدير
 1
أ - د المقدمة
15 - 1 2. تمهيد
2 أ - ظاهرة الاعراب
2 - عند القدامس
9 - عند المحدثين
12 - عند ابن مضاء
14 ب - اعراب الفعل المضارع
15 - المشابهة
 3. الفصل الأول
60 - 21 رفع الفعل المضارع
22 أ - علامات رفع المضارع
23 - الحركة او الحرف
30 - التقدير
38 - المحل
41 ب - عوامل رفع المضارع
42 - الرفع بالموقع
50 - بالمضارعة
53 - الرفع باحرف المضارعة
59 - الرفع بالسبب الذي اعرب به

- آراء حول الرفع بالتعريف والتجرد

59 او الاهمل

4. الفصل الثاني

61 نصب الفعل المضارع

62 - نصبه بحرف ظاهر (

64 أن .

70 لن .

78 ان .

89 كي .

99 - نصبه بحذف ضمير جوازا

100 اضمار أن جوازا بعد حروف عاطفة .

(واو - او - فاء - ثم)

114 - نصبه بحرف ضمير وجوبا

115 اضماران وجوبا بعد اللام وحتى .

141 اضماران وجوبا بعد الواو والفاء وواو ثم .

5. الفصل الثالث

192_143 جزم الفعل المضارع

144 - ما يجزم فعلا متارعا واحدا

159 - ما يجزم فعلين متارعين .

186 - ما اختلف في جزمه .

193 6. خاتمة

196 7. الفهارس

197 - فهرس الشواهد القرآنية

202 - فهرس الشواهد الشعرية

211 8. المصادر والمراجع

220 9. فهرس الموضوعات